حياة ابن كثير وكتابه

تفسير القرآن العظيم

تأليف

د. محمد بن عبد الله بن صالح الفالح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مكتبة دار البيان

حياة ابن كثير وكتابه

تفسير القرآن العظيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٥ - ٢٠٠٤

ⓒ محمد بن عبدالله بن صالح الفالح ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفالح ، محمد بن عبدالله بن صالح
حياة ابن كثير وكتابه تفسير القرآن العظيم. / محمد بن عبدالله بن صالح الفالح .- الرياض ، ١٤٢٤هـ
١٦٠ ص ؛ ..سم

ردمك: 9960-10-463-X

١- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ 2- القرآن - مناهج التفسير أ.العنوان

ديوي ٢٢٧,٢ ١٤٢٤/٣٥٣٢

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٣٥٣٢
ردمك 9960-10-463-X

د. محمد عبد الله بن صالح الفالح هاتف المنزل ( ) متحرك (٠٥٥٢٠٢٦٤٣)
المملكة العربية السعودية - الرياض ص.ب (٢٣٠٨٢٧) الرمز البريدي (١١٣٩١)
dr_mohmmad_f@hotmail.com

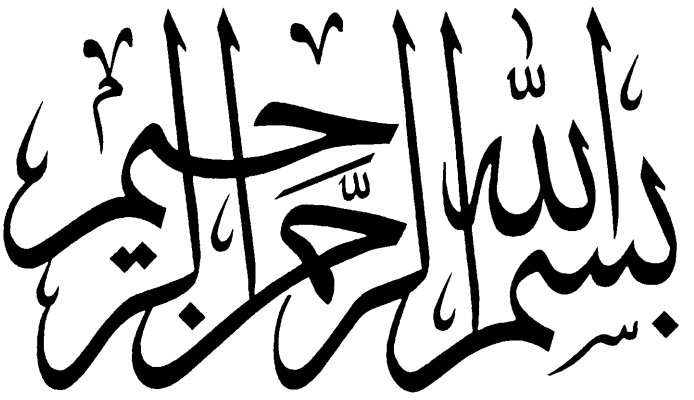
بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا عن تفسير ابن كثير

« له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله »

السيوطي في طبقات الحفاظ (ص٥٣٤)

« وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها »

الشوكاني في البدر الطالع (١/ ١٥٣)

« أفضل ما في أيدي الناس من التفاسير هذه الثلاثة : تفسير أبي جعفر محمد بن جرير ، وتفسير الحسين بن مسعود البغوي ، وتفسير العماد إسماعيل بن كثير فهذه أجل التفاسير »

الشيخ عبدالرحمن بن حسن، الدرر السنية (١١/ ١٧٣)

« إن تفسير ابن كثير أحسن التفاسير التي رأينا وأجودها وأدقها بعد تفسير إمام المفسرين أبي جعفر الطبري . ولسنا نوازن بينهما وبين أي تفسير آخر مما بأيدينا فما رأينا مثلهما ولا ما يقاربهما . . . فكتابه - بجانب أنه تفسير للقرآن- معلم ومرشد لطالب الحديث يعرف به كيف ينقد الأسانيد والمتون وكيف يميز الصحيح من غيره فهو كتاب - في هذ المعنى- تعليمي عظيم ونفعه جليل كثير»

أحمد شاكر في عمدة التفسير (١/ ٥-٦)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن المطلع على التاريخ والمتتبع لأحداثه يلاحظ أن الأمم تتباهى في رصد تاريخها وتسطيره وذكر الشواهد من سير الأعلام المبرزين المؤثرين فيها.

وأمة الإسلام ـ خير الأمم ـ فيها من هذا النوع العدد الكثير فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)) [1]

وأبو الفداء عماد الدين إسما عيل بن عمر بن كثير مع كتابه تفسير القران العظيم ـ الذي سارت به الركبان ـ هو أحد أولئك العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في الحفاظ والصياغة المستقيمة لفكر الأمة، وتوحيد كلمتها ولم شعثها من خلال سيرته التعليمية والعملية.

وشواهد ذلك كثيرة في ((تفسيره)) وكتابه الثاني ((البداية والنهاية)) في التاريخ.

وعالم هذا شأنه من حقه وحق الأجيال أن يعرّف به وينشر تراثه ويبسط الكلام عنه.

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤/ ١٠٩ رقم ٤٢٩١) في الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي
كلية أصول الدين
قسم القرآن و علومه

تَفسِيرُ القرآنِ العَظيْم

للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير
القرشي الدمشقي الشافعي رحمة الله
٧٠٠-٧٧٤ هـ

من بداية الكتاب إلى نهاية الجزء الأول من القرآن الكريم مع فضائل القرآن
« دراسةً وتحقيقاً »

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
محمد بن عبد الله بن صالح الفالح

وقد منح الباحث درجة الدكتوراه
مع مرتبة الشرف الأولى .

٣/ صفر ١٤٢٠ هـ

وقد تكونت لجنة المناقشة من كل من :

د . محمد بن عبد الرحمن الشايع مقرراً

د . إبراهيم بن سليمان الهويمل . عضواً

د . جمال مصطفى عبد الحميد . عضواً

وهذه محاولة مني في هذا المضمار وقد أسميت الكتاب
حياة ابن كثير وكتابه ((تفسير القران العظيم)) .

وتشتمل هذه الدراسة على مبحثين :
المبحث الأول :
التعريف بالمؤلف :نسبه، ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم، وأشهر شيوخه ومكانته العلمية، وثناء العلماء، عليه وعقيدته، وأخلاقه، وأشهر تلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته .
المبحث الثاني :
التعريف بتفسير ابن كثير ومصادره ومنهجه وفيه أربعة مطالب :
المطلب الأول : التعريف بتفسير ابن كثير :
أولاً : عنوانه
ثانياً : صحة نسبة الكتاب للمؤلف
ثالثاً : متى ألف ابن كثير تفسيره ؟
رابعاً : كيف ألف ابن كثير تفسيره ؟
خامساً : سبب تأليفه ؟
سادساً : نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة
المطلب الثاني : مصادر ابن كثير في تفسيره :
أولاً : مصادره من كتب التفسير
ثانياً : مصادره من كتب السنة والآثار
ثالثاً : مصادره من كتب اللغة .
رابعاً : مصادره من كتب الأحكام .

خامساً: مصادر أخرى .

المطلب الثالث : التزام ابن كثير بالمنهج الذي رسمه في مقدمة تفسيره .

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة .

ثالثاً: تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

خامساً: موقفه من الإسرائيليات .

المطلب الرابع : أثره فيمن جاء بعده

أولاً: شهرته واهتمام المسلمين به .

ثانياً: البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون .

ثالثاً: أثره فيمن جاء بعده مستفيداً منه في تفسيره .

رابعاً: مختصرات تفسير ابن كثير .

وأصل هذا الكتاب مقدمة لتفسير ابن كثير دراسة وتحقيقاً - رسالة دكتوراه وقد اقتضى المقام إجراء بعض التعديلات والصياغة .

د. محمد بن عبد الله بن صالح الفالح

صباح الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ

المبحث الأول

عصر ابن كثير: عاش ابن كثير فيما بين ٧٠٠ - ٧٧٤هـ والعصر الذي عاشه ابن كثير يتصف بأمور منها:

١-حكم المماليك المسيطر على الشام، ومصر خلفاً لحكم الأيوبيين وقد حافظوا على حماية البلاد بصد هجمات التتار من الشرق، والصليبيين من الغرب [١]

٢-بعد سقوط بغداد في الشرق، والأندلس في الغرب كثر النزوح إلى مصر والشام، وفي أولئك النازحين عدد من العلماء؛ الأمر الذي نشأ عنه حركة علمية جيدة ومتنوعة، وشجع السلاطين، والخلفاء هذا التوجه إدراكاً منهم لأهميته، وأن العلماء هم قلب الأمة النابض، وبهم يتم تحصين البلاد والعقول، بما ينشرون في المجتمع من علم الشريعة الذي هو حياة العباد والبلاد.

وقد سجل عبدالقادر النعيمي في كتابه القيم «الدارس في تاريخ المدارس» أكثر من: ١٥٨ مدرسة في دمشق [٢].

واشتهر من رواد هذه المدارس خلق كثير منهم: ابن دقيق العيد وابن تيمية، وبرهان الدين الفزاري، وابن القيم، والصفدي . . .

---

(١) ينظر البداية والنهاية (١٣/ ١٧٣) وما بعدها، والبداية أيضاً(١٤/ ٣٥) وما بعدها.

(٢) ينظر الدارس (٢/ ٣) وما بعدها.

٣-شيوع البدع والخرافات والتصوف وبعض الانحرافات لاسيما أن الأيوبيين يتبنون المذهب الأشعري ، لذلك صار للأشاعرة قوة في مصر والشام . وكان للملك الظاهر بيبرس البندقداري شيخ اسمه الخَضر بن أبي بكر، وكان ممن يشيع التصوف والشعوذة، والكهانة وكان بيبرس يعظمه، ويزوره كل أسبوع أكثر من مرة. وبمثل هذا انتشر تقديس الأشياخ وزيارة قبورهم[١].

كما أن التقليد والجمود الفقهي في هذا العصر كان واضحاً .

لكن بجانب هذه السمات ظهر بعض قادة التجديد من الأئمة والفقهاء المصلحين، الذين دعوا للعودة إلى الإسلام الصافي والإلتزام بالقرآن والسنة، ومحاربة غلاة التصوف، ونبذ البدع. وقاد هذا الفريق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الذي جاهد بالحق والدعوة إلى الله واجتهد في محاربة البدع ومظاهر التصوف الدخيلة، مما أثار العداوة عليه، لكن أيده بعض كبار علماء عصره كالمزي، والبرزالي، والذهبي وابن القيم، وابن كثير[٢] الذي لحقه كثير من الأذى - كغيره - لتأييده ابن تيمية، والإفتاء ببعض آرائه .

وقد أذهب الله بشيخ الإسلام ابن تيمية، وبأعوانه كثيراً من المنكرات والبدع، وانتفع الناس بمؤلفاتهم كما سنرى إن شاء الله .

---

(١) ينظر تعليق بشار عواد على سير أعلام النبلاء (١/ ١٣، ١٤).

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ١١) وما بعدها .

التعريف بالمؤلف [١]

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ، شيخ المفسرين، عمدة المحدثين

---

(١) ينظر في ترجمته المصادر التالية:

١- الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٠).

٢- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (١/ ٣٩).

٣- إيضاح المكنون للبغدادي (٢/ ١٩٤).

٤- البداية والنهاية للمصنف (١٤/ ٣٣- ٣٤).

٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ١٥٣ رقم ٩٥).

٦- تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (٣/ ٤١٦).

٧- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢/ ٤٨-٤٩).

٨- تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٥٠٨ رقم ٣٤).

٩- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٣٤).

١٠- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (١/ ٣٦).

١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١/ ٣٩٩-٤٠٠ رقم ٩٤٤).

١٢- ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٥٧).

١٣- الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر لابن ناصر الدين (ص١٥٤)

١٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٣١-٢٣٢).

١٥- طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٣٣-٢٣٤ رقم ١٦١).

١٦- طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١١-١١٣ رقم١٠٣).

١٧- كشف الظنون لحاجي خليفة (ص٤٣٩، ٥٥٠، ٥٧٣، ١١٠٥، ١١٦٢ ..).

١٨- المعجم المختص للذهبي (ص٧٤ رقم٨٦).

١٩- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ٢٨٣- ٢٨٤).

٢٠- مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده (١/ ٢٠٤-٢٠٥).

٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي الأتابكي (١١/ ١٢٣-١٢٤) ومن الرسائل العلمية الخاصة في ابن كثير ما يلي:

٢٢- ابن كثير المفسر - رسالة ماجستير- أبو الفتوح عبد الحميد محمد يوسف.

٢٣- منهج ابن كثير في التفسير -رسالة ماجستير - سليمان بن إبراهيم العبدالله اللاحم.

٢٤- الإمام ابن كثير المفسر - رسالة ماجستير- أحمد بن مطر الزهراني.

٢٥- ابن كثير ومنهجه في التفسير -رسالة دكتوراه - إسماعيل سالم عبدالعال.

وينظر ترجمة محققي مؤلفات ابن كثير في الكتب التالية:

٢٦- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث - ترجم للمؤلف: محمد عبد الرزاق حمزة.

٢٧- عمدة التفسير أحمد شاكر ت ١٣٧٥ هـ - ٦٥٩١م.

٢٨- مسند الفاروق - المقدمة - تحقيق: عبد المعطي قلعجي.

٢٩- الفصول في سيرة الرسول. تحقيق: محمد عيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو.

٣٠- مقدمة جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن - تحقيق عبد المعطي قلعجي.

وينظر المطبوعات الجديدة التالية:

٣١- ابن كثير الدمشقي - كتاب - د. محمد الزحيلي.

٣٢- ابن كثير وكتابه البداية والنهاية -مقال في مجلة الفيصل- لأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري.

٣٣- المؤرخ ابن كثير - مقال - لمحمد عبدالغني حسن في كتاب: علم التاريخ عند العرب (ص٢٣٩-٢٤٥).

والمؤرخين عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير[١] بن ضوء بن كثير[٢] بن ضوء[٣] بن درع[٤] القرشي[٥] من بني حصلة[٦] القيسي[٧] البصروي[٨] الدمشقي الشافعي.

مولده: الأقرب أن الحافظ ابن كثير ولد في سنة ٧٠٠هـ[٩] وهذا مستنبط من قوله إن أباه «توفي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمائة، وكنت

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٤١٦)، وقد اتفق كل من ترجم له على اسمه واسم أبيه وجده.

(٢) لم يذكر ابن قاضي شهبة « ابن كثير » الثانية.

(٣) انفرد بذكر «ضوء» الثانية ابن كثير حينما ترجم لوالده في البداية (١٤/ ٣٣) والداوودي في طبقات المفسرين (١/ ١١١).

(٤) ذكر ذلك ابن كثير في البداية (١٤/ ٣٣) وابن قاضي شهبة في تاريخه (٣/ ٤١٦) والداوودي في طبقات المفسرين (١/ ١١١ رقم١٠٣) وفي ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٥٧) «ذرع» وفي شذرات الذهب « زرع » ولعله تصحيف.

(٥) ورد ذلك في البداية، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة، وفي النجوم الزاهرة (١/ ١٢٣) وفي طبقات المفسرين للداوودي.

(٦) انفرد بذكر ذلك ابن كثير في البداية.

(٧) أورد ذلك ابن حجر في الدرر (١/ ٣٩٩)، والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص٥٣٣) و«القيسي» نسبة إلى: قيس عيلان بن مضر. اللباب لابن الأثير (٣/ ١٦)

(٨) هذه النسبة ذكرها عامة من ترجم له، والبصروي نسبة إلى بصرى الشام، في منطقة حوران وتقع في الجنوب الشرقي من سوريا الآن. ينظر معجم البلدان (١/ ٤٤١) ومعجم ما استعجم (٢/ ٢٥٣).

(٩) ينظر إنباء الغمر (١/ ٤٥) وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٣٣ رقم ١١٦١) وشذرات الذهب(٦/ ١٣١).

إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث سنين أو نحوها، لا أدركه إلا كالحلم». [١]

وكانت ولادة الحافظ ابن كثير في مزرعة قرية المُسَيْفرة وكان يطلق عليها اسم شَرْكة ويطلق عليها اليوم اسم الشُّويك، ثم انتقل إلى مجيدل القرية من أعمال بصرى الشام في منطقة حوران [٢] - التي فيها والدته - وبها نشأ، أشار إلى هذا في ترجمته لوالده: «.. ثم تحول إلى خطابة مجيدل القرية التي فيها الوالدة، فأقام بها مدة طويلة» [٣] أ. هـ، ومكثت العائلة في تلك القرية قرابة أربع سنين بعد وفاة الأب، ثم تحولت الأسرة إلى دمشق سنة ٧٠٧هـ وكان من توفيق الله لابن كثير أن يرتحل إلى دمشق، إذ هي من أهم الحواضر العلمية لما اشتملت عليه من دور للحديث وهي عبارة عن مؤسسات تعليمية عليا [٤] لا سيما وقد قصدها عدد من الأسر العريقة العلمية هرباً من الحروب كأسرة: آل تيمية، وآل المقدسي.

كما يسر الله له رعايةً كريمةً من أخيه الأكبر عبد الوهاب الذي هو بمثابة الأب، والأستاذ الأول، واستمر في ملازمته إلى سنة ٧٥٠هـ وهذا قول ابن كثير نفسه حيث قال: «ثم تحولنا من بعده - أي والده - في سنة ٧٠٧هـ إلى دمشق صحبة كمال الدين عبد الوهاب، وكان لنا شقيقا، وبنا رفيقاً شفوقا، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين وسبعمائة، فاشتغلت على يديه في العلم، فيسر الله تعالى على يديه ما تيسر وسهل منه ما تعسر» [٥] أ. هـ

والحياة مدرسة للإنسان، وابن كثير استفاد من صحبة أخيه، وتعلم

(١) البداية (١٤/ ٣٣).
(٢) أفاد بذلك أحد الحورانيين للشيخ بشير محمد عيون في ١٥/ ٦/ ١٤٢٤ هـ
(٣) المصدر السابق (١٤/ ٣٣).
(٤) مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري: ٢١١.
(٥) البداية والنهاية (١٤/ ٣٣).

منه، وتأثر بالأجواء العلمية التي تسود مدينة دمشق، وعاش حياته الأولى في يقظة، وتأمل لما يجري، فظهر تميز شخصيته فيما بعد .

طلبه للعلم: تربى ابن كثير في بيت علم، ونشأ في أسرة متراحمة وبعد استقراره مع أسرته في دمشق ذات الهواء العليل، والأشجار المثمرة الكثيرة، والمياه العذبة، كما يشير إلى ذلك ياقوت الحموي [١] إذ العيش والحياة في مثل هذه الأجواء الجميلة يعكس أثره على من يقيم فيها، وابن كثير ممن تمتع بمثل هذا المناخ المعتدل.

فقد اشتغل في طلب العلم في سن مبكرة على يد أخيه عبد الوهاب، ثم جالس العلماء فحفظ القرآن، وهو لم يتجاوز الحادية عشرة [٢] .

ثم انتقل إلى دراسة الحديث حيث سمعه من عدد من الأئمة الحفاظ، وعني بالرجال والمتون، ولازم المزي، وقرأ عليه تهذيب الكمال، وقام بالتدريس، والفتيا . حتى اعترف له أقرانه، وشيوخه بالتفنن.

وفيما يلي ذكر لأشهر شيوخه، ومن تأثر بهم .

أشهر شيوخه ومن تأثر بهم:

يبدو واضحاً تأثر الحافظ ابن كثير بعدد من مشايخه لا سيما من تميزوا بعلمهم، ومواقفهم، فقد تأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية في عقيدته السلفية وشخصيته الواضحة وآرائه المستقلة .

والحافظ المزي، والذهبي، وغيرهما من شيوخه في الحديث ظهر أثرهما

---

(١) ينظر معجم البلدان (٢/ ٤٦٣)

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ١٥٦)

عـليـه في ثـقـافـتـه الحديثية التي طبَّقها على ما اشتهر به من علم التفسير والـتـاريـخ حـيث نـقـد الأسانيد، ومتون الأحاديث، وحقق في الأقوال صحة، وضعفاً. **فمن شيوخه:**

١- ابن غيلان - شيخه في القرآن -:

هو أبو عبد الله محمد بن حسين بن غيلان الحنبلي قال ابن كثير عنه: «شـيـخـنـا الصـالـح الـعـابد الناسك الخاشع إمام مسجد السلالين، سمع الحديث، وأسمعه.. وعليه ختمت القرآن في سنة إحدى عشرة وسبعمائة توفي: ٧٣٠هـ»[١].

٢- ابن اللباد - شيخه في القراءات -:

هو الشيخ محمد بن جعفر بن فرعوش، ويقال: اللباد، قال ابن كثير «وقـد قـرأت عـلـيـه شـيـئـاً مـن القراءات، وكان يعلم الصغار عقد الراء ونحوها، وكان متقللاً من الدنيا. توفي سنة ٧٢٤هـ»[٢]

٣- ابن الشحنة:

قال ابن كثير: الشيخ الكبير المسُند المعمَّر أحمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن الشحنة.. قريء البخاري عليه نحواً من ستين مرة، وسمعنا عليه نحواً من خمسمائة جزء بالإجازات والسماع. توفي سنة: ٧٣٠هـ[٣].

---

(١) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ١١٨)

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ١١٨)

(٣) ينظر البداية (١٤/ ١٥٧»

٤- الفزاري:

قال ابن كثير: «هو الشيخ الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري المصري، الشافعي وقد سمعنا عليه صحيح مسلم، وغيره، وله تعليق كثير على التنبيه، وعلى مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه» كانت وفاته سنة ٧٢٩هـ[١].

ومن مشايخه أيضاً: ابن عساكر بهاء الدين أبو القاسم بن محمود، توفي سنة: ٧٢٣هـ[٢]. وشمس الدين المقدسي النابلسي الحنبلي.

واسمه: عبد الله بن محمد، توفي سنة: ٧٣٧هـ[٣] والملك الكامل ناصر الدين محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن الملك العادل أحد أكابر الأمراء، وأبناء الملوك، توفي سنة: ٧٢٧هـ[٤].

وهناك آخرون تأثر بهم، واستفاد منهم، لكن لم يصرح بأنه قرأ عليهم شيئاً من كتب العلم ومن أولئك:

١- الذهبي:

محمد بن أحمد الإمام مؤرخ الإسلام المولود سنة: ٦٧٣هـ والمتوفى سنة: ٧٤٨هـ، ومع أن ابن كثير لم يذكر أنه قرأ على الذهبي شيئاً من كتب العلم [٥] إلا أن ابن قاضي شهبة في تاريخه ذكر أن ابن كثير ممن سمع من

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ١٥١، ١٥٢)

(٢) المصدر السابق (١٤/ ١١٢)

(٣) المصدر السابق (١٤/ ١٩٠)

(٤) المصدر السابق (١٤/ ١٣٦)

(٥) المصدر السابق (١٤/ ٢٣٦)

الذهبي[١] وقد أشار إليه ابن كثير في التفسير في عدة مواضع، لا سيما فيما يتعلق بالحديث وعلومه[٢].

٢- المزي:

هو الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي - نسبة إلى قرية المِزَّة، قرب دمشق - تزوج ابن كثير ابنته زينب، واستفاد من علمه حيث إنه مؤلف تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف[٣] وكان ابن كثير يناقش شيخه، ويراجعه في بعض ما يَرِدُ عليه في تفسيره[٤]

٣- ابن تيمية:

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم الحراني الحنبلي ولد سنة: ٦٦١هـ. وتوفي: ٧٢٨هـ، وقد أدهش العلماء بذاكرته القوية، وسرعة حفظه، وسعته، وكان عالماً مجدداً ذا مذهب، وقد أُعجب ابن كثير به وسار على دربه.

فبأمثال ذلك، وما اتصف به من إخلاص في الحق لوجه الله، وما تميز به من استقلال فكري، جعل ابن كثير ينقل عنه القواعد التي ينبغي أن يسير

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/ ٥٣١) والبداية والنهاية (١٤/ ٢٣٦)

(٢) ينظر التفسير للمصنف (١/ ٤٧٠) سورة البقرة الآية: ٢٢٣. والتفسير أيضاً (٢/ ٢٣٨، ٣٦٩) النساء آية: ٢٣، ٣١. وينظر منهج ابن كثير في التفسير إعداد سليمان اللاحم (١/ ١٤١) رسالة ماجستير.

(٣) ينظر الدرر الكامنة (٥/ ٢٣٣ رقم ٥١٢٢)، ومعجم البلدان (٥/ ١٢٢)

(٤) ينظر (٣/ ٧٥) من رسالة الدكتوراه عند الكلام على الآية: ١٠٢ من سورة البقرة وفي مواطن أخرى.

عليها المفسر - التي ذكرها ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير- ويذكر أراءه في بعض المواضع من هذا التفسير[١]، وكذلك في البداية والنهاية ذكره أكثر من مرة، مما يعطينا صورة لشدة التأثر به [٢] .

مكانته العلمية :

قَدِم ابن كثير من بُصرى سنة : ٧٠٧هـ إلى دمشق، وسكن في الصاغة العتيقة[٣]، وبعد ذلك تحول في إقامته إلى المدرسة النجيبية، التي أوقفها جمال الدين آقوش، وجعلها مدرسة للشافعية قال ابن كثير :

« وبها إقامتنا جعلها الله داراً تعقبها دار القرار في الفوز العظيم» . [٤]

والمحيط الذي تربى فيه ابن كثير بدءاً من قريته الأولى التي كان والده يتولى الخطابة فيها وعناية أخيه عبد الوهاب فيه، ونشأته في كنف دمشق ذات المدارس العلمية، جعلت مواهبه تظهر مبكرة وتنمو .

ولا أدل على ذلك من توليه التدريس في يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ بالمدرسة النجيبية، كما ذكر عن نفسه[٥] .

---

(١) ينظر التفسير (٢/ ٣٠) رسالة الدكتوراه، وينظر التفسير أيضاً (٢/ ٣٤٤) النساء : ٧٩ وفي (٣/ ٣٢٢) الأنفال : ٤١، وفي (٧/ ٣٩٣) سورة الكافرون. ومنهج ابن كثير (١/ ١٣٧)

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ١٤١-١٤٥) والبداية (١٤/ ٣٦) وكذلك (١٤/ ٣٨-٣٩) وفي (١٤/ ٤٦-٤٨) والبداية والنهاية أيضاً (١٤/ ١٢٨-١٢٩)

(٣) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ٤٨)

(٤) المصدر السابق (١٣/ ٢٥٨)

(٥) ينظر البداية والنهاية (١٤ / ١٨٣) وفي سنة ٧٥٧ هـ نزل عن التدريس في تلك المدرسة لابنه عز الدين، كما ذكر ذلك ابن قاضي شهبه (٣ / ٩٦)

كما درّس ابن كثير في الجامع الأموي فقد ورد في البداية والنهاية «وفي صبيحة يوم الأربعاء ٢٨ من شوال سنة ٧٦٧ هـ حضر العلامة عماد الدين بن كثير درس التفسير الذي أنشأه ملك الأمراء منكلي بغا وحضر، واجتمع القضاة والأعيان، وأخذ في أول تفسير الفاتحة، وكان يوماً مشهوداً »[١] أ. هـ .

وقد تولّى التدريس في تربة أم الصالح عوضاً عن الذهبي بعد وفاته وكان ذلك يوم الأحد ١٦ من شهر ذي القعدة من عام ٧٤٨ هـ[٢]، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية عِوَضاً عن السبكي[٣]، كما ولي مشيخة الحديث بعدة أماكن[٤].

ومما يدل على رسوخه في العلم وثقة المجتمع فيه، مشاركته الفاعلة في أمر الفتوى حيث كانت تَردُ إليه الفتاوى من الحكام وغيرهم.

يقول في حادثة الإسكَندرية التي وقعت في يوم الأربعاء ٢٢ من شهر الله المحرم لعام: ٧٦٧ هـ « وفيه وردت الأخبار بما وقع من الأمر الفظيع بمدينة الإسكندرية من الفرنج لعنهم الله، فلم يجدوا بها نائباً ولا جيشا، ولا حافظاً للبحر ولا ناصراً فدخلوها يوم الجمعة بكرة النهار بعدما ما حرقوا أبواباً كبيرة منها، وعاثوا في أهلها فساداً يقتلون الرجال ويأخذون الأموال، ويأسرون النساء والأطفال، فالحكم لله العلي الكبير المتعال.

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ٣٣٦)

(٢) البداية والنهاية (١٤ / ٢٣٦)

(٣) ينظر تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٣٨٠)

(٤) المصدر السابق (٣ / ٤١٧)

وأقاموا بها يوم الجمعة، والسبت، والأحد، والاثنين، والثلاثاء، فلما كان صبيحة يوم الأربعاء قدم الشاليش المصري، فأقلعت الفرنج - لعنهم الله - عنها، وقد أسروا خلقاً كثيرا يقاومون أربعة آلاف، وأخذوا من الأموال ذهبا، وحريرا، وبهارا، وغير ذلك مالا يحد، ولا يوصف. وقدم السلطان، والأمير الكبير يلبغا ظهر يومئذ، وقد تفارط الحال، وتحولت الغنائم كلها إلى الشوائن بالبحر، فسُمع للأسرى من العويل والبكاء، والشكوى، والجأر إلى الله والاستغاثة به ثم بالمسلمين ما قطع الأكباد، وذرفت له العيون، وأصم الأسماع، فإنا لله وإنا إليه راجعون. إلى أن قال: وجاء المرسوم من الديار المصرية إلى نائب السلطنة بمسك النصارى من الشام جملة واحدة، وأن يأخذ منهم ربع أموالهم لعمارة ما خرب من الإسكندرية، ولعمارة مراكب تغزو الفرنج، فأهانوا النصارى وطُلبوا من بيوتهم بعنف وخافوا أن يقتلوا إلى أن قال: وقد طُلبتُ يوم السبت السادس عشر من صفر إلى الميدان الأخضر للاجتماع بنائب السلطنة، وكان اجتماعنا بعد العصر فرأيت منه أُنساً كثيرا، ورأيته كامل الرأي والفهم، حسن العبارة كريم المجالسة، فذكرت له أن هذا لا يجوز اعتماده في النصارى، فقال إن بعض فقهاء مصر أفتى الأمير الكبير بذلك فقلت له: إن هذا مما لا يسوغ شرعا، ولا يجوز لأحد أن يفتي بهذا، ومتى كانوا باقين على الذمة يؤدون إلينا الجزية ملتزمين بالذلة والصغار، وأحكام الملة قائمة. لا يجوز أن يؤخذ منهم الدرهم الواحد - الفرد - فوق ما يبذلونه من الجزية، ومثل هذا لا يخفى على الأمير إلى أن قال: فجعل يعجبه هذا

جداً، وذكر أن هذا كان في قلبه وأني كاشفته بهذا . . . »[١].

فانظر إلى عدل الإسلام، وسمو المسلمين حيث لم يأخذوا هؤلاء بجريرة أولئك .

ومما يدل على مكانته العلية ثناء العلماء عليه على، اختلاف تخصصاتهم، وبلدانهم فمن ذلك :

قول الذهبي: إسماعيل بن عمر بن كثير، فقيه متفنن، ومحدث متقن. ومفسّر نقّال، وله تصانيف مفيدة[٢].

وقال ابن قاضي شهبة: «إسماعيل بن عمر بن كثير الشيخ الإمام العالم العلاّمة الحافظ شيخ المفسرين، عمدة المحدثين والمؤرخين، مفتي المسلمين، إلى أن قال وأقبل على حفظ المتون والأسانيد، والعلل والرجال، والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب»[٣]

وقال ابن حجر: «وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته»[٤].

وقال ابن حجي: «وكان أحفظ من أدركنا لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها، ورجالها وصحيحها، وسقيمها، وكان أقرانه، وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير، والتاريخ قليل النسيان وكان فقيهاً جيد الفهم . صحيح الذهن، يستحضر شيئاً كثيراً، ويشارك في

---

(١) ينظر البداية والنهاية (١٤ / ٣٢٩، ٣٣٠)

(٢) المعجم المختص (ص٧٤، ٧٥ رقم ٨٦)

(٣) ينظر تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٤١٦)

(٤) الدرر الكامنة (١ / ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٩٤٤)

العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أني اجتمعتُ به على كثرة ترددي إليه، إلا وأفدت منه . . . » [١] ، وكذلك أثنى عليه ابن العماد [٢] والسيوطي[٣]، والشوكاني[٤]، وغيرهم. هذا طرف من ثناء العلماء على ابن كثير، وشيء من الحديث عنه، ومكانته العلمية، ولاشك أن مكانة ابن كثير تكمن في إنتاجه العلمي الغزير، كما سيأتي في مؤلفاته إن شاء الله.

عقيدته وأخلاقه:

قال ابن حجر عن ابن كثير: «وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه، وامتحن لسببه» [٥]، وقال ابن قاضي شهبة: «لازم ابن تيمية، وعرف بصحبته » [٦] وابن كثير شيخ لابن أبي العز شارح العقيدة الطحاوية كما صرح بذلك في عدة مواضع من كتابه [٧].

وإذا كان ابن كثير من المتأثرين بابن تيمية، كما أنه شيخٌ لابن أبي العز فإن ذلك يعطي دلالة على صفاء معتقده، بالإضافة إلى ما صرح به من بيانٍ لمعتقده في عدة مواضع من تفسيره، وأنه على مذهب السلف الصالح ذوي المنهج القويم المتمسك بالكتاب والسنة، فمن ذلك:

قوله عند تفسير قول الله تعالى﴿ ثمّ استوَى على العَرش﴾ [الأعراف: ٥٤]

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٤١٧).

(٢) ينظر شذرات الذهب (٦ / ٢٣١).

(٣) ينظر طبقات الحفاظ (ص٥٣٣ رقم ١١٦١).

(٤) ينظر البدر الطالع (١ / ١٥٣ رقم ٩٥).

(٥) ينظر الدرر الكامنة (١ / ٤٠٠).

(٦) ينظر تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٤١٦).

(٧) ينظر شرح الطحاوية (ص ٢٧٧، ٤٨٠، ٦٠٣).

قال: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك، والأوزاعي والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عند الله فإن الله لا يُشْبه شيءٌ من خلقه و﴿ليس كمثله شيءٌ وهو السميعُ البَصير﴾ [الشورى: ١١] بل الأمر كما قال نعيم بن حماد الخزاعي - شيخ البخاري-: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه، فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى، ما وردت به الآيات الصريحة، والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى». (١)

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] ذكر مسألة رؤية الله عزوجل وأفاض في عرض المذاهب في هذه المسألة، فقال: «قوله تعالى: ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ فيه أقوال للأئمة من السلف:

أحدها: لا تدركه في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة كما تواترت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . » (٢) الخ .

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر . .﴾ [الجاثية: ٢٤] ردَّ على بعض الكفرة والملحدين كالدهرية الذين ينكرون المعاد حيث قال: «يخبر تعالى عن قول الدهرية من الكفار

(١) التفسير (٣/ ١٧٨).

(٢) التفسير (٣/ ٧٣).

ومن وافقهم من مشركي العرب في إنكار المعاد، وقولهم: ما ثمّ إلا هذه الدار يموت قوم، ويعيش آخرون، وما ثمّ معاد ولا قيامة وهذا يقوله مشركو العرب المنكرون للمعاد، ويقوله الفلاسفة الإلهيون منهم، وهم ينكرون البداءة والرجعة، وتقوله الفلاسفة الدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه، وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى، فكابروا المعقول وكذبوا المنقول ولهذا قالوا ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر﴾ قال الله تعالى ﴿وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ أي يتوهمون ويتخيلون [١] .

وتصدى للرد على بعض الفرق والملل: فنجده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴾ [التوبة: ١٠٠] ينبه على غلط الرافضة حيث يقول: « أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان فياويل من أبغضهم أو سبهم، أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول، وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر، والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة، فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة، ويبغضونهم، ويسبونهم، عياذاً بالله من ذلك . وهذا يدل أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم. وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمّن رضي الله عنه ويسبون من سب الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من

---

(١) التفسير (٦/ ٢٦٩)

يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدعون، وهؤلاء هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون» [١].

ورد على الرافضة أيضاً وأبطل زعمهم في المهدي المنتظر في نظرهم وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا﴾ [٢] [المائدة: ١٢]

كما نقل استدلال الإمام مالك بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة - عند تفسير قوله تعالى: ﴿ محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩-] حيث قال: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة . . . » [٣]

وتعرض لفرق الخوارج وحكى بداية أمرهم، وأنهم أول من أحدث فتنة في الإسلام فقال عند تفسير قول تعالى: ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه﴾ فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج وكان مبدؤهم بسبب الدنيا، حين قسم النبي غنائم حنين، فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة، ففاجأوه بهذه المقالة، فقال قائلهم وهو ذو الخويصرة - بقر الله خاصرته -: إعدل فإنك لم تعدل . فقال رسول الله: «لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني» فلما قفا الرجل استأذن عمر بن الخطاب، وفي رواية

(١) التفسير (٣/ ٤٤٥).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٥٢٥).

(٣) المصدر السابق (٦/ ٣٦٥).

خالد بن الوليد في قتله، فقال: «دعه فإنه يخرج من ضئضيء هذا - أي من جنسه - قوم يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم». ثم كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب وقتلهم بالنهروان، ثم تشعبت منهم شعوب، وقبائل وأراء، وأهواء، ومقالات ونحل كثيرة منتشرة، ثم انبعثت القدرية، ثم المعتزلة، ثم الجهمية، وغير ذلك من البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق في قوله «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا وما هم يارسول الله؟ قال «من كان على ما أنا عليه وأصحابي» أخرجه الحاكم في مستدركه بهذه الزيادة.[1]

وتعرض للخوارج أيضاً في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات: ٩] قال: فسماهم مؤمنين مع الاقتتال وبهذا استدل البخاري، وغيره على أنه لا يخرج من الإيمان بالمعصية وإن عظمت، لا كما يقوله الخوارج، ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم»[2].

وقد تناول اعتقادات القبوريين من الصوفية وغيرهم الذين يتوسلون بالأموات ويزعمون أن ذلك ينفع أو يضر فقال في البداية والنهاية:

---

(١) التفسير (٢/ ٨) آل عمران: ٧. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨، ١٢٩) من حديث ابن عمرو، والزيادة هي قوله: «كلها في النار إلا واحدة» وقد أثبتها الألباني كما في السلسة الصحيحة (١/ ١٤ رقم ٢٠٤).

(٢) التفسير (٦/ ٣٧٦) الحجرات: ٩. وينظر الإمام ابن كثير المفسر من إعداد مطر بن أحمد الزهراني (ص٢٥٩- ٢٧٢).

- عند ترجمة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - «قد بالغ العامة في اعتقادهم فيها، وفي غيرها كثيرجدا، ولا سيما عوام مصر، فإنهم يطلقون فيها عبارات بشعة مجازفة تؤدي إلى الكفر، والشرك وألفاظاً كثيرة ينبغي أن يعرفوا أنها لا تجوز، والذي ينبغي أن يعتقد فيها ما يليق بمثلها من النساء الصالحات؛ وأصل عبادة الأصنام من المغالات في القبور، وأصحابها، وقد أمر النبي بتسوية القبور وطمسها. والمغالاة في البشر حرام. ومن زعم أنها تفك من الخشب، أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة الله فهو مشرك. رحمها الله وأكرمها» أهـ.[1]

وثمَّ نص آخر، ذكره ابن كثير في حوادث سنة: ٧٢٦هـ قال:

«ثم يوم الخميس - أي الحادي عشر من ذي القعدة تلك السنة - دخل القاضي جمال الدين ابن جملة، وناصر الدين مشد الأوقاف، وسألاه عن مضمون قوله في مسألة الزيارة، فكتب ذلك في درج وكتب تحته قاضي الشافعية بدمشق قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب على خط ابن تيمية إلى أن قال: إنما المحرُّ جعله زيارة قبر النبي، وقبور الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصية بالإجماع مقطوعاً بها» ذكر ابن كثير هذا ثم قال:

«فانظر إلى هذا التحريف على شيخ الإسلام فإن جوابه على هذه المسألة ليس فيه منع زيارة قبور الأنبياء، والصالحين وإنما فيه ذكر قولين في شد الرحل، والسفر إلى مجرد زيارة القبور. وزيارة القبور من غير شد

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٢٧٣ - ٤٧٢).

الرحل إليها مسألة أخرى، والشيخ - تقي الدين ابن تيمية - لم يمنع الزيارة الخالية عن شد رحل، بل يستحبها ويندب إليها، وكتبه ومناسكه تشهد بذلك، ولم يتعرض إلى هذا الوجه في الفتيا، ولا قال إنها معصية ولا حكى الإجماع على المنع منها، ولا هو جاهل قول الرسول « زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».[1] والله سبحانه لا يخفى عليه شيء ولا تخفى عليه خافية ﴿وسَيعلمُ الذينَ ظلموا أيّ مُنقَلبٍ يَنقلِبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧] أهـ. كلام ابن كثير[2].

قلت: هذا معتقد ابن كثير فيمن يدعون الأموات من أصحاب القبور وهو أيضاً ينكر زيارة القبور إذا كانت بشد الرحال لحديث: «لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى»[3] وهذ المسلك هو الذي عليه سلف الأمة، وهو ما جدده شيخ الإسلام ابن تيمية ودعا إليه، وكان من جملة الآخذين والمتأثرين بذلك ابن كثير.

أما ذكره لقصة العتبي عند تفسير قوله تعالى ﴿ ولو أنهم إذظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه (٢/ ٥٠٠ رقم١٥٦٩) في الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور، من حديث أبي هريرة.

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣/ ٧٠ رقم ١١٨٩ الفتح) في فضل الصلاة في مسجد مكة، باب مسجد بيت المقدس، ومسلم (٢/ ١٠١٤رقم ١٣٩٧) في الحج باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد عن أبي هريرة يبلغ به واللفظ له، ومسلم أيضا (٢/ ٩٧٦رقم ٤١٥ / ١٣٣٨) باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره.

رحـيماً ﴾ [النساء: ٦٤] [1] فـإنـه لم يسـتـحسنها، وإنما نقلها كما نقل بعض الإسرائيليات، وياليته عقب عليها ولم يسكت. وقد تتبعت النسخ التي تحتـوي عـلـى تـفسير سـورة الـنساء حيث ذكرت القصة في تفسيرها عند الآية: ٦٤ وكل ذلك أملاً أن أجد في بعض النسخ تعليقا للمصنف على تـلك القصة ولكن لم أجـد له من تعليق سـواء النسـخ التي داخل المملكة أو خارجها. ووجدت نسـختين لم تذكر فيهما القصة أصـلا وهما النسخة العاشـرة في مكتبة الحرم المكي والنسخة السادسة والعشرون بمكتبة شـقراء الـعـامـة.

وما أحســن ما قاله ابن عبد الهادي:

«وفي الجملة ليسـت هذه الحكاية المذكـورة عن الأعرابي مما يـقـوم بـه حـجـة عـلـى مـطـلـوب المعترض، ولا يصـلح الاحتجاج بمثل هذه

---

(١) التفسير (٢/ ٣٢٨- ٣٢٩). قال: «وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي، قال: كنت جالساً عند قبر النبي»، فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى الله ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت سـاكنـه فيه العفاف وفيه الجود والـكرم

ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيناي فرأيت النبي في النوم، فقال: «ياعتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له».

الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق» . [١]

أما أخلاق ابن كثير المتميزة فلا شك أن لها أثراً إيجابياً في نفوس الآخرين حيث إنه ذو أخلاق صبغها الالتزام بالكتاب والسنة، فمن ذلك :

العدل : حينما لم يوافق على فتوى بعض الفقهاء بشأن أخذ ربع أموال نصارى الشام الذميين لعمارة ما خُرِّب من الإسكندرية، ولإصلاح مراكب تغزو الفرنجة انتقاماً لما أحدثوه عند اعتدائهم على الإسكندرية سنة : ٧٦٧هـ، قال ابن كثير : « ولم تكن هذه الحركة شرعية ولا يجوز اعتمادها شرعا » [٢] أهـ فقد التزم جانب الحق ولم يداهن، وطالب برد حقوق النصارى إليهم .

وكذلك أنصف ابن كثير كمالَ الدين بن الزملكاني في ترجمة وافية مع أنه كان خصماً لابن تيمية [٣] .

وابن كثير من القائمين بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، قال في البداية والنهاية : « وجاءتني فتيا صورتها : ما تقول السادة العلماء في ملك اشترى غلاماً فأحسن إليه، وأعطاه وقدمه، ثم إنه وثب على سيده فقتله وأخذ ماله، ومنع ورثته منه، وتصرف في المملكة، وأرسل إلى بعض نواب

---

(١) الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص٣٣٦ - ٨٣٣) .

وقد أخرج هذه الحكاية البيهقي في الشعب (٣/ ٤٩٥ رقم ٤١٧٨)، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢/ ٣٠١رقم ٤٧٧)، وذكرها ابن قدامة في المغني (٥/ ٤٦٥ - ٦٦٤) والنووي في المجموع (٨/ ٦٥٢ - ٧٥٢) وبسطُ الكلام عنها في موضعها هناك .

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٣٢٩) وقد تقدم ذكر هذه الحادثة بطولها عند ذكر مكانته العلمية ص٢٢-٢٤ .

(٣) المصدر السابق (١٤/ ١٣٦-١٣٧) .

البلاد ليقدم عليه ليقتله، فهل له الامتناع منه؟ وهل إذا قاتل دون نفسه وماله حتى يقتل يكون شهيداً أم لا ؟ وهل يثاب الساعي في خلاص حق ورثة الملك المقتول من القصاص والمال ؟ أفتونا مأجورين .

فقلت للذي جاء من جهة الأمير : إن كان مراده خلاص ذمته فيما بينه وبين الله تعالى فهو أعلم بنيته في الذي يقصده، ولا يسعى في تحصيل حق معين إذا ترتب على ذلك مفسدة راجحة على ذلك، فيؤخر الطلب إلى وقت إمكانه بطريقة، وإن كان مراده بهذا الاستفتاء أن يتقوى بها في جمع الدولة والأمراء عليه، فلا بد أن يَكْتُبَ عليها كبار القضاة والمشايخ أولا، ثم بعد ذلك بقية المفتين بطريقة، والله الموفق للصواب »[١] .

فقد احتسب في هذه الفتوى حتى وإن كان المستفتي من الأمراء ويُخشى بأسه، ولم ينخدع بالاستفتاء الذي يكون وراءه أغراض غير سليمة[٢] بل عرف واجبه في هذا الجانب الخطير، وأدى حقه في مرضاة الله تعالى للحاكم والمحكومين، لا يبتغي بذلك إلا الأجر والثواب .

ومن أخلاقه عدم التعصب، وإنما الأخذ بالدليل ؛ إذ هو عالم جليل ومع كونه شافعياً إلا أن مصدره الكتاب والسنة، فهو يقول بمذهب الإمام مالك، وأحمد في مسألة مسح الرأس في الوضوء حينما تكلم على ذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيدكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم . . ﴾ . [المائدة: ٦][٣]

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٢٩٥) .

(٢) ينظر عمدة التفسير (١/ ٢٩-٣٠) .

(٣) التفسير (٢/ ٥٠٥، ٥١٠) . وينظر ابن كثير المفسر (ص٥٥) .

وابن كثير يقف مع الحق أينما وجد، ويجسد هذا موقفه مع الفريق المناصر لابن تيمية وآرائه حينما تحامل عليه علماء التصوف، وكثير من الفقهاء، والقضاة حتى وشوا به إلى الحكام، فسجن بمصر، ودمشق عدة مرات، حتى مات سجيناً في القلعة[١]

ومن كريم أخلاق ابن كثير، وصفاته السامية، موقفه من المحنة التي لحقت القاضي تقي الدين السبكي . وابن كثير يعرف ما كان بين شيخه ابن تيمية، وتقي الدين السبكي. مع ذلك فإنه لا يعين عليه في محنة لحقته، بل يعلن عن غبطته بأن تزول عنه المحنة . فقال في البداية والنهاية: «أرجف الناس كثيراً - أي بالقاضي السبكي في دمشق- واشتهر أنه سيعقد له مجلس للدعوى عليه بما دفعه من مال الأيتام إلى الطنبغا وإلى الفخري، وكُتبت فتوى عليه بذلك في تغريمه، وداروا بها على المفتين، فلم يكتب لهم فيها غير القاضي جلال الدين بن حسام الدين الحنفي، رأيت خطه عليها وحده بعد الصلاة، وسئلت في الإفتاء عليها فامتنعت، لما فيها من التشويش على الحكام - إلى أن قال - وكانوا له في نية عجيبة، ففرّج الله عنه، بطلبه إلى الديار المصرية »[٢] .

فهذا خلق أهل العلم النبلاء والأتقياء[٣] .

---

(١) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ٣٦، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٩٦) وغيرها . وينظر ابن كثير الدمشقي، لمحمد الزحيلي (ص١٣٩، ١٤٠).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٢١٥، ٢١٦) .

(٣) ينظر عمدة التفسير (١/ ٢٨، ٢٩) .

أشهر تلاميذه:

ذكر ابن العماد الحنبلي أن تلامذة ابن كثير عدد كبير[١]، ويؤيد هذا أن ابن كثير تولى عدة مدارس كما تقدم في الكلام على مكانته العلمية .

ويـدل عـلـى كثرة طـلابـه أيضـاً دروسه الكثيرة التي بلغت في سنة: ٧٦٦هـ قريباً من عشرة دروس يومياً في أماكن مختلفة[٢].

ومن أشهـــرهم:

١-ابن الجزري: واسمه محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المتوفى سنة: ٨١٦ هـ . إليه انتهت رئاسة علم القراءات، أخذ عن ابن كثير الحديث . من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وغيره[٣].

٢-ابن حجي: وهو أحمد بن حجي بن موسى الدمشقي توفي سنة: ٨١٦هـ. أخذ عن ابن كثير الحديث وعلومه، من مؤلفاته: الذيل على تاريخ ابن كثير. وعبارته عن شـيخه ابـن كـثـير مشـهورة وهي قولـه: «ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين»[٤] .

٣- الزركشي: هو محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي توفي سنة: ٧٩٤هـ. أخذ عن ابن كثير الحديث، وتأثر به، من مؤلفاته البرهان في علوم القرآن، والتذكرة في الأحاديث المشتهرة[٥] .

---

(١) الشذرات (٦/ ٢٣١).

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ٣٢٧).

(٣) ينظر الضوء اللامع (٩/ ٢٥٥ رقم ٦٠٨)، وشذرات الذهب (٧/ ٢٠٦) .

(٤) الضوء الـلامـع (١/ ٢٦٩، ٢٧٠)، وشـذرات الذهـب (٧/ ١١٦، ١١٧)، طبـقـات المفسرين (١/ ١١١، ١١٣ رقم١٠٣).

(٥) الدرر الكامنة (٤/ ١٧رقم ٣٥٧٨) .

٤- العراقي: واسمه عبد الرحيم بن الحسين العراقي متوفى سنة: ٨٠٦هـ انصرف إلى طلب علم الحديث حتى تقدم فيه، وقد صرح ابن كثير باستفادته منه. ومن مؤلفاته: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، وغير ذلك [١] وهناك تلاميذ سوى ما ذكر، وقد تأثر به تلاميذه لرسوخه في العلم، ولحسن وكريم أخلاقه يبين ذلك قول تلميذه ابن حجي المتقدم.

مؤلفاته:

لم تشغل ابن كثير الأعمال التي تقدم ذكرها: من التدريس والفتيا، وقضايا المجتمع فهو مع ذلك مبرز في مجال التأليف حيث امتلك أدواته من التبحر في علم الحديث، والتفسير والتاريخ، ونال حظاً في علوم العربية [٢]، ولا تزال مؤلفاته تمثل المصدر الرئيس في تخصصاتها إلى اليوم. قال ابن حجر: « وسارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته » [٣] أهـ. خاصة كتابه في التفسير، وكتابه في التاريخ [٤].

وفي عصرنا الحاضر كتب عن مؤلفاته:

١- الشيخ سليمان بن إبراهيم العبد الله اللاحم - رسالة ماجستير من جامعة الإمام عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ بعنوان: (منهج ابن كثير في التفسير) حيث ذكر ٤٤ مؤلفاً، ولم يستوعب ولم يذكر ها على الموضوعات أو

(١) ينظر الضوء اللامع (٤/ ١٧١ - ١٧٣رقم ٤٥٢). والشذرات (٧/ ٥٥).

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٤/ ٣١٠).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٤٠٠).

(٤) ابن كثير الدمشقي (ص٢٠١).

حروف الهجاء، وإنما ابتدأ بذكر المؤلفات الكبيرة، ثم الأجزاء الصغيرة، ثم ذكر بعض الكتب التي استخرجت في الغالب من البداية والنهاية. ويلاحظ أنه لم يتكلم عن مخطوطات التفسير إلا بما له علاقة بطبعة الشعب.

٢- ثم كتب الدكتور مطر بن أحمد بن مسفر الزهراني - رسالة ماجستير - من جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ بعنوان: (الإمام ابن كثير المفسر وذكر ٥٥ مؤلفاً وقد قسمها إلى المطبوع وذكر فيه ٩ كتب وأدخل فيها ما ليس منها. والمخطوط ١٢ والمفقود ٣٠، وفاته بعضها.

وهو من أحسن من كتب في ذلك، وقد تناول بعض النسخ الخطية من التفسير بالتتبع وذكر عدة مواضع وقع فيها سقط عند مقارنته بالمطبوع، ولم يُسبق في عمله ذلك، كما أنه بين بالتحديد عدة مواضع من طبعة الشعب، وقع فيها سقط كبير عند مقارنتها بطبعة الحلبي.

٣- ثم كتب الدكتور إسماعيل سالم عبد العال في رسالته للدكتوراه «ابن كثير ومنهجه في التفسير» من جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - سنة: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م وذكر ٥٩ مؤلفاً حيث ذكرها حسب الفنون:

التفسير وفيه : ٢

السنة وعلومها وشرحها: ٢٥

الفقه: ١٢

الأصول: ١

التاريخ: ٤

السير والتراجم: ٩

كتب أخرى: ٦

وفاته بعضها، وأدخل فيها ما ليس منها .

وقد أحسن صنعاً في جودة تتبعه لمؤلفات ابن كثير، كما امتاز عمله بمحاولة استيعاب وحصر المصادر التي أفاد منها ابن كثير في تفسيره .

٤- وكتب الدكتور مسعود الرحمن الندوي، جامعة علي كره الإسلامية-الهند عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م دراسة وعرض على كتاب إسماعيل عبد العال المتقدم، وعلق على بعض المواضيع، ومنها مؤلفات ابن كثير، حيث حصر منها: ٦٦ مؤلفاً وقسمها كما يلي:

المطبوع: ٦

المخطوط: ١٠

الكتب المفقودة: ٢٩

الرسائل المفقودة: ١٨

وهو عمل موفق .

٥- ثم كتب الدكتور محمد الزحيلي تحت سلسلة أعلام المسلمين «ابن كثير الدمشقي المفسر المؤرخ الفقيه» بنحو: ٣٩٠ صفحة - من القطع الصغير- ونشر الكتاب سنة: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م عن دار القلم بدمشق ط الأولى. وقد استفاد من الدراسات التي سبقته وزاد عليها إلا أنه لم يتعامل مع النسخ الخطية .

وقد تناول مؤلفات ابن كثير ليس بالإحصاء فحسب بل بالتعليق على طريقة المصنف كما فعل عند الكلام على البداية والنهاية، إذ أنه لم يقتصر على الجانب التفسيري للمصنف، ولذا من سبقه ممن ذكرتهم أميز منه في هذا الجانب.

هذا ما وقفت عليه من دراسات خاصة عن ابن كثير وتضمنت تتبع مـؤلـفـاتـه . عـلـمـاً أن أغلب من حقق شيئاً من كتب ابن كثير سواء في السابق، أو في اللا حق فإنه يذكر بعض ما يعرف من كتبه، ومؤلفاته من أمثال عبد المعطي قلعجي محقق جامع المسانيد، والسنن . وسوف أجتهد الآن في ذكـر مـؤلـفـات الحافـظ ابـن كـثير مبيناً المطبوع منها والمخطوط والمفقود على حد علمي :

أولاً / في القرآن وعلومه

١ - التفسير

٢ - فضائل القرآن

وسيأتي الكلام عليهما مفصلاً إن شاء الله في المبحث الثاني .

٣- الإسراء والمعراج

من تفسير الحافظ ابن كثير، انتُزع هذا الجزء من التفسير، رتبه وأضاف إليه بـعض الـتـعـلـيـقات الشيخ : إسماعيل الأنصاري . الناشر مكتبة الرياض الحديثة سنة ١٣٩٣هـ ط الأولى : ٩٧ صفحة .

وطبع بمصر سنة : ١٩٩٢م بعناية عبد العزيز الهلالي . ونشرته دار الطلائع، ويقع في ١٥٩ صفحة ولم أقف على هذه الطبعة .[١]

ثانياً / في الحديث وعلومه :

٤ - اختصار علوم الحديث :

علق عليه عبد الرزاق حمزة، وسماه الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، وطبعه بالمطبعة الماجدية بمكة سنة : ١٣٥٣هـ .

(١) ابن كثير الدمشقي (ص٣٠٦»

ثم علق عليه أحمد شاكر وأخرجه باسم الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث وطبع بمصر سنة: ١٣٥٥هـ وأعيد طبعه: ١٣٧٠هـ. ثم أعيد طبعه أيضاً بعناية دار العاصمة بالرياض سنة: ١٤١٥هـ بتعليق: علي بن حسن بن عبد الحميد.

وذكر المعلق (١/ ٤٩) أن النسخة العراقية ذكر فيها سنة تأليف الكتاب وهي سنة ٧٥٢هـ

٥- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن:

جمع فيه مؤلفه عشرة كتب: الأمهات الست، ومسند الإمام أحمد والبزار، وأبي يعلى، والمعجم الكبير للطبراني، وله نسخ خطية منها في دار الكتب المصرية، ومكتبة الأوقاف في بغداد، وبعض الأجزاء في الظاهرية، وقد فرغ منه مؤلفه سنة ٧٦٣ هـ ونشرته المكتبة التجارية بمكة في ٣٧ مجلدا. تحقيق عبد المعطي قلعجي وذكر أنه آخر كتب ابن كثير (المقدمة/ ٢٤٢) قلت: ولايسلّم له بذلك حيث إن كتاب الاجتهاد ألّفه ٧٦٦ هـ. وقد حقق عبد الملك ابن دهيش ١٠ أجزاء من جامع المسانيد ونشرته مكتبة النهضة بمكة.

٦- مسند الفاروق:

أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، وأقواله على أبواب العلم. تحقيق عبد المعطي قلعجي، عن دار الوفاء بمصر ١٤١١هـ ١٩٩١م ط الأولى. وهو رسالة دكتوراه قد سجلها مطر الزهراني بجامعة أم القرى ١٤٠٦هـ.

٧- مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وهو كتاب تاريخي ككتب السيرة النبوية المعروفة، ذكر فيه بعض الأحاديث المنقولة المقبولة عند الحفاظ المتقنين، فيما يتعلق بمولد رسول الله. طبع سنة: ١٩٦١م عن نسخة خطية واحدة في جامعة (برنستن أمريكا)، وعني بذلك صلاح الدين المنجد، ثم طبع مرة أخرى سنة: ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م عند دار ابن كثير في دمشق تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمد السواس. في: ٣٤ ورقة.

ثالثاً/ في الفقه:

٨- **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب:**

تحقيق عبد الغني بن حميد الكبيسي: ١٤٠٦هـ دار حراء بمكة مجلد واحد وهو رسالة علمية، وقد ألفه المصنف قبل سنة: ٧٤٤هـ.

٩- **باب ذكر المسائل الفقهية التي انفرد بها الإمام الشافعي من دون إخوانه من الأئمة.** طبع باسم (المسائل الفقهية التي انفرد بها الشافعي) تحقيق: إبراهيم بن علي صندقجي: ١٤٠٦هـ في: ١٤٥صفحة. وهو مستل من طبقات الفقهاء الشافعية [١] وهذه المسائل تمثل ثلث كتاب ابن كثير: مناقب الشافعي كما ذكره محققه الأستاذ: خليل ملا خاطر[٢].

١٠- **الاجتهاد في طلب الجهاد:**

ألفه ابن كثير في آخر حياته سنة: ٧٦٦هـ حينما هجم الفرنج على

---

(١) ترجمة الشافعي (مناقب الشافعي المخطوطة [٤٢/ أ]).

(٢) مناقب الشافعي المطبوعة (ص١٥).

الإسكندرية. طبع سنة: ١٣٤٧هـ بمصر لكنه غير محقق. وطبع ثانية سنة: ١٤٠٠هـ دار اللواء بالرياض تحقيق د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان. ويقع في: ٣٧ صفحة.

١٣- الآداب والأحكام المتعلقة بـ: دخول الحمّام

تحقيق: سامي بن محمد جاد الله، نشرته دار الوطن بالرياض ١٤١٨هـ-١٩٩٧م في: ٧٤ صفحة بدون المقدمة والفهارس.

ثالثاً / الطبقات والتراجم:

١٢- طبقات الفقهاء الشافعيين:

له نسختان خطيتان:

الأولى: نسخة الخزانة العامة بالرباط، ويكثر فيها التحريف، وبها نقص ظاهر، وعنها طبع الكتاب باعتناء كل من: أحمد هاشم، ومحمد زينهم. سنة: ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م القاهرة مكتبة دار الثقافة الدينية في ثلاث مجلدات. ولم يُبْذل جهد كبير متميز فيها لإخراج النص أو حتى ضبط اسم المصنف فلم يسلم من التحريف.

الثانية: وهي النسخة الخطية التامة الكاملة في مكتبة (تشستر بتي) برقم: ٣٣٩٠ وصورته عدة جهات عنها.

١٣- مناقب الإمام الشافعي:

وهذا الكتاب جعله المصنف جزءً من كتاب طبقات الفقهاء الشافعيين كالمقدمة لها. والمناقب طبع: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م ط الأولى. طبعته مكتبة الشافعي بالرياض تحقيق د. خليل ملا خاطر.

رابعاً/ التاريخ والسيرة :

١٤-البداية والنهاية :

بدأ في تأليفه قبل إكمال التفسير[١] طبع مرتين بدون النهاية في أربعة عشر مجلداً بالقاهرة سنة: ١٩٣٥م مطبعة المكتبة السلفية. ثم في سنة: ١٣٥١هـ بمطبعة السعادة . وعن طبعة السعادة نشرته مكتبة المعارف في بيروت ومكتبة النصر بالرياض سنة: ١٩٦٦م في سبعة مجلدات. والتصحيف، وعدم التحقيق في تلك الطبعات هو السمة الغالبة، ولم يتبع إلا بفهارس عامة ، ومن أميزها فهرس عام وضعه : محمد بن سليمان الأشقر صدر عن دار الأرقم بالكويت عام: ١٤٠٤هـ - ٤٨٩١م .

أما النهاية وهي القسم الأخير من الكتاب فطبع عام: ١٣٨٨هـ بمؤسسة النور بالرياض في جزئين بتحقيق الشيخ الفاضل إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى .

وقد طبع بمصر أيضاً طبعة غير حميدة إذ تصرف المحقق بحذف نصوص ثابتة بالسنة[٢] .

وصدرت له - البداية والنهاية - أخيرا طبعة بتحقيق د. عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو في اثنين وعشرين مجلداً.

---

(١) ينظر (٢/ ٢٠٨) من رسالتي الدكتوراه عند تفسير الآية ٣٦ من سورة البقرة حيث قال « كما قد بسطنا هذا في أول كتابنا (البداية والنهاية) » .

(٢) ابن كثير وكتابه التاريخ (ص١١٨) لأبي عبدالرحمن بن عقيل .

١٥- السيرة النبوية :

ذكر ذلك المصنف في كتابه الأحكام الكبير حينما تكلم عن بناء المسجد قال: «وقد ذكرنا ذلك مبسوطاً في كتاب السيرة فمن أراد أن يطلبه فمن ثم ولله الحمد» [١].

كما ذكره في التفسير حيث قال: « وموضع ذلك كتاب السيرة» [٢] ونعل ما قام باستخراجه الدكتور مصطفى عبد الواحد من البداية والنهاية هو الذي عناه المصنف. [٣] حيث إن مصطفى عبد الواحد استخرج السيرة من البداية في أربعة مجلدات، وعلق عليها ونشرتها دار الرائد العربي في بيروت عام: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ط الثالثة

١٦- حجة الوداع :

كتاب مطبوع مأخوذ من السيرة ، كما صرح بذلك المعلق د. مصطفى عبد الواحد [٤] والكتابان في البداية والنهاية [٥] نشرته دار القرآن - بيروت. وقد طبع في ألمانيا الغربية ط الأولى سنة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٧- شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم :

مأخوذ من البداية والنهاية [٦] بتعليق واعتناء الدكتور مصطفى عبد الواحد .

---

(١) الأحكام الكبير [٣٨/ ب].

(٢) التفسير (٦/ ٦٤٨) سورة الحجرات: ٦ .

(٣) البداية والنهاية (١/ ١٤٥-٦/ ٦٦).

(٤) المقدمة (ص٥) والسيرة النبوية (٤/ ٢١١).

(٥) البداية والنهاية (٥/ ٩٩-١٨٨).

(٦) البداية والنهاية (٦/ ١٣-٣٠٤).

نشر دار القبلة، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م ط الثانية ، في ٥٨٨صفحة .

١٨- قصص الأنبياء :

أشار إليه في البداية والنهاية حيث قال : «وقد بسطنا ذلك في قصص الأنبياء من كتابنا هذا »[١] وقد علق عليه د. الجميلي ، وبين أنه أخذه من البداية والنهاية ، ونشرته دار الجيل لبنان ط الثالثة: ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

١٩- المسيح عيسى ابن مريم :

بتعليق عبد الرحمن حسن محمود . نشر مكتبة الآداب مصر: ١٤٠٦هـ ٦٨٩١م في ١٥٩صفحة من الحجم الصغير. وهذا الكتاب مأخوذ من البداية والنهاية[٢]، ولم ينبه على أخذه منه .

٢٠- الدلائل :

معجزات النبي بدراسة محمد عبد العزيز الهلاّوي . ونشرته مكتبة القرآن - القاهرة سنة: ١٩٩٢م ويقع في: ٢٨٨ صفحة[٣] وهو مأخوذ من البداية والنهاية[٤].

٢١- عمر بن عبد العزيز :

طبع في القاهرة سنة: ١٩٦٢م بتعليق أحمد الشرباصي في: ٨٦ صفحة وهو مستل من البداية والنهاية[٥].

---

(١) البداية (٦/ ٢٨٤)

(٢) البداية (٢/ ٥١)

(٣) ينظر ابن كثير الدمشقي (ص٣١٠)

(٤) البداية والنهاية (٦/ ٦٧-٣٠٤)

(٥) البداية والنهاية (٩/ ١٩٢-٢٢٧) وابن كثير الدمشقي (ص٣١٤).

٢٢- علامات يوم القيامة :

هذا الكتاب جزء من البداية والنهاية وهو بتعليق عبد اللطيف عاشور حيث صرح بذلك في المقدمة [١] . الناشر مكتبة القرآن القاهرة سنة ١٩٨٠م ويقع في ٩٦ صفحة [٢]

٢٣- الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم :

أشار إليه في تفسير سورة الأحزاب آية : ٣٧ قال : « في كتاب السيرة الذي أفردناه موجزاً وبسيطاً ولله الحمد » [٣] وذكره في فضائل القرآن [٤] .

وقد طبع الكتاب عام ١٣٥٧هـ بمصر بدون تحقيق، وعلى نسخة ناقصة ثم طبع ١٤١٣هـ ١٩٩٢م بتحقيق محمد الخطراوي ومحيي الدين مستو، ونشرته دار التراث بالمدينة النبوية، وفي تلك نقصٌ أيضا . [٥]

---

(٥) المقدمة (ص٣)،

(٦) ابن كثير الدمشقي (ص٨٥).

(٣) التفسير (٥/ ٤٤).

(٤) التفسير (١/ ٩٠) من رسالة الدكتوراه .

(٥) ابن كثير المفسر (ص٦٤) تأليف مطر الزهراني وذكر أن للكتاب نسختين في تركيا .

والنسخ الخطية للكتاب هي :

١- نسخة أيا صوفيا برقم ٣٣٣٩ في ١١٥ ورقة .

٢- نسخة حضرة خالد برقم ٥٩ في ١١٠ ورقات .

٣- نسخة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة « عارف حكمت » برقم ١١٠١ في ١١٢ ورقة ومن هذه الأخيرة طبع الكتاب في جميع طبعاته وهي ناقصة وقد أكمل الأستاذ مطر الناقص من نسخة أيا صوفيا بنحو ٧ صفحات .

المخطوط المعروف :

٢٤- كتاب العقائد :

يقع في ٥٧ صفحة ، وبهامشه كتاب علامات المهدي المنتظر لابن حجر وقد وقفت عليه مخطوطاً بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم : ٢٣٩ ضمن مجموع ١٦[١] وصورة منه بمكتبة جامعة الإمام المكتبة المركزية رقم ٩٨٣٧ف .

وفي وسطه وآخره نقص .

٢٥- الأحكام الكبير :

يوجد الجزء الثالث بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ١٦٨ . من كتاب الأذان إلى أثناء كتاب الصلاة . خط مشرقي واضح . الناسخ : سليمان بن إبراهيم بن داود الشافعي مذهباً الأنصاري نسباً . وتاريخ النسخ : ٦ شعبان سنة : ٧٧٠هـ أي في حياة المصنف . وعدد الأوراق ٢٣٧ ، عدد الأسطر : ٢٥ سطراً . أحال إليه من التفسير حيث قال : «وموضع هذا في كتاب الأحكام الكبير ولله الحمد»[٢] كما ذكره في مواضع أخرى .

وقال ابن قاضي شهبة في تاريخه (٣/ ٤١٦) «وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات وصل إلى الحج » وقال السيوطي : « وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يتمه » ينظر طبقات الحفاظ (ص٥٣٤) .

---

(١) فهرس المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (١/ ٢٣٦) . وقد كتب على ظاهره «كتاب العقائد لابن كثير» لكن لم أجد المصنف أشار إليه في شيء من مؤلفاته ولا من الذين ترجموا لابن كثير . والله أعلم .

(٢) سورة الفاتحة (١/ ٢٩٣) من رسالة الدكتوراه .

وذكر المصنف في كتابه البداية والنهاية (٤/ ٤١٩) عند الكلام على فتح خيبر قال : «وموضع تحرير ألفاظه وبيان طرقه، كتاب المزارعة من كتاب الأحكام إن شاء الله، وبه الثقة» . وقال في التفسير : [١] « ولنقرر هذا كله في موضع آخر من كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى». قلت : يدل كلام المصنف هذا أنه لم يصل إلى كتاب البيوع ، وما بعده من باب أولى، فبهذا يتفق مع كلام ابن قاضي شهبة والسيوطي .

وفي [٤٦/ ب] أشار إلى التفسير[٢] عند ذكر النهي عن الصلاة بأرض بابل لأنها أرض السحرة قال : «وقد سقنا القصة في ذلك في كتاب التفسير ولله الحمد» .

وفي [٣١١/ أ] يترحم على شيخه المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ .

قلت : ومن خلال الإحالات من التفسير إلى الأحكام والعكس يمكن أن نستنتج : تقارب زمن بدء تأليف الكتابين ، وكذلك تقدمه ، حيث ترحم على شيخه المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ

٢٦- كتاب المساجد :

وما يختص بها من الأحكام ، وما يجب لها من التوقير والاحترام . ذكره المصنف بهذا النص ضمن كتابه الأحكام الكبير [١٧/ ب] ويمتد كلامه عنه إلى [٦١١/ أ] في ٤٥ لوحة .

---

(١) (٢/ ١٧٢) من رسالة الدكتوراه .

(٢) (٣/ ٧٢) من رسالة الدكتوراه .

بينما قال في التفسير «وقد جمعت في ذلك جزءً على حده، ولله الحمد»[١].

وقال في موضع آخر: «وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتوقيرها وتطييبها وتبخيرها وذلك له محل مفرد يذكر فيه، وقد كتبت في ذلك جزءً على حدة ولله الحمد والمنة[٢]».

٢٧- إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه:

وقد علق ابن كثير في هذا الكتاب وخرج أحاديث كتاب التنبيه للشيرازي. وإرشاد الفقيه له نسخ خطية في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا برقم: ٣/٧٨٣ عدد الأوراق ٢٦٠ ورقة، وعنها صورة لدى الجامعة الإسلامية برقم ٩٩٧، ونسخة أخرى برقم ٤٢٢٩ وبلغ: ٢١٩ لوحة، ولدي صورة من النسختين.

وهذا الكتاب هو الذي عناه ابن قاضي شهبة في تاريخه (٣/ ٤١٦) بقوله «وصنف في صغره كتاب الأحكام على أبواب التنبيه».

٢٨-التكميل في الجرح والتعديل

ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:

هكذا ذكر المصنف اسمه كما في آخر المجلد الثالث الموجود حيث ابتدأ فيمن اسمه معاذ وينتهي في باب الكنى، وقال المصنف: ابتدأت في جمع هذا الديوان قبل سنة: ٧٣٠هـ في تسع مجلدات، فكمل في تسع مجلدات هذا أخرها في ليلة النصف من شعبان سنة: ٧٤٤هـ. وهذا الجزء المخطوط

---

(٢) (١/ ١٩٩) البقرة ١٢٥. من رسالة الدكتوراه.

(٣) التفسير (٥/ ١٠٥) النور: ٣٦ ط الأندلس.

يوجد في مكتبة المسجد النبوي صورة منه [١] برقم : ٧٤-٢١٣/ ١ في ٢٤٠ لوحة وعدد الأسطر ٢٥ سطراً . ولم يذكر اسم الناسخ ، أما تاريخ النسخ فهو سنة ٧٧٤هـ سلخ ذي القعدة ، وقد ذكره المصنف في البداية والنهاية (١١/ ٥٦ ، ٨٨) وأحال إليه باسم التكميل . وفي اختصار علوم الحديث (٢/ ٦٦٥) ذكره باسم « التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » .

وذكره شمس الدين السخاوي في الإعلان بالتوبيخ (ص٢٢١) قال : «وللعماد ابن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزي ، وميزان الذهبي، مع زيادات وتحريرات عليها في الجرح والتعديل » .

٢٩- الكواكب الدراري

نسبه إليه حاجي خليفة ، ولم أقف عليه [٢] ، وهو كتاب انتخبه ابن كثير نفسه من كتابه البداية والنهاية، واختصر الأحداث التاريخية ويقع في ثلاث مجلدات وفي مكتبة عمومي باستنبول المجلد الثالث فقط برقم : ١٦ . ق [٣]

---

(١) وقد حدثني مشافهة الشيخ المحدث العلامة حماد الأنصاري رحمه الله في بيته بالمدينة النبوية سنة ١٤١٤ أنه وجد هذا الجزء يباع في مكتبة الصنادقية بحي الدراسة بمصر فاشتراه بمبلغ أربعة ألاف ريال سعودي مقترضا نصف المبلغ من رفيقه . يقول ولما قلَّبت الكتاب وجدت عليه ختم مكتبة المسجد النبوي في أكثر من موضع فأحضرته إليهم وسلمته لهم ثم صوروا لي نسخة من هذا الجزء . وسألته : ألم يعطونك عوضا عن المبلغ فقال : لا .

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٥٢١).

(٣) ينظر ابن كثير الدمشقي (ص٢٨٦)

٣٠- ما ورد من الرواية في البداية والنهاية:

انتزعه ابن حجر العسقلاني ملخصاً ما ذكره ابن كثير في القسم الأول والرابع من البداية والنهاية . وهذا الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية برقم: ٥٢٢ ويقع في: ٧٨ورقة ولدي صورة منه .

الكتب المفقودة:

٣١- شرح صحيح البخاري:

ذكره المصنف في الأحكام الكبير حينما تكلم عن ذكر البسملة قبل الفاتحة في الصلاة قال «كما بيناه في أول شرح البخاري» [١]، وذكره في أكثر من موضع من التفسير ، ومن ذلك في سورة البقرة عند الكلام على الإيمان بالغيب قال: « كما قررته في أول شرح البخاري» [٢] وذكره عند تفسير سورة الحجرات ، حيث قال : « وقد قررنا هذه المسألة في كتاب العلم من شرح البخاري » . [٣] كما ذكره في اختصار علوم الحديث. [٤] لكن أغلب الإحالات على أول شرح الصحيح، يدل أنه لم يكمله . أمرٌ آخر تبين لي أنه ألفه قبل التفسير .

٣٢- اختصار كتاب الإمام البيهقي (المدخل إلى السنن الكبرى):

ذكر ذلك المصنف في مقدمة اختصار علوم الحديث ، قال: « كتاب الحافظ الكبير أبي بكر البيهقي المسمى (بالمدخل إلى السنن الكبرى) .

---

(١) الأحكام الكبير [٦٧١/ أ].

(٢) التفسير (٢/ ٤٦) من رسالة الدكتوراه .

(٣) التفسير (٦/ ٣٧٢) الحجرات آية ٦ .

(٤) اختصار علوم الحديث (١/ ٣٧٠).

وقد اختصرته أيضاً . . من غير وكْسٍ ولا شطط، والله المستعان وعليه الإتكال [١]

٣٣- مسند الصديق :

ذكره المصنف في تفسير سورة آل عمران آية : ١٥٣ ، حيث قال : «وقد ذكرنا طرقه والكلام عليه مستقصى في مسند أبي بكر الصديق » [٢] وعزاه إليه السيوطي في تاريخ الخلفاء . [٣]

٣٤- مسند الشيخين :

ذكره المصنف في فضائل القرآن عند ذكره للقراء من أصحاب النبي في أول التفسير حيث قال : «وقد بسطت تقرير ذلك في كتاب مسند الشيخين» [٤] ، وقال السيوطي : وله مسند الشيخين » [٥] .

٣٥- جزء في تكذيب حديث أن السجل كاتب النبي :

ذكره في تفسير سورة الأنبياء آية : ١٠٤ . حيث قال : «السجل كاتب للنبي وهذا منكر جداً وقد أفردت لهذا الحديث جزءً على حده ولله الحمد» [٦] .

---

(١) اختصار علوم الحديث (١/ ٩٦) .

(٢) التفسير (٢/ ١١٨) .

(٣) تاريخ الخلفاء (ص٩١) .

(٤) التفسير (١/ ١٤٢) من رسالة الدكتوراه .

(٥) طبقات الحفاظ (ص٥٣٤) .

(٦) التفسير (٣/ ٦٠٢) .

رابعاً: العقائد

٣٦- البعث والنشور:

ذكره المصنف في تفسير سورة البقرة آية: ٤٨ عند حديثه عن الشفاعة وقال «وقد بسطت الكلام على الأحاديث المتواترة في الشفاعة، وأقسامها وأنواعها في كتابنا في البعث والنشور، ولله الحمد والمنة»[١]. قلت: ولم أعلم أحداً نبه على هذا المؤلف.

٣٧- جزء في ذكر المهدي:

قال المصنف في النهاية: «وقد أفردت في ذكر المهدي جزءً عل حده ولله الحمد»[٢].

٣٨- جزء في دخول مؤمني الجن الجنة:

ذكره المصنف في تفسير سورة الأحقاف آية: ٣٦ قال: «وقد أفردت هذه المسألة في جزء على حدة ولله الحمد والمنة»[٣]

٣٩- جزء في حديث الصور:

ذكره في النهاية (الفتن والملاحم) بطوله. وقال عقبه «وفي بعض سياقاته نكارة، واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء مفرد»[٤] وقال في تفسير سورة الأنعام: ٧٤. «وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حده»[٥] قلت: وفي آخر حديث الصور ذكر شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمته.

---

(١) التفسير (٢/ ٢٤٥).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٣١).

(٣) التفسير (١/ ١٧٨).

(٤) النهاية (١/ ١٧٨).

(٥) التفسير (٣/ ٥٢).

٤٠- مسألة السماع بالألحان:

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون [١] . قلت : وهو سماع شائع عند الصوفية ، سئل رويم بن أحمد عن وجد الصوفية عند السماع ، فقال : يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم » [٢] .

٤١- شعب الإيمان:

اسم هذا الكتاب موجود ضمن مخطوطات مكتبة صبحي السامرائي الخاصة برقم: ٢٩٢ [٣] .

٤٢- أحاديث التوحيد والرد على أهل الشرك:

نسب هذا الكتاب إلى ابن كثير ، والصحيح أنه لمؤلف آخر هو محمد بن عبد الله الغزنوي ثم إن هذا الكتاب لم يطبع على هامش جامع البيان، بل طبع على هامش الفوز الكبير للشاه ولي الدين الدهلوي في آخر جامع البيان في تفسير القرآن بالهند دلهي سنة ١٢٩٧هـ . ومؤلف جامع البيان: معين الدين بن صفي الدين، وليس معين بن شافع. وقد صحح الخطا الدكتور: مسعود الرحمن الندوي [٤] .

---

(١) كشف الظنون (٢/ ١٠٠٢).

(٢) الرسالة القشيرية في علم التصوف (ص٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٠).

(٣) فهرس مخطوطات صبحي السامرائي بمركز البحث العلمي بمكة (ص٣٠). ولدي صورة منه أهداني إياها الشيخ د. عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر .

(٤) ابن كثير ومنهجه في التفسير . تعليق مسعود الرحمن الندوي (ص٢٩٣، ٣١٤).

٤٣- رسالة في أحاديث الإشراك :

توجد في مكتبة الأوقاف ببغداد في نحو خمس ورقات برقم ٧/ ١٣٧٩٣ مجاميع .

أولها : قال الحافظ عماد الدين بن كثير عند قوله تعالى : « قل من رب السموات والأرض»[١] .

خامساً : في الفقه

٤٤- كتاب الصيام :

صرح باسمه المصنف في تفسير سورة البقرة آية : ١٨٤ . قال : وقد بسطنا هذه المسألة مستقصاة في كتاب الصيام الذي أفردناه ولله الحمد والمنة .[٢] كما أشار إليه في موضع آخر من التفسير .[٣]

٤٥- الأحكام الصغير :

ذكره ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث ، النوع الخامس والأربعون حيث قال : «وقد تكلمنا على ذلك في مواضع من كتابنا التكميل ، والأحكام الكبير ، والصغير»[٤] .

٤٦- كتاب في الأذكار وفضائل الأعمال :

ذكر ذلك المصنف عند الكلام على الاستعاذة فقال : « وقد جاء في الاستعاذة أحاديث كثيرة يطول ذكرها ههنا ، وموطنها كتاب الأذكار

---

(١) فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١/ ٢٣٩) .

(٢) التفسير (١/ ٣٧٩) .

(٣) التفسير (٣/ ٣٩٥) .

(٤) اختصار علوم الحديث (٢/ ٥٥٣) .

وفضائل الأعمال» [١] والله أعلم . قلت : لم يصرح المصنف بنسبته إليه أو من ترجم له .

٤٧- كتاب صفة النار :

ذكره صريحاً في تفسير سورة القارعة ، حيث قال : « وقد أوردناه في كتاب صفة النار - أجارنا الله منها بمنه وكرمه - [٢] .

٤٨- جزء في تقصي طريق حديث ابن عباس في فضل العمل في عشر ذي الحجة المروي في البخاري :

ذكر ذلك المصنف في تفسير سورة الحج آية : ٢٨ . حيث قال « وقد تقصيت هذه الطرق وأفردت لها جزءً على حدة» [٣]

٤٩- مسألة الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها :

أشار إلى تلك في تفسير سورة الأنعام آية : ١١٢ . حيث قال : « وقد أفردت هذه المسألة على حدة » [٤] .

٥٠- جزء في ميراث الأبوين مع الأخوة :

ذكره في تفسير سورة النساء الآية : ١١ . حيث قال : « وقد أفردت لهذه المسألة جزءً على حدة» [٥] .

---

(١) التفسير (١/ ٣٠٣) من رسالتي الدكتوراه ، وكلمة المصنف قد توهم أنه لا يحيل على كتاب بهذا الاسم فهل تراه كذلك أم أنه قد ألف كتابا بهذا الاسم .

(٢) التفسير (٧/ ٣٥٧).

(٣) التفسير (٤/ ٦٣٣).

(٤) التفسير (٣/ ٩٠).

(٥) التفسير (٢/ ٢١٥).

٥١- جزء في المراد بالصلاة الوسطى :

ذكره المصنف في تفسير سورة البقرة آية : ٢٣٨ . قال : «ولتقرير المعارضات والجوابات موضع آخر غير هذا، وقد أفردناه على حدة ولله الحمد والمنة »[١] .

٥٢- مذهب الشافعي في أن الصلاة على النبي في التشهد الأخير فرض

ذكر ذلك المصنف في المسائل الفقهية التي انفرد بها الشافعي حيث قال : «وقد أفردت في ذلك مصنفاً »[٢] .

٥٣- جزء في فضل يوم عرفة :

ذكر المصنف في تفسير سورة البقرة آية : ١٩٩ . قال : « وقد أوردناه في جزء جمعناه في فضل يوم عرفة »[٣]

٥٤- بطلان وضع الجزية عن يهود خيبر :

أشار إليه المصنف في البداية والنهاية فقال : « وأما ما يدعيه طائفة من يهود خيبر أن بأيديهم كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم يضع الجزية عنهم، فهو كذب وبهتان مختلق موضوع. وقد جمعت في ذلك جزءً مفردة بينت فيه بطلانه، وأنه موضوع وبينته وجمعت مفرق كلام الأئمة فيه ولله الحمد والمنة »[٤] .

---

(١) التفسير (١/ ٥٢٢).

(٢) المسائل الفقهية التي انفرد بها الشافعي (ص٨٥، ٨٦).

(٣) التفسير (١/ ٤٣١).

(٤) البداية والنهاية (٥/ ٣٠٥) وفي (١٤/ ٢٠).

٥٥- بيع أمهات الأولاد:

نص على ذلك في البداية والنهاية حيث قال: «وقد أفردنا لهذه المسألة وهي بيع أمهات الأولاد - مصنفاً على حدة - »[١].

٥٦- مصنف مفرد في تحريم الجمع بين الأختين:

وذلك حينما عرض أبو سفيان التزوج من ابنته عزة فبين له الرسول أنه لايجوز الجمع بين الأختين حيث إن أختها أم حبيبة زوجته.

ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية حيث قال: « وأفردنا له مصنفاً على حدة ولله الحمد والمنة »[٢].

٥٧-جزء في زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم سلمة:

وأن الذي ولي عقدها ابنها سلمة. ذكر ذلك المصنف في حوادث سنة أربع من الهجرة في البداية والنهاية حيث قال: «وقد جمعت في ذلك جزءاً مفرداً . . »[٣]. وقال في كتاب الفصول: «وقد جمعت جزءاً في ذلك »[٤].

٥٨- جزء في طرق وألفاظ وعلل وما يتعلق بحديث كفارة المجلس:

أشار إلى ذلك في آخر تفسير سورة الصافات، حيث قال: « وقد وردت أحاديث في كفارة المجلس وقد أفردت لها جزءاً على حدة »[٥]. كما أشار إلى هذا الجزء في آخر تفسير سورة الطور[٦]

---

(١) البداية والنهاية (٥/ ٢٦٤)

(٢) البداية والنهاية (٨/ ٢٢).

(٣) البداية والنهاية (٤/ ٩٢).

(٤) الفصول (ص٢٤٥).

(٥) التفسير (٦/ ٤٣).

(٦) التفسير (٦/ ٤٤٠).

٥٩- جزء في الأحاديث الواردة في قتل الكلاب واختلاف الأئمة في ذلك صرح بذلك المصنف في البداية والنهاية أحداث سنة ٧٤٩هـ بعد أن فشا الطاعون في الشام ، فقال : « وقد جمعت جزءً في الأحاديث الواردة في قتلهم واختلاف الأئمة في نسخ ذلك »[١]

سادساً في : أصول الفقه :

٦٠- أحاديث الأصول :

ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى : ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين ﴾[النساء : ١١٥]. قال : « وقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة في ذلك ، وقد ذكرنا منها طرفاً صالحاً في كتاب أحاديث الأصول»[٢].

٦١- المقدمات :

لعله في أصول الفقه . ذكره المصنف في اختصار علوم الحديث عند الكلام على الحديث المرسل فقال : « وأما كونه حجة في الدين فذلك يتعلق بعلم الأصول ، وقد اشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا المقدمات ».[٣] وبنحو ذلك قال في تفسير سورة مريم آية : ٨٥[٤].

سابعاً : في السيرة والتاريخ والأنساب

٦٢- سيرة أبي بكر الصديق :

ذكره المصنف في البداية والنهاية حيث قال : « وقد ذكرنا ترجمة الصديق

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٨).

(٢) التفسير (٢/ ٣٩٣).

(٣) اختصار علوم الحديث (١/ ١٥٤، ١٥٥).

(٤) التفسير (٤/ ٤٨٧).

وسيرته وأيامه، وما روي من الأحاديث، وما روي عنه من الأحكام في مجلد وله الحمد»[١]، وقال في التفسير: وقد أفردت لهذا الأثر طرقاً كثيرة في سيرة الصديق عند ذكر وفاته»[٢].

٦٣- سيرة عمر بن الخطاب:

أشار إليه المصنف بقوله: «كما بسطنا ذلك في ترجمة عمر بن الخطاب وسيرته التي أفردناها في مجلد»[٣]. وقال في التفسير: «كما أوردنا كيفية إسلامه في سيرته المفردة ولله الحمد والمنة»[٤].

٦٤- جزء في فضائل الشيخين أبي بكر وعمر:

ذكر ذلك في النهاية حيث قال: «وقد بسطنا القول في هذا في فضائل الشيخين»[٥].

٦٥- جزء في فتح القسطنطينية:

وأن آخر هذه الأمة يقتلون الروم مقتلة عظيمة جداً. ذكر ذلك في تفسير سورة آل عمران: ٥٥. فقال: «وقد أخبر الصادق المصدوق أمته بأن آخرهم سيفتحون القسطنطينية، ويستفيئون ما فيها من أموال، ويقتلون الروم مقتلة عظيمة جداً، لم ير الناس مثلها ولا يرون بعدها نظيراً، وقد جمعت في هذا جزء مفردا»[٦].

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ١٨) وفي (٥/ ٣٠٥).

(٢) التفسير (٦/ ٤٠١).

(٣) البداية والنهاية (٧/ ١٨).

(٤) التفسير (٧/ ١٠٨).

(٥) النهاية - الفتن والملاحم - (١/ ٤).

(٦) التفسير (٢/ ٤٥).

٦٦- سيرة منكلي بغا الشمس

[ما ينتقى ويبتغى في سيرة المعز السيفي منكلي بغا]

قال ابن قاضي شهبة في تاريخه في معرض ترجمته للأمير منكلي : «وقد جمع شيخنا ابن كثير له سيرة وقرأها عنده»[١] . وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ : «وأفرد العماد ابن كثير سيرة منكلي بغا سماها : ما ينتقى ويبتغى في سيرة المعز السيفي منكلي بغا»[٢] .

٦٧- مشيخة خرجها لشيخه علاء الدين القويزي :

ذكر ذلك في البداية والنهاية عند ترجمته لشيخه علاء الدين القويزي علي بن إسماعيل قال « وخرجت له مشيخة سمعناها عليه»[٣] .

٦٨- مقدمة مفردة [في الأنساب] :

ذكر ذلك المصنف في تفسير سورة الحجرات آية : ١٣ . قال : «وقد لخصت هذا في مقدمة مفردة جمعتها من كتاب الإنباه لأبي عمر بن عبد البر ، ومن كتاب القصد والأمم في معرفة أنساب العرب، والعجم فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء »[٤] .

٦٩- ترجمة لشيخه ابن تيمية :

ابن كثير ترجم لشيخه ابن تيمية في البداية والنهاية (١٤/ ١٤١-١٤٥) خمس صفحات وقال : «وقد أفردت تراجم كثيرة وسألخص من مجموع

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٤٢٦).

(٢) الإعلان بالتوبيخ (ص٣٦٩).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ١٥٣).

(٤) التفسير (٦/ ٣٨٧).

ذلك ترجمة وجيزة في ذكر مناقبه وفضائله وشجاعته وكرمه » .

قلت : ما كتبه في البداية والنهاية يعتبر ترجمة جيدة على أنه ذكر في عدة مواضع متفرقة فمن هذا نعتبر أنه ترجم له . ولا أدري هل وفى بشرطه أم انشغل ولم يكتب عنه .

وفاته :

بعد سنوات من العطاء العلمي في مجال التدريس وتربية الأمة ، والتأليف النافع المميز ، توفي الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة : ٧٧٤ هـ ، ودفن في مقبرة الصوفية بجوار شيخه ابن تيمية [١] وشرف الدين أخ ابن تيمية وقد درست هذه المقبرة، ولم يبق منها إلا القبور الثلاثة المذكورة، وهي ظاهرة المعالم وتقع الآن بالمحلة التي تشغلها اليوم مباني جامعة دمشق، ومشفى التوليد في حي البرامكة من جهته الشرقية . [٢]

---

(١) طبقات المفسرين (١/ ١١١ رقم١٠٣) ، والنجوم الزاهرة (١٠/ ١٢٣)، وهذه السنة لوفاته محل اتفاق المؤرخين ، وأكثرهم أنه في شعبان ، أما تحديد اليوم فالمذكور هو الراجح . إن شاء الله .

(٢) ينظر معجم دمشق التاريخي (٢/ ٣١١)

المبحث الثاني

التعريف بتفسير ابن كثير ومصادره، ومنهجه وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: التعريف بتفسير ابن كثير .

أولاً: عنوانه .

ثانياً : صحة نسبته إليه .

ثالثاً: متى ألف ابن كثير تفسيره .

رابعاً: كيف ألف ابن كثير تفسيره .

خامساً: سبب تأليفه .

سادساً: نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة .

المطلب الأول : التعريف بتفسير ابن كثير :

أولاً : عنوانه : المشهور من عناوينه «تفسير القرآن العظيم» وهذا الاسم مسطر على ظهر بعض النسخ مثل نسخة المحمودية رقم : ١٥ .

ولم ينص أحدٌ ممن ترجم لابن كثير على هذا العنوان المشهور حتى الزركلي في الأعلام قال : « تفسير القرآن الكريم »[١] .

أما النسخ المعتمدة فقد جاء العنوان على الأصل : تفسير القرآن[٢] . وجاء في نسخة : ح « تفسير ابن كثير على القرآن العظيم »[٣] . ونسخة : ل « التفسير الكبير للشيخ عماد الدين ابن كثير » .

ونسخة : م « الجزء العاشر من التفسير للشيخ » .

ولعل الاختلاف في اسم التفسير بسبب تعبير البعض عن التفسير حيث يذكر بموضوعه ، وأحياناً يذكر باسمه المشهور .

وكأني بالتسمية التي جاءت على وقفية نسخة : ح : «تفسير ابن كثير على القرآن العظيم » هي الأقرب إلى تسمية المصنف لكتابه ، والله أعلم .

ثانياً : صحة نسبة الكتاب للمؤلف :

ليس في نسبة الكتاب للمؤلف شك أو شبهة . ويدل على ذلك أمور متعددة :

أ-ذِكرُ المؤلف له في البداية والنهاية في عدة مواضع منها : (١/ ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٥١، ٥٣، ٨٣) وفي : (٢/ ١١، ٧٢، ٢٨٢، ٢٨٥)

---

(١) الأعلام (١/ ٣٢٠).

(٢) وألحقت لفظة : (العظيم) بخط صغير جداً ومختلف عن خط العنوان .

(٣) عبارة الواقف «وهذا الكتاب المسمى تفسير ابن كثير الخ سنة ١٢٤٦هـ » ص١ .

وفي: (٤/ ١٥٩) قال: «وقد تكلمنا على تفسيرها بتمامها في كتابنا التفسير بما فيه كفاية عن إعادته هاهنا». كما ذكره في (٨/ ٢٢، ٩٥).

ب- كل من ترجم للحافظ ابن كثير يصفه بالمفسر، ومن أولئك: ابن قاضي شهبة في تاريخه (١/ ٣٩٩)، وابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٣٩٩ رقم٩٤٤)، والسيوطي في طبقات الحفاظ: (ص٥٣٣ رقم١١٦١)، والشوكاني في البدر الطالع: (١/ ١٥٣ رقم٩٥).

ج- جميع النسخ الخطية وقع فيها نسبة التفسير إلى ابن كثير.

وفي شهرته التي أطبقت الآفاق غناء عن تطويل الكلام في ذلك.

ثالثاً: متى ألف ابن كثير تفسيره.

لعل سنة: ٧٣٧هـ بداية تأليف المصنف لهذا التفسير. دل على ذلك ما جاء في حاشية النسخة الخطية: ٣١ «... ووافق آخر التعليق يوم الجمعة رابع عشر ذو القعدة سنة: ٧٤١ فكتب الجميع في نحو أربع سنين»[(١)]

ويؤيد هذا، قول المصنف «... منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي فسح الله في عمره ونَسَأَ له في أجله وختم له بصالح عمله»[(٢)] فهذا الدعاء مشعر منه أن شيخه لم يتوف بعد، ومن المعروف أن المزي توفي سنة ٧٤٢هـ[(٣)]

---

(١) النسخة الخطية: ٣١ المحفوظة في مكتبة السليمانية بتركيا برقم: ١٢٣. وينظر النص كاملاً في المبحث الذي بعد هذا.

(٢) التفسير (٤/ ٦٠٢) سورة الأنبياء.

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٨ رقم ١١٧٦).

رابعاً: كيف ألف ابن كثير تفسيره.

ما ورد عن ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره من عبارات وإحالات وما جاء في بعض مخطوطاته من تحشيات يدل على أن المؤلف لم يبدأ تفسيره بالترتيب المتوقع وأنه بدأه من أوله إلى آخره.

وإنما بدأه من تفسير الآية رقم: مائة من سورة الأنعام، إلى آخر القرآن ثم عاد ففسر أوله حتى انتهى إلى حيث بدأ.

١-فقد جاء في حاشية النسخة الخطية: ٣١ لوحة [٨٤٣/ أ] المحفوظة في مكتبة السليمانية بتركيا برقم: ١٢٣. «حاشية بالأصل: آخر أجزاء المؤلف رحمه الله من هذه السورة - الأنعام - ومن هذه الآية -١٠٠- ابتدأ بتعليق هذا التفسير إلى آخر القرآن العظيم، ثم فسّر من سورة البقرة إلى ههنا ووافق آخر التعليق يوم الجمعة رابع عشر ذو القعدة سنة ٧٤١هـ فكتب الجميع في نحو أربع سنين». وهي عبارة صريحة الدلالة.

٢-كما أن ابن كثير قال عند تفسير آية: (٢٩) من سورة البقرة ما نصه: «وقد قررنا ذلك في تفسير سورة النازعات»[(١)]

٣-ثم إن ابن كثير قد أحال في كتابه: البداية والنهاية إلى تفسيره في سورة الرعد، والأحقاف، البروج[(٢)].

---

(١) التفسير (٢/ ١٥٦) من رسالتي الدكتوراه. أما قول المصنف في التفسير (٢/ ١٩٧) من الرسالة المذكورة «وسيأتي تقرير ذلك في سورة الأعراف إن شاء الله» فهو محمول على أن المصنف ذكر ذلك في مراجعاته للتفسير بعد إكماله.

(٢) ينظر البداية والنهاية (١/ ٣٥، ٥١) وفي (٢/ ١٢٠).

في حين أنه أحال في أول التفسير إلى البداية والنهاية ، كما دل على ذلك إشارته إلى الخلاف في الجنة التي دخلها آدم عليه السلام، هل هي في السماء أو في الأرض [١] ؟ .

خامساً: سبب تأليفه :

نص الحافظ ابن كثير بعد افتتاح مقدمته للتفسير على سبب تأليفه له حيث قال: «فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله تعالى وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه». [٢] ولما وجد نفسه أهلاً لهذا الواجب قام به - رحمه الله - ، ولا شك أنه من خير من يقوم بذلك ، كما تشهد عبارات العلماء بالثناء عليه ، كما تقدم في ص٢٤ .

سادساً: نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة :

تم بحمد الله حصر ٧٠ نسخة خطية لهذا التفسير الجليل، وقد قسمت الكلام عنها إلى ثلاثة أقسام :

- الأول: النسخ المعتمدة في التحقيق ، وعددها سبع ، والرمز إليها بأحد حروف الهجاء .
- الثاني: النسخ التي لم تعتمد في التحقيق وعددها تسع وخمسون ، ولم أرمز إليها بشيء .
- الثالث: ما لم أقف عليه من النسخ الأخرى ، وعددها أربع وهي

---

(١) البداية والنهاية (١/ ٦٩).

(٢) التفسير (١/ ٤) من رسالتي الدكتوراه.

مذكورة في كتب الفهارس ، ولم أتمكن من الوقوف عليها لعدم السماح بذلك . وأعطيت جيع النسخ رقما متسلسلا [١] .

أشهر طبعات الكتاب :

طبع مراراً ، كما اختصر قديماً وحديثاً ، وأهم هذه الطبعات :

الأولى - طبعة الأميرية :

طبع هذا التفسير بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق في مصر سنة : ١٣٠٠ - ١٣٠٢هـ في ستة مجلدات، على هامش تفسير « فتح البيان في مقاصد القرآن » لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي البخاري ملك مدينة بهوبال بالهند ، وقال رشيد رضا عن هذه الطبعة : « وهي طبعة كثيرة الغلط والتحريف . . » قلت : ومع ذلك فقد عول عليها رشيد رضا في طباعة القسم الأول من تفسير ابن كثير . [٢]

غير أن طبعة الأميرية لم تذكر أصولها الخطية . ولم يذكر فيها كتاب فضائل القرآن .

الثانية - طبعة المنار :

في تسعة مجلدات ، وبالحاشية تفسير البغوي، بمطبعة المنار بمصر سنة : ١٣٤٣-١٣٤٧هـ بإشراف وعناية محمد رشيد رضا، بأمر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمة الله على الجميع - وقد بذل جهداً في

(١) وقد فصلت القول فيها بمقدار خمسين صفحة رأيت عدم إدراج ذلك هنا لعدم جدواه وتأجيله إلى حين طباعة التفسير كاملاً إن شاء الله .

(٢) ينظر أول الجزء الأول من طبعة الأميرية ، وكذلك (١/ ١) و (٩/ ٩٥) من طبعة المنار ، وينظر معجم المطبوعات العربية ، المملكة العربية السعودية (١/ ٤٩٥) .

تصحيح الكتاب والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق. قال : « . . . ولم يكن لدينا أصل له - تفسير ابن كثير - إلاّ الطبعة المصرية التي طبعت في المطبعة الأميرية وهي كثيرة الغلط والسقط فكنا نقاسي أشد العنا في تصحيحها بمراجعة كتب الحديث والتفسير ، ثم استعرنا من خزانة كتب الجامع الأزهر النسخة الخطية الوحيدة التي فيها ، وليست من الأصول الصحيحة التي يعتمد عليها بل هي كثرة التصحيف والتحريف والسقط» .

كما استفاد من بعض أجزاء مخطوطة الحرم المكي لما حج عام : ١٣٤٤هـ ومنها أضاف كتاب فضائل القرآن ، ولكن طبعة المنار جاءت ناقصة عن نسخة مكتبة الحرم ، مع أن المصحح ذكر أنه رأى مخطوطة مكتبة الحرم ، وأثنى عليها ، ولعل ذلك يرجع إلى :

أولاً : أنه قد طبع القسم الأول من الكتاب عند قدومه للحج فلم ير إعادته .

ثانياً : أنه لم يتمكن من قراءة المخطوط كاملاً لضيق الوقت إذ أنه قدم حاجاً . وعلى ذلك جاءت هذه الطبعة ناقصة ، وعليها اعتمد من جاء بعده فجاءت طبعاتهم ناقصة كذلك [١] ومن هذه الطبعات :

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير (٩/ ٩٥) و (١/ المقدمة) طبعة المنار ، ومعجم المطبوعات العربية (١/ ٤٩٥) والإمام ابن كثير المفسر (ص١٧٣ ، ١٧٤) قلت : وفي نسخة الشيخ سليمان الصنيع رحمه الله (٩/ ٩٤) من طبعة المنار المحفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٢١٢ ك ع ت - ٤٠٤١١ قول الشيخ : « تم سماعاً بقراءة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة صباح الأحد الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥هـ ، وقد قوبل على نسختين خطيتين : الأولى المطبوع عنها ، والثانية في أول الجزء الأول من التفسير من النسخة المكية التي في مكتبة الحرم المكي في باب الدريبة » انتهى كلامه وقد استفدت من التعليقات التي على هذه النسخة ، حيث إنها مهمة ومفيدة مثل ماجاء في (ص ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٥) .

الثالثة - طبعة المطبعة التجارية

لمصطفى محمد سنة : ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م ، القاهرة ، في أربع مجلدات . [١]

الرابعة - طبعة دار إحياء الكتب العربية (الحلبي وشركاه)

طبع بمصر سنة : ١٣٧٢هـ في أربع مجلدات ولم ترقم فيها آيات القرآن وملحق في آخرها كتاب فضائل القرآن .

الخامسة - طبعة مطبعة الفجالة الجديدة

وهي الطبعة الأولى سنة : ١٣٨٤هـ - ٥٦٩١م في أربع مجلدات - آيات القرآن مرقمة وملحق بها فضائل القرآن علق عليها ، وأشرف على الطبع عبد الوهاب عبد اللطيف ، ومحمد الصديق .

السادسة - طبعة دار الفكر ، ودار الأندلس

طبع في بيروت - عام ١٣٨٥هـ - ٦٦٩١م في سبع مجلدات ملحق بها كتاب فضائل القرآن ، وفهرس للأحاديث النبوية الواردة في الكتاب وهي المقصودة عند الإحالة هنا ، وما سواها ينبه عليه .

وقد نقلت على الجزء الأول منها تعليقات نفيسة، من نسخة الشيخ عمر بن سعود العيد، التي علقها هو على نسخته من سماعه على الشيخ ابن باز. وقد أفدت من ذلك في عملي بهذا التفسير .

السابعة - طبعة دار الشعب

طبع بمصر سنة ١٣٩٠هـ - ٠٧٩١م في ثمانية أجزاء . [٢]

---

(٣) ينظر كتاب ذخائر التراث العربي الإسلامي (١/ ٢٢٦) .

(٤) تحقيق عبد العزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد البنا .

وتختلف عن كل الطبعات السابقة إذ هي معتمد فيها على نسخة الأزهر الخطية ، فقط ، وتمتاز بضبط الأعلام أكثر من غيرها ، وتخريج بعض الأحاديث، لكن لم تسلم من التحريف، ولم يذكر فيها كتاب فضائل القرآن، وأما السقط فيها فكثير جداً .

وقد قمت بحصر : ٤٥٠ سطراً من السقط مفرقاً في ٧٧ موضعاً ، هذا في الجزء الأول من القرآن فقط ففي : (١/ ٧٤) من طبعة الشعب سقط : ٤٦ سطراً ، وفي : (١/ ١١٥) سقط : ١٧ سطراً .[١]

الثامنة - طبعة دار الأرقم :

طبع في الكويت[٢] وقد صدر منها الجزء الأول سنة ١٤٠٥هـ إلى نهاية تفسير سورة البقرة ، ثم صدر منها ثلاثة أجزاء عن دار الراية بالرياض سنة ١٤١٤هـ ، فقد قال المحقق في (٢/ ٥) : «فقد اعتمدت في تحقيق تفسير ابن كثير في الجزء الأول على طبعة الحلبي ، أما المجلد الثاني فقد كان على طبعة الشعب . . . » قلت: هذا تصريح بعدم اعتماده على نسخ خطية وبالتالي سيبقى عليه نقص في ضبط النص ، وما سجل من سقط على طبعة الحلبي أو الشعب سيلحق بهذه الطبعة .

ثم إنه لم يلتزم تخريج كامل الأحاديث، والآثار ، وعزو الأقوال كما في : (١/ ٢٠٠) .

---

(١) وتنظر رسالة مطر الزهراني - ابن كثير المفسر - ص ١٧٦ - ١٨٣ حيث ذكر أن في طبعة الشعب ٨٢١ سطراً ساقطاً من تفسير سورة البقرة . وينظر كلام رشيد رضا في مقدمة طبعة المنار ، وفي (٩/ ٩٥) ، وكلام أحمد شاكر في عمدة التفسير (١/ ٢٠ ، ٢١) وكلام الدكتور إسماعيل عبد العال في رسالته ابن كثير المفسر (ص١٧٦) .

(٢) تحقيق مقبل الوادعي .

التاسعة – طبعة دار طيبة :

طبع في الرياض سنة ١٤١٨ هـ في ثمان مجلدات تحقيق سامي بن محمد بن سلامة وهي من أفضل طبعات الكتاب فيما يخص التخريج ، وقد اعتمد فيها على طبعة الشعب كما صرح بذلك (١/ ٣٤) وكمَّل الناقص فيها من بقية النسخ المطبوعة وبعض المخطوطة، ونتيجة لجعله طبعة الشعب أصلاً وقع فيما وقع فيه محققوها من سقط، ومخالفة لبقية النسخ الخطية الأخرى أحياناً . فأما السقط في طبعة دار طيبة هذه فبلغ ١٢٥ سطراً مفرقاً في ٢٠ موضعاً، وذلك فقط في المقدار الواقع من أول التفسير إلى نهاية تفسير الجزء الأول من القرآن. وسبب آخر في وجود السقط في هذه الطبعة اعتماد المحقق على نسخة الحميدية التي رمز لها « أ » ووصفها بأنها تحتوي على الكتاب كاملاً ، مع أنها لم تشتمل على فضائل القرآن وفيها سقط متعدد المواضع من ذلك مافي [٨٧/أ] (١/ ٠٤٢) السطر ٦-١٢ الذي استكمله المحقق من غيرها .

ومثال على السقط الذي فيه دلالة على الاعتماد على طبعة الشعب وعدم الدقة في اختيار النسخة الأكمل لتكون أصلاً ، ما جاء في (١/ ٧) من طبعة دار طيبة السطر : ٤ قوله « وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر »[١] .

(١) وينظر النص كاملاً في : (١/ ٥) من رسالة الدكتوراه ، السطر : ٣ ، هامش : ٤ .

ومن أبرز ما يسجل عليها من الملاحظات

١- السقط المذكور آنفاً .

٢-في ضبط النص: من أمثلة ذلك ماجاء في (١/ ٢٣٣) عند آخر تفسير الآية ٣٤ من سورة البقرة قال ابن كثير: « . . وقد قال يونس بن عبدالأعلى الصدفي : قلت للشافعي : كان الليث بن سعد يقول : إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة ، فقال الشافعي : قصر الليث رحمه الله ، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة . . »

قلت : لفظة « ويطير في الهواء » الأولى ليست موجودة في كلام الليث وذِكْرُها يجعل تعقب الشافعي على الليث لا وجه له [١] » .

المثال الثاني : ما ورد في (١/ ٢٣٦) عند تفسير الآية : ٣٦ من سورة البقرة :

قال ابن كثير : « . . . فيكون معنى الكلام كما قال حمزة، وعاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود فأزالهما أي : فنجاهما . . . » .

قلت : الصواب « فنحاهما » بالحاء وليس بالجيم . وأمر آخر أيضاً : عدم ثبوت هذه القراءة عن عاصم إنما وجدت هذه الزيادة في بعض النسخ ولما كان المحقق لا يوثق القراءات أثبتها لعاصم ، وأضاف في النص ما ليس منه بل مخل به . فيكون النص : «كما قرأ حمزة : «فأزالهما» ، أي فنحاهما » [٢] .

(١) وينظر ذلك في : (٢/ ١٩٥) من رسالة الدكتوراه .

(٢) ينظر : (٢/ ٢٠٢) من رسالة الدكتوراه .

٣ - في النسخ الخطية ووصفها :

يمكن تلخيص الكلام في أمرين :

-الأول : القصور في حصرها ، ووصفها لاسيما ما كان خارج المملكة ولم توجد له مصورات هنا .

-الأمر الثاني : نقص وأخطاء فيما وصف من النسخ الخطية ؛ ففي (١/ ٣٥) نسخة رقم ٣ قال : وينتهي بتفسير الآية : ٤٧ . قلت الصواب : بتفسير ١٢٣ . وفي (١/ ٣٥، ٣٦) نسخة رقم ٤ : قال : عدد الأسطر : ٢٥ . قلت الصواب : ٣٥ سطراً . وعن النسخة رقم ٥ : قال : تحتوي على الكتاب كاملاً . قلت : إلاّ كتاب فضائل القرآن ومع ذلك لم ينبه عليه . وقال : تاريخ النسخ كتب سنة (؟) قلت : الثلاثاء : ١٢ شعبان ١١٦٤هـ ولم يذكر رقمها في مصدرها الأصلي وهو : ٤٣ .

وفي (١/ ٣٧) نسخة : ٨ قال : نسخة جامعة الرياض . قلت : جامعة الملك سعود . وفي : (١/ ٣٧) نسخة رقم : ٩ .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعي . قلت : محمد بن بهادر بن عبد الله الشجاعي . وله ترجمة في الدرر الكامنة (٤/ ١٨) .

وفي (١/ ٣٨) نسخة رقم ١١ قال الناسخ : لم يعرف قلت : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد . . .

وفي (١/ ٣٧) نسخة : ١٥ قال : وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف . قلت : الوقف باسم علي بن محمد الصبي . . . وشهد به كاتبه : إبراهيم بن عبد اللطيف .

٤- العدد الكثير من الآثار ، والنقول والأحاديث التي لم تخرج :

ومثال ذلك من الأحاديث فقط وبدون تتبع . ما ورد في الجزء الأول :

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر	ملاحظات	الصفحة	السطر	ملاحظات
١٨	٥	٣٤٢	١٧		٣٩٠	١٣	
٢٥١	١٩	٣٧٣	١٦	في صحيح مسلم	٤١٧	٢٠	
٣٠١	٢١	٣٨١	٧		٤١٨	١	
٣٣٢	١٤	٣٨٥	١١	في صحيح مسلم	٤٤٦	٢٤	في الصحيحين
٣٣٧	١٩	٣٨٩	١٢		٤٤٨	٣	في صحيح مسلم

أما الآثار فمن ذلك :

الصفحة	السطر	ملاحظات	الصفحة	السطر	ملاحظات
٤٣	٤	في المستدرك	٣٨٠	١٩	في مسند أبي يعلى
٣٥٨	٢	في المستدرك	٤٢١	٢٣	ذكره عبدالرزاق
٣٥٩	١٤	في تفسير الطبري وابن أبي حاتم			

إلى غير ذلك وهو كثير .

ومن أمثلة النقول التي لم توثق :

الصفحة	السطر	ملاحظات	الصفحة	السطر	ملاحظات
٢٣٨	١٣	عن المصنف في البداية	٣٧١	١٥	ابن هبيرة
٣٥٢	٦	عن ابن حزم	٣٧٢	١٢	القرطبي

٥- انعدام الدقة في تحرير القراءات وعدم التوثيق لها :

الصفحة	السطر	ملاحظات
٢٣٦	١	إثبات قراءة " فأزالهما " لعاصم بن أبي النجود ، وهو خطأ ، والصواب: لحمزة.
٤٠١	١	قراءة " ولا تُسألُ " والصواب " ولا تَسألْ عن أصحاب الجحيم "
٤٢٥	السطر الأخير	" فأمتعه " قراءة لم تخرج .

٦-ضابط اثبات الفروق بين النسخ ضعيف ، ولذا سرى على تطبيقه ، مثال ذلك :

الصفحة	السطر	ملاحظات
١٩	١٩	" الكتاب" والأولى "المكان" هامش ٤
٢٢	٢	قال: "وسيأتي" وفي نسخة " قد تقدم" لم ينبه على هذا الفرق
٢٤	١٩	إضافة قرابة سطر في النص ومكانه في الهامش .
٤٠١	١	" نقلها" الأولى "نقلهما" كما في هامش رقم :١
٤١٨	١٨	"إن" ليست في النسخ الخطية وإنما من طبعة الشعب من المصححين .
٤٤٥	١٥	إثبات سطر كامل وليس هو في النسخ الخطية ، إنما من مصححي طبعة الشعب .

٧- عدم التزام ومراعاة المنهج العلمي في التحقيق :

حيث العزو إلى المراجع يكون بالجزء والصفحة ، وإن وجد رقماً إذا كان المخرج حديث أو نحوه يذكر .

فنجد المحقق في : (١/ ٢٣٢) هامش (٣) يعزو إلى صحيح مسلم بذكر رقم حديث الباب فقط في حين أنه في أماكن أخرى يذكر رقم الحديث العام وكذا بقية الكتب الستة وغيرها حيث يذكر الرقم .

قلة التوثيق ونسبة الأبيات إلى قائليها . ومثل ذلك شرح الغريب والتعريف بالأماكن وبعض الأعلام .

وأخيراً لم أجد في آخر النسخة الفهارس الضرورية المكملة للتحقيق ، ولا حتى فهارس مصادر التحقيق وطبعاتها لتمكين من يريد المراجعة من ذلك .

وأدعو الله لي وللمحقق ولعامة المسلمين بإخلاص النية والسداد في القول والعمل ولاشك فإن تحقيق مثل هذا الكتاب كما ينبغي ليس سهل المنال .

العاشرة- طبعة دار الفتح

طبع في دار الفتح بالشارقة عام ١٤١٩ في ثمان مجلدات وقام بالعمل بعض من كلفتهم الدار بذلك منهم الشيخ شهاب الله من الهند ، وفي (١/ ٢٨) من هذه الطبعة ذكر أن الأصل لديهم طبعة الشعب . . وبالتالي حصل في هذه ما حصل في طبعة الشعب من الخلل وفي (١/ ٢٢٢) مثال على ذلك .

٢- **كتاب فضائل القرآن** : هو من ضمن كتاب التفسير ، وعلى كثرة النسخ الخطية للتفسير إلا أن كتاب الفضائل لم أجده إلا في أربع منها ، وهي :

- النسخة الخطية الأولى «س» وهي الأصل .

- النسخة الخطية الثانية «ح»
- النسخة الخطية السادسة «م» في الجزء العاشر
- النسخة الخطية السابعة «ص» في الجزء العاشر

وهو في أول التفسير بدليل ما ورد في النسخة الأولى ، والثانية ، والسابعة من قول المصنف : « ذكر البخاري رحمه الله كتاب فضائل القرآن بعد كتاب التفسير ؛ لأن التفسير أهم فلهذا بدأ به ، ونحن قدمنا الفضائل قبل التفسير . وذكرنا فضل كل سورة قبل تفسيرها ليكون ذلك باعثاً على حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه والله المستعان » .[١]

دليل ثان : ما ورد في النسخ الأربع أيضاً من قول المصنف « وقد تقدم في فضائل القرآن » قال ذلك عند تفسير قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾» .[٢]

ودليل ثالثٌ : ما ورد في النسخ الأربع أيضاً من قول المصنف : « كما قدمنا في أول التفسير عند فضائل القرآن » .[٣]

دليل رابعٌ : ما ورد في النسخ الأربع أيضاً حيث قال ابن كثير : «وسنستقصي الكلام على تفسير هذا المكان في موضعه إذا وصلنا إليه إن شاء الله تعالى وبه الثقة » .[٤] قال ذلك في كتاب فضائل القرآن حينما ذكر الآيات : [١٩-٢٢ من سورة التكوير] وأنه سيستقصي الكلام عليها إذا بلغ تفسيرها في آخر تفسيره .

---

(١) التفسير (١/ ٣١) من رسالة الدكتوراه .

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٦٧ رقم٥٠٣) .

(٣) التفسير (٥/ ٥٨١) سورة فاطر : ٣٠ .

(٤) التفسير (١/ ٤٠) من رسالة الدكتوراه .

أما النسخة الخطية السادسة والتي وجد كتاب فضائل القرآن في آخرها. فيظهر - والله أعلم- أن المصنف قد تابع البخاري في وضع الفضائل بعد التفسير في أول الأمر. بدليل قوله في أول الفضائل : «فجرينا على منواله وسننه مقتدين به »،[1] ثم رأى المصنف أن يجعله في مقدمة تفسيره . وهذا ما فعله كما في النسخ الباقية ، وللأدلة المذكورة آنفاً .

ولعله عن هذه النسخة - التي أُخر فيها كتاب فضائل القرآن - طبع الكتاب باعتناء محمد رشيد رضا ، كما تقدم ، وتبعه من جاء بعده ممن ألحقه في آخر التفسير . مع العلم أن النسخة الثانية «ح» هي أيضا في مكتبة الحرم وفضائل القرآن في أول التفسير .

(١) التفسير (١/ ٣٠) من رسالة الدكتوراه.

المطلب الثاني: مصادر ابن كثير في تفسيره [١] .

أولا : مصادره من كتب التفسير .

ثانياً : مصادره من كتب السنة والآثار .

ثالثاً : مصادره من كتب اللغة .

رابعاً : مصادره من كتب الأحكام .

خامساً : مصادر أخرى .

---

(١) مقتصراً على ما ورد في رسالتي للدكتوراه إلى نهاية الجزء الأول من البقرة، دون استقصاء لبقية التفسير .

وصف الذهبيُ ابنَ كثير فقال : « محدث متقن ، ومفسر نقّال »[١] .
وهذا وصف من معاصر قد عرفه وخبره ، لذا فإن المتصدي لحصر مصادر ابن كثير سيجد أمامه كماً هائلاً من المصادر المتعددة، سواءً في مجال التفسير أو الحديث ، أو غيرهما، بل ومصادر أخرى متنوعة الأمر الذي يجعل حصرها بالغ الصعوبة ، وقد ذكر الشيخ سليمان بن إبراهيم اللاحم بعضاً من مصادر ابن كثير مقسماً إياها إلى قسمين :

الأول : مصادره من كتب التفسير .

الثاني : مصادره من غير كتب التفسير[٢] .

كما حصر مطر الزهراني : ١٦٤ مصدراً منوعاً ورتبها على حروف الهجاء[٣] .

أما الدكتور إسماعيل عبد العال فقد أحصى ما يقارب (٢٤١) مصدراً ورتبها على الموضوعات[٤] .

وأبو عبدالرحمن بن عقيل حينما تكلم عن كتاب المصنف البداية والنهاية، ذكر من مصادره نحواً من : ١٤٥ مصدرا[٥]، وهي وإن كانت في كتاب التاريخ إلا أن القاسم بين التفسير والتاريخ مشترك، فقد صرح في التاريخ بأسماء تفاسير لم أجده صرح بها في التفسير مع أنه ذكر أسماء مؤلفيها ، مثل : تفسير سعيد بن منذر البلوطي قاضي الأندلس .

---

(١) تقدم في ص ٢٤ .

(٢) منهج ابن كثير في التفسير (١/ ٥٩)، رسالة ماجستير .

(٣) الإمام ابن كثير المفسر ص ١١٢ . رسالة ماجستير .

(٤) ابن كثير ومنهجه في التفسير ص(١٦٥) رسالة دكتوراه .

(٥) ابن كثير وكتابه البداية والنهاية ص(١١٧ ، ١٢٠) مجلة الفيصل العدد ١٨ عام ١٣٩٨هـ .

وفي كتاب ذخائر التراث العربي الإسلامي ذكر عبدالجبار عبدالرحمن أحد عشر كتاباً لابن كثير، مع أهم طبعاتها .

وسأذكر بمشيئة الله من مصادر المصنف ما تم حصره إلى نهاية الجزء الأول من سورة البقرة، وبعض الزيادات من غير المقدار المذكور ومحلها في الحاشية .

أ ـ أولاً : مصادره من كتب التفسير .

١ ـ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي .

٢ ـ تفسير آدم بن أبي إياس .

٣ ـ تفسير ابن أبي حاتم [(١)]، ويأتي في الدرجة الثانية في كثرة نقل المصنف منه بعد تفسير الطبري ، وما ذاك إلا لاعتماد مؤلفه على سرد الأحاديث ، والآثار. **وابن كثير** حينما ينقل من تفسير ابن أبي حاتم فهو نقل الناقد لما قد يحتاج إلى نقد أو مناقشة، ومثال ذلك ما جاء عند قوله تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠].

---

(٦) هو : أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم (محمد بن إدريس) الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ مؤلف كتاب الجرح والتعديل ، وكتاب العلل ، وله التفسير الذي قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية :(١١/ ٢٣٠): « وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري ، وغيره من المفسرين إلى زماننا » أ .هـ .

وهو ممن عاصر أصحاب الأمهات الست ، وابن جرير ، لذا فلا غرابة أن يتصف تفسيره بصفة المدرسة الحديثية الأمر الذي جعل منه مرجعاً ومصدراً بالغ الأهمية لدى ابن كثير.

هذا وقد طبع ما وجد من تفسيره في رسائل علمية من أولها وأميزها الجزء الأول من سورة البقرة بتحقيق أحمد العماري الزهراني بجامعة أم القرى ، كما أصدرته شبه كاملاً مكتبه نزار الباز بمكة .

حيث قال : « قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا هشام الرازي حدثنا ابن المبارك عن معروف يعني ابن خربوذ المكي عمن سمع أبا جعفر محمد بن علي يقول : السجل مَلَك وكان هاروت وماروت من أعوانه ، وكان له في كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في أم الكتاب، فنظر نظرة لم تكن له فأبصر فيها خلق آدم وما فيه من الأمور ، فأسر ذلك إلى هاروت وماروت وكانا من أعوانه ، فلما قال تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) قالا ذلك استطالة على الملائكة .

وعلق ابن كثير على هذه الرواية بقوله : «وهذا أثر غريب، وبتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب . وفيه نكارة، فوجب رده. والله أعلم» .

ومقتضاه أن الذين قالوا ذلك إنما كانوا اثنين فقط وهو خلاف السياق [1] أ. هـ.

٤ ـ تفسير أبي علي الجبائي .

٥ ـ تفسير السُّدي .

٦ ـ تفسير سنيد .

٧ ـ تفسير عبد بن حُميد .

٨ ـ تفسير عبدالرزاق الصنعاني .

٩ ـ تفسير عبدالملك بن جُريج .

١٠ ـ تفسير عطية العوفي .

١١ ـ تفسير ابن مردويه .

---

(٧) ينظر (٢/ ١٦٦)، من رسالة الدكتوراه .

١٢ ـ تفسير وكيع بن الجراح .
١٣ ـ تفسير أبي مسلم الأصبهاني .
١٤ ـ تفسير الطبري (جامع البيان) [١] .

وهو الأول بين كتب التفسير اعتماداً لدى المصنف حيث لا تكاد تخلو صفحة من نقـل عنه أو مناقشة لرأي ذكره على أن المصنف ينقل عن ابن جرير و يمجده ويجله ، وإذا عرض ما يوجب النقاش أو الاختلاف معه ذكره بتجرد والأمثلة متعددة جداً ومنها :

عند قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ [البقرة : ١٧، ١٨] .

قال : «وزعم ابن جرير أن المضروب لهم المثل ههنا لم يؤمنوا في وقت من الأوقات ، واحتج بقوله : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ [البقرة:٨] والصواب : أن هذا إخبار عنهم في حال نفاقهم وكفرهم ، وهذا لا ينفي أنه كان حصل لهم إيمان قبل ذلك ، ثم سُلبوه وطُبع على قلوبهم ، ولم يستحضر ابن جرير ـ رحمه الله ـ هذه الآية ههنا ، وهي قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾ [المنافقون : ٣] [٢] .

---

(١) وقد جعلت الترجمة هنا ولم أترجم له أثناء التفسير كغيره رغبة في التفصيل فيه مع ابن أبي حاتم ، والقرطبي مع ضرب الأمثلة المتعددة لكثرة ما ينقل عنهم المصنف ، لكن طلباً للاختصار أكتفي بهذا القدر ، أما مزيد الأمثلة فلعله يغني عنها فهرس التعقبات ، وفهرس الأئمة الذين أفاد منهم المصنف . والطبري : هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ له كتاب تاريخ الأمم والملوك في التاريخ وله التفسير المشهور الذي لم يصنف أحد مثله، ولقد أكثر المصنف من النقل عنه في تفسيره حتى قارب نحواً من ٢٠٠ وهذا إلى نهاية الجزء الأول من سورة البقرة . ينظر البداية والنهاية (١١/ ١٥٦).

(٢) التفسير (٢/ ٩٤)، من رسالة الدكتوراه.

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ [البقرة : ١١٥] حيث ذكر قول الطبري « . . . لأنه له تعالى المشارق والمغارب ، وأنه لا يخلو منه مكان . . . » قال ابن كثير : « وفي قوله ، وأنه لا يخلو منه مكان إن أراد علمه تعالى فصحيح ؛ فإن علمه تعالى محيط بجميع المعلومات وأما ذاته تعالى فلا تكون محصورة في شيء من خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » أ. هـ[١] .

١٥ ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)[٢] .

١٦ ـ صحيفة علي بن أبي طلحة .

١٧ ـ الكشاف للزمخشري .

وينقل عنه المصنف بعض ما يتعلق بالجوانب البلاغية، لكنه مع ذلك يرد عليه ويوضح ما حاول التأول فيه مما يخالف الحق . من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ [البقرة : ٧] . حيث قال : «قلت : وقد أطنب الزمخشري في تقرير ما ردّه ابن جرير ههنا ، وتأول الآية من خمسة أوجه ، وكلها ضعيفة جداً ، وما حداه على ذلك إلا اعتزاله لأن الختم على قلوبهم ، ومنعها من وصول الحق إليها قبيح عنده ، يتعالى

---

(١) ينظر : (٣/ ١٣٦) من رسالة الدكتوراه.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي المالكي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان أبرز في تفسيره أحكام القرآن ، والقراءات وغير ذلك .

كان مستقراً في مصر بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى وبها توفي سنة ٦٧١هـ ينظر طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٦٩ رقم ٤٣٤) . والأعلام (٥/ ٣٢٢)، وتفسير القرطبي يأتي في الدرجة الثالثة من حيث نقل المصنف عنه .

الله عنه في اعتقاده [١] ، ولو فهم قوله تعالى : (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) [الصف : ٥] وقوله (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون) [الأنعام : ١١٠] وما أشبه ذلك من الآيات الدالة على أنه ـ تعالى ـ إنما ختم على قلوبهم وحال بينهم وبين الهدى جزاءً وفاقاً على تماديهم في الباطل ، وتركهم الحق ، وهذا عدل منه تعالى حسن وليس بقبيح ، فلو أحاط علماً بهذا لما قال ما قال ، والله اعلم » [٢] .

١٨ ـ المحرر الوجيز لابن عطية .

١٩ ـ مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ينقل عنه ابن كثير فيما يتعلق بعلم الكلام ، أو اللغة .

وهو حينما ينقل عن الرازي إنما هو نقل الواعي المدرك ، المنتقي وأحياناً يورد قوله ليرد عليه كما جاء في مناقشته له في جواز تعلم السحر .

قال ابن كثير : «ثم قال ـ أي الرازي ـ بعد هذه المسألة في أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور : «اتفق المحققون على ذلك فإن العلم لذاته شريف وأيضاً لعموم قوله تعالى : ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر : ٩٠]؛ ولأن السحر لو لم يُعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزاً واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً ، وما يكون واجباً كيف يكون حراماً وقبيحاً » . هذا لفظه بحروفه في هذه المسألة .

---

(١) بناء على معتقد المعتزلة حيث ينفون علم الله بالأشياء إلا بعد وقوعها، وهو قول القدرية . أفاد بذلك د . محمد الخميِّس .

(٢) التفسير (٢/ ٦٥) من رسالة الدكتوراه .

وهذا الكلام منه فيه نظر من وجوه : أحدها : قوله : العلم بالسحر ليس بقبيح ، إن عنى به ليس بقبيح عقلاً فمخالفوه من المعتزلة يمنعون هذا ، وإن عنى أنه ليس بقبيح شرعاً ، ففي هذه الآية الكريمة تبشيع لتعلم السحر . . » إلى أن قال : « ثم ترقّيه إلى وجوب تعلمه بأنه لا يحصل العلم بالمعجز إلا به ، ضعيف ، بل فاسد . . . »[١]

٢٠ ـ النكت والعيون للماوردي[٢] .

٢١ ـ الهداية في التفسير لمكي بن أبي طالب .

إلى غير ذلك من المصادر التفسيرية[٣] كما أنه ينقل عن مجاهد بن جبر المكي بكثرة إذ بلغت النقول عنه نحو : ١٤٥ .

ب ـ في علوم القرآن .

٢٢ ـ إعجاز القرآن للباقلاني .

٢٣ ـ البيان لأبي عمرو الداني .

٢٤ ـ التبيان للنووي .

٢٥ ـ الرد لأبي بكر بن الأنباري .

٢٦ ـ فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام . وقد أكثر المصنف من النقل عنه فيما يخص فضائل القرآن .

---

(١) التفسير (٣/ ٨١، ٨٢) من رسالة الدكتوراه .

(٢) بتحقيق د . محمد بن عبدالرحمن الشايع ، رسالة دكتوراه ١٤٠٦هـ . كما طبع باعتناء خضر محمد خضر لكن فيه نقص ظاهر لعدم حصر النسخ الخطية . كما حققه عبدالمقصود عبد الرحيم ونشرته مؤسسة الكتب الثقافية .

(٣) مثل تفسير ابن المنذر ينظر التفسير (٢/ ١٠) لابن كثير .

٢٧ ـ المحتسب لابن جني وهو في القراءات. وقد أبان لنا ابن كثير عن منهجه في إيراد القراءات إذ يقول : «وفي جبريل وميكائيل لغات وقراءات تذكر في كتب اللغة والقراءات ولم نطل كتابنا هذا بسرد ذلك ، إلا أن يدور فهم المعنى عليه أو يرجع الحكم في ذلك إليه ، وبالله الثقة وهو المستعان » أ. هـ[1] .

٢٨ ـ المصاحف لابن أبي داود ، وقد نقل عنه في فضائل القرآن .

٢٩ ـ الكامل في القراءات لأبي القاسم يوسف الهذلي .

٣٠ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام[2] .

ثانياً : مصادره من كتب السنة والآثار .

٣١ ـ الجامع الصحيح المسند . . . (صحيح البخاري) .

نقل عنه متتابعاً في كتاب فضائل القرآن ، كما أن المصنف يحرص ألا يخرِّج لغير البخاري ما دام الحديث في صحيحه ، وهو مع ذلك يورد عليه بعض التعقبات من ذلك .

ـ عندما ذكر البخاري في «باب القراءة عن ظهر قلب» حديث سهل، وفيه : «أذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن قال ابن كثير : تنبيه: إن كان البخاري ـ رحمه الله ـ أراد بذكره حديث سهل الدلالة على أن تلاوة القرآن عن ظهر قلب أفضل منها في المصحف ففيه نظر ؛ لأنها قضية عين، فيحتمل

(١) التفسير (٣/ ٣٨ رقم ١١٦٦)من رسالة الدكتوراه ، عند قوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملائكته وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين﴾ [البقرة : ٩٨].

(٢) كما أنه ينقل عن الداني في كتابه المحكم كما في (١/ ١٣١، ١٣٢)، من رسالة الدكتوراه ولم يصرح باسم الكتاب .

أن ذلك الرجل كان لا يحسن الكتابة ، ويعلم ذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ منه ، فلا يدل على أن التلاوة عن ظهر قلب أفضل مطلقاً في حق من يحسن، ومن لا يحسن»[١] .

٣٢ ـ صحيح مسلم .

٣٣ ـ سنن أبي داود .

٣٤ ـ سنن الترمذي .

٣٥ ـ سنن النسائي .

٣٦ ـ سنن ابن ماجه .

٣٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وكثيراً ما ينقل عنه المصنف الأحاديث المتتالية في الموضوع الواحد .

وللإمام ابن كثير قصة مع مسند الإمام أحمد وهي: أن محمد بن عبدالله بن المحب الصامت ـ رحمه الله ـ رتبه على معجم الصحابة ، ورتب الرواة كذلك ، كترتيب كتاب الأطراف ، فأخذ ابن كثير كتاب ابن المحب فرتب أطراف مسند أحمد وأضاف إليه أحاديث الكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير، ومسند البزار ، ومسند أبي يعلى الموصلي[٢].

قلت : مثل هذه العلاقة زادت من ارتباط ابن كثير بالمسند ، وهو جدير بذلك ، فلا غرابة أن يكثر المصنف من الأخذ عنه .

٣٨ ـ الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر . مخطوط لدي المجلد الأول منه إلى آخر حرف السين .

---

(١) ينظر : التفسير (١/ ١٨٢، ١٨٦)، من رسالة الدكتوراه.

(٢) ينظر جامع المسانيد (٢٣٨، ٢٣٩)، المقدمة .

٣٩ ـ التمهيد لابن عبدالبر .
٤٠ ـ جامع المسانيد لابن الجوزي .
٤١ ـ جامع ابن وهب .
٤٢ ـ دلائل النبوة للبيهقي .
٤٣ ـ السنن الكبرى للبيهقي .
٤٤ ـ سنن الدراقطني .
٤٥ ـ سنن سعيد بن منصور .
٤٦ ـ صحيح ابن حبان .
٤٧ ـ صحيح ابن خزيمة .
٤٨ ـ مسند بقي بن مخلد .
٤٩ ـ مسند أبي داود الطيالسي .
٥٠ ـ المستدرك للحاكم .
٥١ ـ مسند البزار .
٥٢ ـ مسند الدارمي .
٥٣ ـ مسند الشيخين لابن كثير .
٥٤ ـ مسند عمر بن الخطاب لابن كثير .
٥٥ ـ مسند أبي يعلى الموصلي .
٥٦ ـ المصنَّف لعبد الرزاق الصنعاني .
٥٧ ـ المعجم الكبير للطبراني .
٥٨ ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس .

ثالثاً : مصادره من كتب اللغة .

٥٩ ـ إعراب القرآن للنحاس .

٦٠ - الزاهر لابن الأنباري .

٦١ - الصحاح للجوهري ، ويكثر من الأخذ عنه دون غيره .

٦٢ مجاز القرآن لأبي عبيدة .

٦٣ معاني القرآن للزجاج .

٦٤ معاني القرآن للفراء .

رابعاً : مصادره من كتب الأحكام .

٦٥ ـ الأحكام الكبير للمصنف .

٦٦ ـ الأم للشافعي .

٦٧ ـ تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي .

٦٨ ـ نقل عن أبي عبد الله بن بطة في جزئه [الخلع وإبطال الحيل] .

٦٩ ـ ينقل عن الطحاوي في كتابه [مشكل الآثار] .

وكما تقدم في المطلب الأول : تفسير ابن العربي ، والقرطبي ، وهما ممن يعتني بذكر الأحكام .

خامساً : مصادر أخرى .

٧٠ ـ الإشراف على مذاهب الأشراف لابن هبيرة .

٧١ ـ تاريخ مصر لابن يونس .

٧٢ ـ تاريخ مكة للأزرقي .

٧٣ ـ عمل اليوم والليلة للنسائي .

٧٤ ـ فضائل الصديق لأبي بكر بن زنجويه .
٧٥ ـ المغازي لابن إسحاق .
كما صرح بأسماء بعض العلماء ولم يسم مؤلفاتهم من أمثال
أبو الحسن الأشعري .
الخليل بن أحمد .
سفيان الثوري .
الحافظ السمعاني .
سيبويه .
ابن عبد البر .
ابن عساكر .
أبو عمرو الداني في كتابه المحكم كما في (١/ ١٣١/ ١٣٢) من رسالة الدكتوراه.
إلى غير ذلك من المصادر التي ربما ندت عن الحصر .

والتعدد والتنوع المنتقى سمة ظاهرة على مصادر ابن كثير، فإلى جانب إكثاره من ذكر أقوال الصحابة في التفسير كابن عباس الذي ذكره أكثر من: ٢٦٠ مرة ، نجده كذلك نقل عن ما يقارب: ٢٥ صحابياً وعن: ١٤٠ من التابعين وأتباعهم .

وإضافة إلى نقوله الكثيرة المشرقة عن الصحابة والتابعين وغيرهم نجد أن الحافظ ابن كثير حفظ لنا في تفسيره تفاسير لم تَعُد معروفة، أو موجودة مثل تفسير عبد بن حميد ، وابن مردويه، وسنيد .

المطلب الثالث: التزام ابن كثير المنهج الذي رسمه في مقدمة تفسيره .

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن .

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة .

ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

خامساً : موقفه من الإسرائيليات .

المطلب الثالث: التزام ابن كثير بالمنهج الذي رسمه في مقدمة تفسيره .

منهج ابن كثير التفسيري امتاز بالنقولات العلمية والتأصيل، والعبارة الأدبية ، وتتبع الدليل، والبعد عن المذهبية ، والإشراق في النقل، والعمق العلمي .

وقد أوضح الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره المنهج الذي سار عليه وهو :

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن .

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة .

ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

خامساً : موقفه من الإسرائيليات .

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن :

قال ابن كثير : « فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير » فالجواب : أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أُجْمل في مكان فإنه قد (فسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فإنه قد)[1] بسط في موضع آخر»[2] فهذا القسم يكثر في تفسير ابن كثير إذ المصنف شديد الاعتناء بهذا .

وقد اتخذ ابن كثير في هذا طريقين :

الأول : أن يفسر الآية بآية أخرى تبين معناها ، مثال ذلك : قال في تفسير قوله تعالى : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة :٣٧] قيل : إن هؤلاء

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : المطبوع . وينظر في (١/ ٥هامش) من رسالة الدكتوراه .

(٢) التفسير (١/ ٥) من رسالة الدكتوراه .

الكلمات مفسرة بقوله تعالى: ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ [الأعراف :٢٣] وروي هذا عن مجاهد وسعيد بن جبير، وأبي العالية، والربيع بن أنس، والحسن، وقتادة ومحمد بن كعب القرظي، وخالد بن معدان، وعطاء الخرساني، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم »[١] . ثم ذكر أقوالاً أخرى .

لكـن : تـقـديمه لما يُـعـيِّـن هذه الكلمات بأنه آية الأعراف دليل على ترجيحه لذلك .

ولما ذكر الآية في سورة الأعراف قال : وهي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ،[٢] ولم يذكر غير هذا القول . وطريقته التي سار عليها :

١- أنه يقدم الآية على ما سواها من حديث أو أثر أو قول، إلا إذا كان الحديث ألصق معنى بالآية المفسَّرة فإنه يقدمه ، ثم يتلوه بالآية ، مقدماً لها بقولـه : « وهذه الآية شبيهة بآية كذا » أو نـحو ذلـك .

٢- أن يفسر الآية مستشهداً على ذلك بآية أخرى ، وهذا أكثر من الذي قبله ، ومثال ذلك : قال عند قوله تعالى : ﴿ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ [المؤمنون : ٥٥، ٥٦] يعني أيظن هـؤلاء المغـرورن أن مـا نـعـطـيـهـم من الأموال والأولاد لكرامتهم علينا ومعزتهم عندنا ؟ كلا ليس الأمر كذلك كما يزعمون في قولهم ﴿ نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ﴾ [سبأ : ٣٥] . لقد أخطأوا في ذلك وخاب

---

(١) التفسير (٢/ ٢٠٨، ٢٠٩)، من رسالة الدكتوراه .

(٢) التفسير (٣/ ١٥٤) .

رجاؤهم ، بل إنما نفعل بهم ذلك استدراجاً ﴿فلا تعجبك أموالهم ، ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ [التوبة : ٥٥]. وذكر عدة آيات ثم قال : « والآيات في هذا كثيرة» [(١)] .

٣- وأحياناً يورد عدداً من الآيات في الموضوع الواحد بغرض معين كتأكيد لمعنى قد يفهم منه خلافه ، أو دحض شبهة ، فيورد ما يحضره من الآيات لبيان زيف هذه الشبهة ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة . . . ﴾ [البقرة : ٢٦] .

قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأخبر أنه لا يستصغر شيئاً يضربه مثلاً ، ولو كان في الحقارة ، والصغر كالبعوضة، وكما لم يستنكف من خلقها ، كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها، كما ضرب المثل بالذباب، والعنكبوت في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ [الحج : ٧٣]، وقال : ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ [العنكبوت : ٤١] [(٢)] .

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة :

قال ابن كثير : « فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له .

---

(١) ينظر التفسير (٥/ ٢٣) .

(٢) التفسير (٢/ ١٣٨/ ، ١٤٢) من رسالة الدكتوراه .

بل قد قال الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ : كـــل ما حكم به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو مما فهمه من القرآن » إلى أن قال : «والغرض أنك تطلـــب تفســـير القـــرآن منه فـــإن لم تجده فمن السنة »[1] .

وحيث إن الحافظ ابن كثير إمام في الحديث وعلومه ، وجُل اعتماده في تفسيره على الصحاح والمسانيد ، والسنن ، فهذا من أهم الأسباب في تميزه على غيره من المفسرين في هذا القسم من أقسام التفسير ، تفسير القرآن بالسنة ليس في كثرة الاستشهاد بالأحاديث ، واستحضارها فحسب ، بل وإضافة إلى ذلك المهارة في هذه الصناعة الحديثية .

ومثال تفسير القرآن بالسـنة ، قول ابن كثير عند تفســير قوله تعالى : ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب . . ﴾ [البقرة : ٢٦٦] قال البخاري عند تفسيره هذه الآية : قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿ أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعنـــاب ﴾ ، قـــالوا : الله أعلم ، فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ، فقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : ضُرب مثلاً بعمل ، قال عمر : أي عمل ؟ قال ابن عـبـاس : لـرجـل غـنـي يـعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي ، حتى أغرق أعماله .

---

(١) التفسير (١/ ٥ ، ٦) من رسالة الدكتوراه .

ثم رواه البخاري عن الحسن بن محمد الزعفراني ، عن حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج ، فذكره ، وهو من أفراد البخاري ـ رحمه الله ـ وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية ، وتبيين ما فيها من المثل بعمل من أحسن العمل أولا ، ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات عياذاً بالله من ذلك ، فأبطل بعمله الثاني ما أسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج إلى شيء من الأول في أضيق الأحوال ، فلم يحصل منه شيء وخاصة أحوج ما كان إليه » . [١] وهذا المسلك - أي ذكر حديث في تفسير آية -السمة الغالبة في التفسير ، وغيره أقل منه .

مثل «طريقة الحديث الآخر حيث يذكر في تفسيره الآية حديث ثم يعقبه بحديث آخرويذكر عدة أحاديث مبرزاً كل حديثٍ بقوله : حديث آخر .

وقريب من هذه حينما يقول : الحديث الأول فيذكره ثم يقول : الحديث الثاني ومن أمثلة ذلك ما جاء عند تفسير آية الكرسي [٢] ، وآيات الطلاق [٣] .

وحينما يشير ابن كثير إلى كثرة مصادر الحديث الذي يورده فإنما يدل على تبحره في كتب السنة ، كما قال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة : ١٩٥] «وقال الليث بن سعد : . . . حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه . . . » الحديث ثم قال : « رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وعبد بن حميد في

---

(١) التفسير (١/ ٥٦٦) .

(٢) التفسير (١/ ٥٤١) .

(٣) المصدر السابق (١/ ٤٨١) .

تفسيره ، وابن أبي حاتم وابن جرير ، وابن مردويه ، والحافظ أبو يعلى في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، كلهم من حديث يزيد بن أبي حبيب [١] .

أما كونه يذكر الحديث ولا يشير إلى من خرجه فلعل ذلك لشهرة الحديث كما ذكر حديث « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » [٢] .

ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة :

قال ابن كثير : «وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ؛ ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح والعمل الصالح ، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم ، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وعبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنهم » إلى أن قال : «ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وترجمان القرآن » [٣] .

مثال ذلك ما ذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة . . ﴾ [البقرة : ٤٥ـ٤٦] أن ابن عباس نُعي إليه أخوه قُثم وهو في سفر ، فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فأناخ ، فصلى ركعتين أطال فيهما

---

(١) التفسير (١/ ٤٠٥) .

(٢) التفسير (٢/ ١٧١) من رسالة الدكتوراه .

(٣) التفسير (١/ ٨) ، من رسالة الدكتوراه .

الجلوس ، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ [١] .

مثال آخر : قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور . . ﴾ [البقرة :٦٣] فالطور هو : الجبل كما فُسِّر بآية الأعراف . ونص على ذلك ابن عباس . . » [٢] .

فنسبة القول أو الأقوال إلى أصحابها سمة بارزة في تفسير ابن كثير .

رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين :

قال ابن كثير : «إذا لم تجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة ، ولا وجدته عن الصحابة ، فقد رجع كثير من الأئمة إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر ؛ فإنه كان آية في التفسير » إلى أن قال : « وكسعيد ابن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، ومسروق بن الأجدع ، وسعيد بن المسيب وأبو العالية ، والربيع بن أنس ، وقتادة ، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم . فنذكر أقوالهم ، فيقع في عباراتهم تباين في الألفاظ فيحسبها بعض من لا علم عنده اختلافاً ، فيحكيها أقوالاً ، وليس كذلك .

فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره ، ومنهم من ينص على الشيء بعينه ، والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن ، فليتفطن اللبيب لذلك » إلى أن قال: « فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على

---

(١) التفسير (٢/ ٢٣٤، ٢٣٨) .

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣١٢) .

بعض ، ولا على من بعدهم . ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن ، أو السنة أو عموم لغة العرب ، أو أقوال الصحابة في ذلك»[١] . أ هـ .

هذا ما ذكره ابن كثير في مقدمة تفسيره ورسمه لنفسه في هذا القسم من التفسير وسار عليه عملياً في تفسيره ، وهو في جملته معنى وعبارة مأخوذ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وقد أكثر النقل من أقوالهم ، وتفسيراتهم وهذه من أبرز سمات تفسير ابن كثير .

ومن أمثلة تفسير القرآن بأقوال التابعين قول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾ [البقرة:٦٦] «وقال أبو العالية ، والربيع ، وعطية، (وما خلفها) لمن بقي بعدهم من الناس ، من بني إسرائيل أن يعملوا مثل عملهم ، وكان هؤلاء يقولون : المراد لما بين يديها وما خلفها في الزمان . وهذا مستقيم بالنسبة إلى من يأتي بعدهم من الناس أن يكون أهل تلك القرية عبرة لهم ، وأما بالنسبة إلى من سلف قبلهم من الناس فكيف يصح هذا الكلام أن نفسر الآية به ، وهو أن يكون عبرة لمن سبقهم . هذا ولعل أحداً من الناس لا يقوله بعد تصوره فتعين أن المراد ما بين يديها وما خلفها في المكان ، وهو ما حولها من القرى » أ. هـ[٢] .

خامساً : موقفه من الإسرائيليات :

إن تفسير ابن كثير يعد من أمهات كتب التفسير التي نبه مؤلفوها على كثير من الإسرائيليات التي كثرت في كتب التفسير والحديث والسير و غيرها .

ولقد كان السيوطي صادقاً حين وصف تفسير ابن كثير بأنه لم يؤلف

---

(١) التفسير (١/ ١٥ ، ١٧) من رسالة الدكتوراه .

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣١٤ ، ٣٢٢) من رسالة الدكتوراه .

على نمطه مثله [١]. أما محمد أبو شهبة فيصرح أكثر حيث يقول : « ومن خصائص هذا التفسير العظيم : أنه يعتبر نسيج وحدِه في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير » [٢].

ولقد أبان الحافظ ابن كثير عن حكم الأحاديث الإسرائيلية حيث قال : « . . . فإنها على ثلاث أقسام :

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، ونجوِّز حكايته لما تقدم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني » [٣].

وتعامله مع الإسرائيليات على شكلين :

الأول : الإعراض عنها ، فيترك من الإسرائيليات ما أورده غيره إعراضاً عنها دون إشارة إليها .

الثاني : الإيراد ، وله منها ثلاثة مواقف :

أ ـ النقد العام (الإجمالي) .

ب ـ النقد الخاص (التفصيلي) .

ج ـ السكوت وعدم النقد [٤].

---

(١) طبقات الحفاظ (ص ٥٣٤) .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات (ص ١٢٩) .

(٣) التفسير (١/ ١٣) من رسالة الدكتوراه .

(٤) أفادني بذلك الشيخ د . حمد بن إبراهيم الشتوي .

فمن الأول : الذي أعرض عنه الحديث الطويل المروي عن أبي بن كعب عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في فضائل القرآن سورةً سورة ، وقد ذكره من المفسرين الثعلبي ، والواحدي ، والزمخشري ، والبيضاوي»[(١)] .

ومن الثاني :

أ ـ النقد العام الإجمالي .

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فخسفنا به وبداره الأرض ﴾ [القصص : ٨٢] . قال : « وقد ذُكر هاهنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحاً »[(٢)] .

٢ ـ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾ [ص: ٢١ـ٢٤] قال : «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، ولكن روى أبن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده ؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة ، وأن يرُد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا»[(٣)] .

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه . . ﴾ [الأنبياء : ٨٣، ٨٤]. قال : « وقد روي عن وهب بن منبه في خبره قصة طويلة

---

(١) ينظر تدريب الراوي (١/ ٢٨٩) والوسيط لمحمد أبو شهبة (٣٤٨) .

(٢) التفسير (٥/ ٣٠٢) .

(٣) المصدر السابق (٦/ ٥٣) .

ساقها ابن جرير، وابن أبي حاتم بالسند عنه ، وذكرها غير واحد من متأخري المفسرين ، وفيها غرابة تركناها لحال الطول »[١] .

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ [الأحزاب: ٧٣] قال : « ذكر ابن أبي حاتم، وابن جرير هاهنا آثاراً عن بعض السلف ـ رضي الله عنهم ـ أحببنا أن نضرب عنها صفحاً لعدم صحتها فلا نوردها »[٢] .

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب . . ﴾ [الإسراء : ٤، ٥] قال: ﴿ وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين عليهم من هم ﴾ . إلى أن قال : « وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثاً أسنده عن حذيفة مرفوعاً مطولاً ، وهو حديث موضوع لا محالة ، ولا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ، والعجب كل العجب كيف راج عليه مع جلالة قدره وإمامته وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي ـ رحمه الله - بأنه موضوع مكذوب ، وكتب ذلك على حاشية الكتاب »[٣] .

ومن الثاني :

ب ـ النقد الخاص التفصيلي .

١ ـ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . . ﴾ [البقرة : ٦٧] حيث ذكر قصة بني إسرائيل عند طلبهم

(١) التفسير (٤/ ٥٨٠) .

(٢) المصدر السابق (٥/ ٤٦٦) .

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٨٢) .

للبقرة التي وصف الله لهم ، وأنهم وجدوها عند رجل كان من أبر الناس بأبيه ، قال : « وهذه السياقات عن عبيدة ، وأبي العالية والسدي وغيرهم ، فيها اختلافٌ مّا . والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل ، وهي مما يجوز نقلها ، ولكن لا تصدق ولا تكذب ؛ فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا ، والله أعلم »[١] .

٢ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ [البقرة : ١٠٢] حيث ذكر قصصاً في منتهى الغرابة ، ثم قال : « وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي ، والحسن البصري ، وقتادة ، وأبي العالية ، والزهري ، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين ، والمتأخرين ، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث صحيح مرفوع صحيح الإسناد إلى الصادق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ، ولا إطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال »[٢] .

٣ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى : ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ [الأعراف : ٢٤] قال : « . . . ذكر المفسرون

---

(١) التفسير (٢/ ٣٣٢) .

(٢) التفسير (٣/ ٦٨، ٦٩) . من رسالة الدكتوراه .

الأماكن التي أهبط فيها كلاً منهم ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات ، والله اعلم بصحتها ، ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم لذكرها الله تعالى في كتابه ، أو رسوله ـ صلى الله عليه وسلم »[(١)] .

٤ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون . .﴾ الآيات [الحجر :٢٨، ٣٣] قال لما خلق الله الملائكة قال : ﴿ إني خالق بشراً . .﴾ الآية . قالوا لا نفعل ، فأرسل عليهم ناراً فأحرقتهم ، ثم خلق ملائكة أخرى فقال لهم مثل ذلك ، فقالوا : لا نفعل ، فأرسل عليهم ناراً فأحرقتهم ، ثم خلق ملائكة أخرى فقال : إني خالق بشراً من طين ، فإذا خلقته فاسجدوا له فأبوا فأرسل عليهم ناراً فأحرقتهم ، ثم خلق ملائكةً فقال : إني خالق بشراً من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له ، قالوا : سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين وفي ثبوت هذا عنه بُعد ، والظاهر أنه إسرائيلي ، والله أعلم»[(٢)] .

٥ ـ وعند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾ [طه : ٤٠] ذكر حديث الفتون ، قصة موسى وبني إسرائيل مع فرعون وساق الرواية عن ابن عباس بطولها ، ثم قال : « وهو موقوف من كلام ابن عباس وليس فيه مرفوع إلا القليل منه وكأنه تلقاه ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) التفسير (٣/ ١٥٥)، وينظر التفسير (٢/ ٢٠٦)، من رسالة الدكتوراه حيث ذكر عدداً من الروايات التي فيها ذكر للأماكن التي أُهبط فيها كل من آدم وحواء عليهما السلام . وأُهبط بها إبليس .

(٢) التفسير (٤/ ١٦٠، ١٦١) .

مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره ، والله أعلم وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضاً »[١] .

٦ـ ومثل قصة ذي القرنين في [الكهف : ٨٤] .

٧ـ وقصة الغرانيق عند تفسير الآية : من [الحج: ٥٢].

ومن الثاني :

ج ـ السكوت وعدم النقد مثال ذلك .

١ ـ طول آدم .

ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً . .﴾ [البقرة: ١٢٥ـ١٢٧] قال : « وضع الله البيت مع آدم ، أهبط الله آدم إلى الأرض ، وكان مهبطه بأرض الهند ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تهابه ، . فنقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكى ذلك إلى الله عزّ وجل فقال الله يا آدم إني قد أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانْطَلَق إليه آدم، فخرج وَمُدّله في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فأتى آدمُ البيتَ فطاف به وَمَن بعده من الأنبياء »[٢] . أ ـ هـ ولم يعلق على ذلك .

٢ ـ محاجة إبراهيم .

وذكر عند تفسيره لقوه تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك . .﴾ [البقرة : ٢٥٨] . أن الذي حاج إبراهيم هو ملك بابل

(١) التفسير (٤/ ٥١٥) .

(٢) التفسير (٣/ ٢٢٦)، من رسالة الدكتوراه .

قال: « وروى عبدالرزاق عن معمر ، عن زيد بن اسلم أن النمرود كان عنده طعام وكان الناس يَفِدُون إليه للميرة ، فوفد إبراهيم في جملة من وفد للميرة فكان بينهما هذه المناظرة ، ولم يُعطِ إبراهيم من الطعام كما أعطى الناس بل خرج وليس معه شيء من الطعام ، فلما قرب من أهله عمد إلى كثيب من التراب فملأ منه عدليه ، وقال : أشغل أهلي عني إذا قدمت عليهم ، فلما قدم وضع رحاله، وجاء فاتكأ فنام ، فقامت امرأته سارة إلى العدلين فوجدتهما ملآنين طعاماً طيباً ، فعملت طعاماً ، فلما استيقظ إبراهيم وجد الذي قد أصلحوه فقال : أنَّى لكم هذا ؟ قال من الذي جئت به ، فعلم أنه رزق رزقهم الله عزوجل . قال زيد بن أسلم : وبعث الله إلى ذلك الملك الجبار ملكاً يأمره بالإيمان بالله ، فأبى عليه ، ثم دعاه الثانية فأبى ثم الثالثة فأبى ، وقال : اجمع جموعك واجمع جموعي ، فجمع النمرود جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس ، وأرسل الله عليهم باباً من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس ، وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم وتركتهم ، عظاماً بادية ودخلت واحدة منها في منخري الملك ، فمكثت في منخري الملك أربعمائة سنة ، عذبه الله بها فكان يُضرب برأسه بالمرازب في هذه المدة حتى أهلكه الله بها »[1] .

٣ ـ عصى موسى

وقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فألقاها فإذا هي حيّة تسعى﴾ [طه : ٢٠]

وقال وهب بن منبه في قوله ﴿فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾ قال : فألقاها على وجه الأرض ، ثم حانت منه نظرة .

(١) التفسير (١/ ٥٥٦، ٥٥٧) .

فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يدب يلتمس كأنه يبتغي شيئاً يريد أخذه ، يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل فيلتقمها إلى أن قال : « فكشف عن يده ، ثم وضعها على فم الحية حتى سمع حس الأضراس والأنياب ثم قبض فإذا هي عصاه التي عهدها ، وإذا يده في موضعها الذي كان يضعها إذا توكأ بين الشعبتين ولهذا قال تعالى : ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ أي إلى حالتها التي تعرف قبل ذلك» أ. هـ[1] .

وهكذا رأينا أن الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ قد سار على المنهج الذي رسمه في حكمه على الإسرائيليات .

أما ما ذكره من الإسرائيليات وسكت عنه فلعله رأى أن ذكرها لا يؤدي إلى خلل في العقائد ، وهي مع ذلك مما يحتمل الصدق والكذب . ولكن مع ذلك كان الأولى به ترك مثل هذه الأخبار ؛ لأن الاشتغال بمثل هذا من قبيل تضييع الأوقات فيما لا فائدة فيه كما قرر هو ذلك أكثر من مرة في تفسيره[2] .

وإلى جانب ما تميز به ابن كثير في تفسيره من تفسير للقرآن بالقرآن ، ثم بالسنة ، ومن تنبيه على الإسرائيليات حيث ذكر هذا المنهج وسار عليه .

إنه يفسر بالمعنى وليس باللفظ ، جرياً على طريقة المتقدمين مثال ذلك قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى . . .﴾ [البقرة: ١١١-١١٣] .

---

(١) التفسير (٤/ ٥٠١) .

(٢) التفسير (١/ ١٣، ١٤)، وينظر الإسرائيليات في التفسير لمحمد حسين الذهبي (ص١١٤)، بتصرف ، ورسالة الشيخ مطر الزهراني (ص٢٧٣)، وما بعدها . ومن كتاب ابر كثير ومنهجه في التفسير للدكتور إسماعيل عبدالعال (ص٣١٤)، وما بعدها .

قال: «يبين تعالى اغترار اليهود والنصارى بما هم فيه حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها كما أخبر عنهم في سورة المائدة أنهم قالوا ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [المائدة: ١٨] فأكذبهم تعالى بما أخبرهم أنه يعذبهم بذنوبهم، ولو كانوا كما ادعوا لما كان الأمر كذلك»[١].

وعند قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء...﴾ [البقرة: ١٣] قال: «يقول تعالى: وإذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن الناس، أي: كإيمان الناس بالله وملائكته، وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك مما أُخبر المؤمنون به وعنه وأطيعوا الله ورسوله في امتثال الأوامر وترك الزواجر..»[٢].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت...﴾ [النساء: ٥١] قال: «قال عمر: أما الجبت: السحر، والطاغوت الشيطان»[٣] أ.هـ قلت: وهذا من معانيه وليس خاصاً به.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ [البقرة: ٤٥] قال: «الخائفين: الخاضعين»[٤].

وأحياناً يذكر كلمة ومعناها كما جاء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾ [القمر: ١٣] قال: «قال ابن عباس: هي المسامير»[٥].

---

(١) التفسير (٣/ ١٢١) من رسالة الدكتوراه.
(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٤)، من رسالة الدكتوراه.
(٣) التفسير (٢/ ٣١٥).
(٤) التفسير (٢/ ٢٣٩) من رسالة الدكتوراه.
(٥) التفسير (٦/ ٤٧٣).

كما أنه يطيل النفس كثيراً عند تفسير بعض الآيات كما جاء عند تفسيره لآية التيمم [من سورة النساء : ٤٣][(١)] .

ومما يفصح عن منهج ابن كثير ، وماذا يورد من القراءات ، قوله عند تفسير قوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين﴾[البقرة : ٩٨]

قال : «وفي جبريل وميكائيل قراءات تذكر في كتب اللغة والقراءات ولم نطول كتابنا هذا بسرد ذلك ، إلا أن يدور فهم المعنى عليه أو يرجع الحكم في ذلك إليه وبالله الثقة وهو المستعان »[(٢)] .

وقـد سـلك مـثـل هـذا الضـابط فيما يورد عند تناوله لبعض النواحي اللغوية حيث قال عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهوراً﴾ [الفرقان :٤٨] . قال : «أي آلة يتطهر بها كالسحور ، والوجور وما جرى مجراها ؛ فهذا أصح ما يقال في ذلك ، وأما من قال : إنه مفعول بمعنى فاعل ، أو أنه مبني للمبالغة أو التعدي ، فعلى كل منهما إشكالات من حيث اللغة والحكم ، وليس هذا موضع بسطها ، والله أعلم»[(٣)] .

إذاً هو يورد ما يحتاج إليه لإيضاح المعنى ، ويتحاشى التطويل ، إلا ما كان له سبب ظاهر كما أطال الكلام في آية التيمم ، وهذا الذي سلكه في تفسيره هو ما قرره في مقدمة تفسيره[(٤)] .

---

(١) التفسير (٢/ ٢٩٢ـ٣٠٥) .

(٢) التفسير (٣/ ٣٨)، من رسالة الدكتوراه .

(٣) التفسير (٥/ ١٥٦) .

(٤) ينظر (١/ ١٤، ١٥) من رسالة الدكتوراه .

المطلب الرابع :

أثر الحافظ ابن كثير فيمن جاء بعده

أولاً : شهرته واهتمام المسلمين به .

ثانياً : البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون .

ثالثاً : أثره فيمن جاء بعده مستفيداً منه .

رابعاً : مختصرات تفسير ابن كثير .

المطلب الأول: أثر الحافظ ابن كثير فيمن بعده :

تفسير ابن كثير من أجود التفاسير ، وأحسنها ؛ لما يتميز به من سلامة المنهج، وحسن العرض ، وجمال الأسلوب وسهولته ، وغزارة المادة العلمية .

لذا كان أثره جلياً واضحاً يدل على ذلك كثرة نسخه الخطية وانتشارها في أطراف متباعدة من بلاد المسلمين ، وغيرها ـ من الهند إلى بريطانيا ـ ولما يمتاز به لقي قبولاً وانتشاراً لدى العلماء، وأهتم به طلبة العلم ، يدل على ذلك تعدد ، وتنوع تناولات العلماء له سلفاً وخلفاً من مختصر له أو ناقل مستفيد منه .

ويمكن أن يجمل القول عنه بالآتي :

أولاً : شهرته، واهتمام المسلمين به، واعتباره مرجعاً مهماً في التفسير .

ثانياً : البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون .

ثالثاً : أثره فيمن جاء بعده مستفيداً منه .

رابعاً : مختصرات تفسير ابن كثير .

أولاً : شهرته واهتمام المسلمين به :

تلقى الناس تفسير ابن كثير بالقبول ومن ثَم كثرت نسخه ، وكثرت عباراتهم ثناءً عليه لا سيما العلماء منهم .

ومن ذلك قول السيوطي : «له في التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله »[١] .

وقال الشوكاني : « . . . وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها» [٢] .

---

(١) طبقات الحفاظ : (ص٥٣٤) .

(٢) البدر الطالع : (١/ ١٥٣) .

ولقد صدق الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ حينما قال : «أفضل ما في أيدي الناس من التفاسير هذه الثلاثة: تفسير أبي جعفر محمد بن جرير، وتفسير الحسين بن مسعود البغوي، وتفسير العماد إسماعيل بن كثير، فهذه أجل التفاسير »[١]

ولا غرابة في ذلك ، فهو يعتبر نسيج وحده في العناية بتفسير القرآن بالقرآن، وذكر الأسانيد ، وبيان صحيحها من ضعيفها، والتنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير[٢] كل ذلك بأسلوب ميسر يفهمه الجميع . فلا عجب بعد أن يدرس في المساجد[٣] والجامعات وأن تجده في كل مكتبة ، بل قد لا يخلو منه بيت مسلم .

ولاشك أن تنوع الخدمة لهذا التفسير- كما سيأتي- مظهر من المظاهر الدالة على قيمته عند أهل العلم .

ولئن كان الأمراء في عصر ابن كثير وبعده يقتنونه ، ويجعلونه في مقدمة مكتباتهم ويختمون عليه بختم خزائنهم[٤] .

فإن للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ت : ١٣٧٣هـ رحمة الله على الجميع اليد الطولى حينما أمر بطباعته ونشره سنة ١٣٤٣-١٣٤٧هـ في أوليات ما أمر به من المطبوعات[٥] .

---

(١) الدرر السنية : (١١/ ١٧٣).

(٢) ينظر الإسرائيليات والموضوعات لمحمد أبو شهبة (ص١٢٩).

(٣) من ذلك دروس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حيث يقرأ عليه من تفسير ابن كثير من عام ١٣٥٧ وإلى وفاته في محرم سنة ١٤٢٠ أكثر من درس في الأسبوع .

(٤) كما في نسخة الأمير يلبغا وهي في مكتبة الحرم المكي .

(٥) ينظر معجم المطبوعات العربية (١/ ٤٩٢، ٤٩٥) . وخاتمة التفسير (٩/ ٩٥) طبعة المنار .

ثانياً : البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون .

إن المكانة الرفيعة التي نالها ابن كثير في تفسيره كانت سبباً في تعدد وتنوع الدراسات العلمية التي تم تناوله فيها ، فمن دارس له ولمنهجه ، ومن مقارنٍ له بتفسير الطبري إلى غير ذلك ، وفيما يلي ذكر لما يسر الله سبحانه وتعالى من الوقوف عليه .

١ - جهود ابن كثير القرشي في علمي الحديث دراية ورواية .

إعداد : العجمي الدمنهوري خليفة سنة ١٣٩٢هـ .

رسالة دكتوراه : ٣٤١صفحة .

كلية أصول الدين بالأزهر الرقم : ٥٠١ .

٢ - ابن كثير المفسر .

إعداد : أبو الفتوح عبدالحميد محمد يوسف سنة : ١٣٩٣هـ .

رسالة ماجستير : ١٧٠صفحة بدون الفهارس .

كلية الآداب جامعة الإسكندرية رقم : ١٧٢٨س وهو بحث جيد، ولم يطبع ، وقد اطلعت عليه .

٣ - تخريج أحاديث سورة الرعد من تفسير ابن كثير .

إعداد : محمد عبده عبدالرحمن الكحلاني سنة ١٣٩٩-١٤٠٠هـ .

رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . الرقم : ٣٧/ ٢١٣ ر م ت .

٤ - منهج ابن كثير في التفسير .

إعداد الشيخ : سليمان بن إبراهيم العبدالله اللاحم ١٤٠٠هـ .

رسالة ماجستير ٣٦٨ صفحة بدون الفهارس ، كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض ، وقد اطلعت عليه وهو متميز .

٥- ترجيحات الحافظ ابن كثير لمعاني الآيات في تفسيره عرض و دراسة عبدالقادر منصور، سوري الجنسية .

ماجستير ٧/ ٥/ ١٤٠٠هـ تقدير جيد جدا، المشرف : محمود أحمد ميرة .

الرقم : ١٤٤رقم ت: ٥٨٩ العام ٨٨٣ [١]

٦ - الإمام ابن كثير المفسر .

إعداد: مطر بن أحمد بن مسفر الزهراني سنة : ١٤٠٢هـ ، رسالة ماجستير : ٤٧٨ صفحة بدون الفهارس ، كلية الشريعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة . وهو بحث متميز فيما يتعلق ببيان السقط من المطبوع. والبحث لم أجده مطبوعاً .

٧ - استدراكات ابن كثير على ابن جرير في تفسيره .

إعداد: أحمد عمر عبدالله الغاني سنة :١٨/ ٨/ ١٤٠٢هـ .

رسالة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، رقم : ٣، ٢١٢/ ٢٢٢ .

٨ - ابن كثير ومنهجه في التفسير .

إعداد: إسماعيل سالم عبدالعال سنة ١٤٠٣هـ .

رسالة دكتوراه ٤٦٣ صفحة دون الفهارس ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة وقد نشرت هذه الرسالة في كتاب .

ولاشك أن المؤلف قد وفق في كثير مما تناوله من جوانب للموضوع .

إلا أنه ذكر في ص: ٤٥١ أن أثر تفسير ابن كثير فيمن جاء بعده كان محدوداً ولم يذكر من النماذج إلا صاحب تفسير المنار والحقيقة خلاف ذلك وقد تأثر بتفسير ابن كثير عدد من المفسرين [٢] .

---

(١) دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦-١٤٢٠ .

(٢) ينظر المبحث التالي (أثره فيمن جاء بعده).

٩ - تخريج أحاديث سورة الكهف من تفسير ابن كثير .
إعداد: محمد بن عبده بن عبدالرحمن الكحلاني سنة : ١٤٠٤هـ .
رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

١٠ - موقف الإمام ابن كثير من الإسرائيليات في ضوء تفسيره .
إعداد: محمد بن إبراهيم تراوري سنة : ١٤٠٧هـ .
رسالة ماجستير أكثر من : ٥٢١ صفحة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١١ - المقارنة بين منهج الإمامين ابن جرير وابن كثير في التفسير .
إعداد : محمد مختار الشيخ محمد عبدالله .
رسالة ماجستير : ٤٧٣ صفحة ، بإشراف عبدالفتاح عاشور
كلية أصول الدين جامعة الأزهر رقم ١٥٧٣ .

١٢ - موقف الإمام ابن كثير من الاسرائيليات في ضوء تفسيره
إعداد محمد أنور صاحب محمد عمر، فيجي الجنسية . ماجستير تقدير ممتاز ١٨/ ١١/ ١٤١٤ المشرف: د . حكمت بشير [١]

١٣ - استدراكات ابن كثير على ابن جرير في تفسيره
شايع عبده شايع الأسمري دكتوراه مرتبة الشرف الأولى ٢١/ ١٢/ ١٤١٧ الرقم ق١٧ رقم ت: ٥٥٥ العام ٢١٤ [٢]

١٤ - الحافظ بن كثير وجهوده في الجرح والتعديل في تفسيره ، إعداد عبد العزيز بن عبدالله الزير. سنة ١٤١٨هـ ،رسالة ماجستير في نحو ٦٠٠ صفحة .

(١، ٢) دليل الرسائل العلمية للجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦-١٤٢٠ .

جامعة الملك سعود / كلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية .

١٥ - آراء الإمام ابن كثير في مسائل الاعتقاد .

يقوم بإعداده عبدالله محمود محمد [١] .

رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة

١٦ - فهرس أحاديث تفسير القرآن العظيم .

إعداد : الدكتور : يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي ، وآخرون .

ط : الثانية سنة : ١٤٠٧هـ في : ٣٣٤ صفحة .

نشر دار المعرفة بيروت .

وهو فهرس للأحاديث على حروف المعجم ، ومحدد فيه السورة ورقم الآية فهو صالح لكل طبعة .

ثالثاً : أثره فيمن جاء بعده مستفيداً منه في تفسيره :

لقد استفاد من ابن كثير عدد كبير ممن جاء بعده سواء فيما يتعلق بالتفسير أو غيره . مثل ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب «أسباب النزول» [٢] .

واختصر ابن حجر البداية والنهاية ، «وسماه ما ورد من الرواية في البداية والنهاية» كما ذكره الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة

---

(١) قابلت الباحث المذكور بمصر في رحلتي العلمية الثانية إليها في ٢٦/ ربيع الأول ١٤١٨هـ ٤/ ١٤١٨هـ وأطلعني على مخطط البحث وعنوانه : الآراء الكلامية للإمام ابن كثير واقترحت عليه تعديل العنوان إلى عنوان أنسب وبعد شهر زودني برسالة فيها التعديل للعنوان ، وهو المثبت أعلاه ، والطالب المذكور من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة .

(٢) العجاب (١/ ١٥٠ ، ٢٥٥) .

حيث قال : عند حديث « أنا أفصح من نطق بالضاد » قال : « شيخنا عماد الدين بن كثير في تفسيره : ولا أصل له» [١] أ. هـ .

وممن استفاد منه أيضاً وتأثر به ابن أبي العز شارح العقيدة الطحاوية - كما صرح بذلك في شرحه عند ذكر أحاديث حوض النبي - صلى الله عليه وسلم قال : « ولقد استقصى طرقها شيخنا عماد الدين ابن كثير » [٢] .

وقد استفاد من تفسير ابن كثير واقتبس منه معاصره الامام الزيلعي محمد بن عبدالله ت٧٦٢هـ صاحب نصب الراية في تخريجه لأحاديث وآثار تفسير الكشاف للزمخشري. وهذا يدل على انتشاره في زمنه وكونه مرجعا يرجع إليه كبار معاصريه [٣] ونقل الحافظ ابن حجر منه في فتح الباري أشهر من أن يشار إليه .

وأشهر من تأثر بتفسير ابن كثير من المفسرين :

محمد بن علي الشوكاني ت : ١٢٥٠هـ صاحب فتح القدير .

فقد نقل عنه أقوالاً في التفسير، وفي الحكم على الأحاديث ، وغيرها . ومن أمثلة ذلك : قال الشوكاني في تفسير (و إياك نستعين) قال ابن كثير عن العبادة : «وفي الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف » . إلى أن قال : « وحكى ابن كثير عن قتادة أنه قال : « في إياك نعبد وإياك نستعين يأمركم أن تخلصوا له العبادة ، وأن تستعينوه على أمركم » [٤] .

(١) التذكرة للزركشي (ص١٦٠) .

(٢) ينظر شرح العقيدة الطحاوية : (ص٢٧٧، ٦٠٣) .

(٣) تخريج الأحاديث والآثار الوقعة في تفسير الكشاف (١/ ٢٢٧) (٢/ ١٨٠) (٣/ ٣١٣) ، وينظر مقدمة طبعة دار الفتح (١/ ٢١)

(٤) فتح القدير (١/ ٢٢، ٢٣) ، كما ذكره في (١/ ١٥، ٢٤، ٢٥)، وفي (٣/ ٢٤٩، ٢٤٠) .

كما تأثر به الإمام العلامة الملك صديق حسن القنوجي ت : ١٣٠٧هـ[١]
كما نقل عن ابن كثير في تفسيره. جمال الدين القاسمي ت: ١٣٣٢هـ صاحب محاسن التأويل .

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى : ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ [البقرة: ١٨٥] قال : « قال ابن كثير: . . أي ولتذكروا الله عند انقضاء عبادتكم» كما قال : ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾ [البقرة: ٢٠٠] وقال : ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ [الجمعة: ١٠] وقال : ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾[٢] [ق: ٣٩-٤٠] .

كما تأثر بابن كثير وسار على طريقته: محمد الأمين الشنقيطي ت: ١٣٩٣هـ .

صاحب كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، فقد نقل عنه في عدة مواضع منها :

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

قال: « قال ابن كثير منهم من كلم الله يعني موسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم »[٣] .

---

(١) ينظر تفسير صديق (فتح البيان. . .) (١/ ٥١، ٧٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨١) وفي (٨/ ١٠٢) وفي (٩/ ٥٠) وفي (١٣/ ١٦٠)

(٢) محاسن التأويل (٣/ ٤٢٩) ولمزيد من الأمثلة ينظر (٣/ ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦١) وفي (٦/ ٢٥٢٧، ٢٥٨٦، ١٨٣٢)

(٣) أضواء البيان (١/ ٢٨٥)، كما أشار إليه في (١/ ١٩٤، ٢٧٩، ٣٨٣) .

أما محمد رشيد رضا المتوفى : ١٣٥٤هـ ، مؤلف تفسير المنار فقد استفاد من تفسير ابن كثير ، وتأثر به ، وقد أثنى عليه في مقدمة تفسير ابن كثير ، طبعة المنار .

ومن أمثلة استفادته ونقله من تفسير ابن كثير :

ما جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة : ٧] قال : « قال الحافظ ابن كثير في تفسيره : غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق فعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لايهتدون إلى الحق »[(١)] .

وممن تأثر بتفسير ابن كثير من المعاصرين .

سيد قطب ت : ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م في تفسيره في ظلال القرآن[(٢)] .

وسعيد حوى في تفسيره المسمى : الأساس في التفسير حيث ذكر أنه اعتمد كثيرا إلى تفسير ابن كثير قال « فأخذت خلاصة ما في هذا التفسير من معان إجمالية أو معان حرفية ، أو فوائد مذكورة فيه »[(٣)] .

---

(١) تفسير المنار (١/ ٩٧)، ونقله منه أيضاً في (١/ ١٠٠) وفي (١٠/ ٦٤)، وغيرها .

(٢) ينظر في ظلال القرآن (١/ ٢٤١)، آية ٢١١ ، من سورة البقرة ، وفي (٣/ ١٤٢٥، ١٤٢٦) آيتا : ٢٠٤، ٢٠٥) من سورة الأعراف .

(٣) الأساس (١/ ١١)، كما ذكر في (١/ ٧٥) أنه نقل عنه ، بل لا تكاد تخلو ثلاث صفحات إلا وفيها نقل عن ابن كثير . وفي (١١/ ٦٥١٨، ٦٥١٩)، عند تفسير قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفاً صفا) [الفجر : ٢٢] قال : « قال ابن كثير : فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً » أ. هـ .

فقد نقلاً عنه كثيراً - لا سيما الأخير - وإن خالفاه في منهج التفسير وفي بعض من مسائل الإعتقاد .

وتفسير ابنِ كثير من أهم مصادر أئمة الدعوة من كتب التفسير [١] .

ومن أولئك الذين استفادوا منه ، وتأثروا به الشيخ عبدالرحمن بن حسن المتوفى سنة ١٢٨٥هـ .

حيث نقل عن ابن كثير كما في الدرر السنية [٢] .

وكما في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية [٣] .

ونقل عن ابن كثير كذلك الشيخ عبد العزيز بن حمد آل معمر المتوفى: ١٢٤٤هـ كما في كتاب منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب [٤] .

---

(١) ينظر تفسير أئمة الدعوة في نجد إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري جمع ودراسة الشيخ محمد السريع (١/ ٧٥ من قسم الدراسة) رسالة ماجستير سنة ١٤١٧هـ كلية أصول الدين . بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

(٢) الدرر السنية (١١/ ٥١٨)، ٥٢٠، ٥٧٣) .

(٣) مجموعة الرسائل النجدية (١/ ٣٣٨) .

(٤) منحة القريب (ص٦١، ١٠٦) .

رابعاً : مختصرات تفسير ابن كثير .

أ ـ المختصرات المخطوطة .

١ ـ البدر المنير الملخص من تفسير ابن كثير . مجلد واحد، تأليف عفيف الدين سعيد ابن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني، المتوفى سنة : ٧٨٥، كان مقيماً في شيراز وبها أنجز شرحه لصحيح الإمام البخاري. ويقع هذا المختصر في : ٥٧٠ لوحة × ٣٠ سطراً [١] .

ولدي صورة من ذلك المخطوط .

٢ ـ العلم الغزير في تفسير ابن كثير .

علّقه إسماعيل الزرعي بجامع [كلمة غير واضحة] الديلع .

الجزء الثالث . من سورة مريم : ٧١ إلى آخر سورة فاطر .

في ٢٤٥ لوحة والأسطر ٢٣ـ٢٧ سطر [٢] .

ولدي صورة منه .

٣ ـ مختصر تفسير ابن كثر .

ابـــن اليونانية محمد بن علي البعلي اليونيني الحـنبلي : ٧٩٢هـ [٣] .

وهذا المختصر لا يزال مفقوداً .

---

(١) الأعلام (٣/ ١٠١)، وفهارس المكتبة ص : ٢٤ .

(٢) مكتبة الأحقاف ـ تريم .

(٣)الدرر الكامنة : (٤/ ١٧٥ رقم : ٤٠٢٢) وآثار الحنابلة في علوم القرآن (١٤٤ برقم ٨٠).

ب - مختصراته المطبوعة .

١ - عمدة التفسير .

اختصار وتحقيق أحمد محمد شاكر سنة : ١٣٧٥هـ ، في خمسة أجزاء ، وقد حدد منهجه في الاختصار ، ومن ذلك أنه يختار من الأحاديث التي يذكر المصنف أصحها وأوضحها ، ويثبتها محذوفة الأسانيد ، وحذف كل حديث ضعيف ، أو معلول إلا ما استثنى ، وحذف المكرر من أقوال الصحابة في التفسير ، وكثيراً من آراء التابعين ، ونفى عن هذا المختصر كل الأخبار الإسرائيلية ، كما حذف ما قد يذكره المصنف من الأبحاث الكلامية أو الفروع الفقهية .

وما كان من كلام للمُختَصِر وأضافه إلى التفسير فإنه يجعله بين حاصرتين [١] ، وقد التزم أحمد شاكر بمنهجه .

وقد انتهى هذا المختصر عند آخر تفسير قوله تعالى : ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ [الأنفال : ٨] [٢] .

والمختصر المذكور أحسن المختصرات منهجاً وطريقة في ماأعلم إلى الآن .

٢ - تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير .

محمد نسيب الرفاعي . طبع في أربعة مجلدات سنة : ١٣٩٢هـ .

يتلخص منهجه بالآتي :

---

(١) ينظر عمدة التفسير (١/ ٨) .

(٢) وفي سنة ١٤٢٤ طبع المختصر كاملاً في مجلدات ثلاث عن دار الوفاء بمصر باختصار أحمد شاكر لكن التعليقات فيما بعد الآية ٨ من سورة الأنفال ليست من أحمد شاكر إنما من الناشر .

لم يحافظ على إثبات الآيات التي استشهد بها ابن كثير في غير موضعها ، وعند الأحاديث قال : « اكتفيت من الأحاديث المتعددة في الموضوع الواحد بحديث أو حديثين» كما أهمل نسبة كثير من أقوال الصحابة والتابعين ، إلى قائليها [١] .

كما تصرف أيضاً بعبارات الحافظ ابن كثير على بعض الآيات [٢] .

وكان الأولى عند التصرف في النص بكلمة أو نحوها للضرورة، أن يجعل ذلك بين حاصرتين ، أو تكون مقترحة بالحاشية .

٣ - مختصر تفسير ابن كثير .

محمد بن علي الصابوني طبع سنة : ١٣٩٣هـ في ثلاثة مجلدات ومنهجه في الاختصار مستوحى من منهج أحمد شاكر .

إلا أن أحمد شاكر يتميز اختصاره بحسن التحقيق ، وجودة تخريج الأحاديث ، وبيان درجتها في الغالب ، والصابوني ، وإن كان اشترط هذا الشرط إلا أنه لم يفِ به، حيث أثبت حكاية العتبي وهي ضعيفة واهية منكرة [٣] .

٤ - مختصر تفسير ابن كثير .

محمد كريم راجح طبع سنة : ١٤٠٣هـ في مجلدين ، وطريقته أنه يذكر الآية الواحدة ثم يتبعها بشرح إجمالي غير متقيد بنص المصنف .

---

(١) تيسير العلي القدير (١/ ٣٠، ٣١) .

(٢) المرجع السابق (١/ ٦٤) .

(٣) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٩)، وفي (١/ ١١٠، ٤٠٩) .

٥ - لباب التفسير من ابن كثير طبع سنة :١٤١١هـ في أربعة أجزاء. اختصار الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ فقد حذف الأسانيد والإسرائيليات ، والمقدمة .

٦ - فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير .

محمد أحمد كنعان ، طبع سنة : ١٤١٢هـ وواضح من مسماه ، فهو يختصر التفسير ويعيد الصياغة تقديماً ، وتأخيراً غير ملتزم بنص المصنف .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . والعزم معقود - إن شاء الله - والعمل جار لحصر واستكمال نسخ الكتاب الخطية وطبعه كاملاً. يسَّر الله ذلك بحوله وقوته آمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المطبوعة :

١ - الاجتهاد في طلب الجهاد :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ تحقيق د . عبدالله عسيلان ، دار اللواء الرياض

٢ - اختصار علوم الحديث :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) .

٣ - الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ تحقيق : سامي بن محمد جاد الله ، دار اللواء بالرياض

٥ - الأساس في التفسير :

سعيد حوى . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ ، دار السلام - القاهرة .

٦ - الإسراء والمعراج

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٣٩٣هـ تعليق الشيخ : إسماعيل الأنصاري . مكتبة الرياض الحديثة . الرياض

٧ - **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير :**
محمد أبو شهبة، الطبعة الرابعة : ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة - القاهرة .

٨ - **الإشراف على مذاهب أهل العلم :**
ابن المنذر (محمد بن إبراهيم ت : ٣١٨ هـ) . تقديم د . عبدالله بن عمر البارودي ، المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

٩ - **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :**
الشنقيطي (محمد الأمين الشـنقيطي ت : ١٣٩٣هـ) ، مصورة عن الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ.

١٠ - **إعجاز القرآن :**
الباقلاني (أبي بكر محمد بن الطيب) : ١٩٦٣م ، تحقيق : السيد أحمد صقر، نشر دار المعارف - مصر .

١١ - **الأعلام :**
خير الدين الزركلي ، الطبعة العاشرة : ١٩٩٢م ، دار العلم للملايين بيروت.

١٢ - **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ :**
السخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت : ٩٠٢هـ) ، عناية فرانز روز نتال ، دار الكتب العلمية. بيروت .

١٣ - الأم مع مختصر المزني :

الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، ط الأولى : ١٤٠٠هـ دار الفكر العربي - بيروت .

١٤ - الإمام ابن كثير المفسر :

مطر أحمد الزهراني سنة : ١٤٠٢هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة جامعة أم القرى بمكة .

١٥ - إنباء الغمر بأبناء العمر :

ابن حجر (أحمد بن علي ت : ٨٥٢هـ) ، الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦ - ابن كثير الدمشقي :

محمد الزحيلي ، الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ ، دار القلم دمشق .

١٧ - ابن كثير المفسر :

إعداد أبو الفتوح عبدالحميد يوسف ، سنة : ١٣٩٣هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية رقم : ١٧٢٨س .

١٨ - ابن كثير ومنهجه في التفسير :

د . إسماعيل سالم عبدالعال ، سنة : ١٤٠٣هـ ، رسالة دكتوراه منشورة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فيصل الإسلامية ، مصر .

١٩ - إيضاح المكنون
للبغدادي

٢٠ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث :
الحافظ ابن كثير ت : ٧٧٤هـ ، شرح أحمد شاكر ، الطعبة الأولى : ١٤١٥هـ ، تحقيق علي حسن عبدالحميد ، دار العاصمة - الرياض .

٢١ - البداية والنهاية :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) : ١٤٠٨هـ ، مكتبة ابن تيمية ، مصر .

٢٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع :
محمد بن علي الشوكاني ، ت : ١٢٥٠هـ ، الطبعة الأولى سنة : ١٣٤٨هـ . مطبعة السعادة بمصر .

٢٣ - البيان في عدّ آي القرآن :
أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد الأندلسي ، ت : ٤٤٤) . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ ، تحقيق : غانم قدوري الحمد ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت .

٢٤ - تاريخ ابن قاضي شهبة :
أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة ت : ٨٥١هـ - ١٤٤٨م . سنة : ١٩٩٤م ، حققه عدنان درويش ، نشره : المعهد الفرنسي : دمشق .

٢٥ - تاريخ التراث العربي :
فؤاد سزكين : ١٤٠٨هـ . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض .

٢٦ - التبيان في آداب حملة القرآن .
النووي (يحيى بن شرف ت : ٦٧٦هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ ت : عبده الكوشك . مكتبة الإحسان ، دمشق .

٢٧ - تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ ، تحقيق ودراسة : عبدالغني الكبيسي ، دار حراء ، مكة المكرمة .

٢٨ - تخريج الأحاديث والآثار في الكشاف للزمخشري :
الزيلعي (عبدالله بن يوسف ت : ٧٦٢هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ . اعتنى به سلطان الطبيشي ، دار ابن خزيمة ، الرياض .

٢٩ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :
السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت : ٩١١هـ الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ) . تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، دار إحياء السنة النبوية .

٣٠ - تذكرة الحفاظ :
الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان (ت : ٧٤٨هـ) . مصورة عن الطبعة الأولى : ١٣٧٤هـ ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي . أم القرى ، مصر .

٣١ - التذكرة في الأحاديث المشتهرة :

الزركشي (محمد بن عبدالله ت : ٧٩٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ . تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت .

٣٢ - تعظيم قدر الصلاة :

المروزي (محمد بن نصر ت : ٢٩٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ ، تحقيق : عبدالرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار بالمدينة النبوية .

٣٣ - تفسير أئمة الدعوة :

محمد بن سريع السريع سنة : ١٤١٧هـ ، رسالة ماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام - قسم القرآن وعلومه .

٣٤ - تفسير ابن أبي حاتم :

أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي : ٣٢٧هـ، الجزء الأول الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ ، تحقيق : أحمد عبدالله العماري الزهراني دار طيبة بالرياض .

٣٥ - تفسير ابن أبي حاتم :

الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ ١٠ أجزاء، عناية : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار الباز ، مكة .

٣٦ - تفسير ابن جريج (المجموع) :

علي حسن عبدالغني ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .

٣٧ - تفسير البغوي ((معالم التنزيل)) :

البغوي (الحسين بن مسعود ت : ٥١٦هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ ، تحقيق وتخريج محمد النمر ، عثمان ضميريه ، سليمان الحرش ، دار طيبة ، الرياض .

٣٨ - تفسير القرآن :

الصنعاني (عبدالرزاق بن همام : ٢١١هـ) . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد بالرياض .

٣٩ - تفسير القرآن العظيم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٣٠٠هـ على هامش تفسير «فتح البيان» ،باعتناء صديق حسن القنوجي المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر .

٤٠ - تفسير القرآن العظيم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . المطبوع مع تفسير البغوي ، الطبعة الأولى : ١٣٤٧ هـ ، مطبعة دار المنار بمصر .

٤١ - تفسير القرآن العظيم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . بدون تاريخ . طبع عيسى البابي الحلبي بمصر .

٤٢ - تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) ط الأولى ١٣٨٤هـ. بإشراف وتعليق : عبدالوهاب عبداللطيف ومحمد الصديق مطبعة الفجالة الجديدة

٤٣ - تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ). الطبعة الأولى : ١٣٩٠هـ ، تحقيق : عبدالعزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا ، دار الشعب ، مصر .

٤٤ - تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ). الطبعة الرابعة : ١٩٨٣م . نشر دار الأندلس ، بيروت .

٤٥ - تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) : ١٤٠٥هـ ، تقديم : يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت .

٤٦ - تفسير القرآن العظيم :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ ، خرج أحاديثه : مقبل الوادعي . دار الأرقم بالكويت .

٤٧ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب :

الرازي (فخر الدين محمد بن عمر ، ت : ٦٠٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١١هـ . دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٨ - تفسير مجاهد :

مجاهد بن جبر المكي، ت: ١٠٤هـ . الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٠ هـ تحقيق محمد عبدالسلام أبو النبل ، دار الفكر الإسلامي . مصر .

٤٩ - التمهيد :

لابن عبدالبر (يوسف بن عبدالله ت ٤٦٣هـ) ط الثانية ١٤٠٢هـ تحقيق : مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

٥٠ - تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير :

محمد نسيب الرفاعي ، الطبعة الأولى سنة : ١٣٩٢هـ ، بيروت .

٥١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت : ٣١٠هـ) . الطبعة الثالثة : ١٣٨٨هـ ، طبعة البابي الحلبي وشركاه بمصر .

٥٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

الطبري (محمد بن جرير ت : ٣١٠هـ) : سنة ١٣٧٤ هـ ، تحقيق : أحمد ومحمود شاكر ، دار المعارف بمصر .

٥٣ - جامع المسانيد والسنن :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ توثيق وتخريج عبدالمعطي أمين قلعجي المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

٥٤ - جامع المسانيد والسنن :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) .

الطبعة الثانية ١٤١٩هـ. تحقيق : د. عبدالملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة

٥٥ - الجامع لأحكام القرآن :

القرطبي (محمد بن أحمد ، ت : ٦٧١هـ) . الطبعة الثالثة : ١٣٨٧هـ ، تصحيح : أحمد عبدالعظيم السيردوني ، نشر دار الكاتب العربي عن طبعة دار الكتب المصرية .

٥٦ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين :

الألوسي (نعمان خير الدين) دار الكتب العلمية - بيروت .

٥٧ - حجة الوداع :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ ألمانيا الغربية

٥٨ - الدارس في تاريخ المدارس :

النعيمي (عبدالقادر بن محمد ، ت : ٩٢٧هـ) عام : ١٩٨٨م تحقيق جعفر الحسني ، مكتبة الثقافة الدينية ، بمصر .

٥٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور :

السيوطي (عبدالرحمن، ت : ٩١١هـ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ دار الفكر ، بيروت .

٦٠ - الدرر السنية :

جمع عبدالرحمن بن قاسم ت : ١٣٩٢هـ ، الطبعة الخامسة : ١٤١٣هـ .

٦١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

ابن حجر العسقلاني ت : ٨٥٢هـ . الطبعة الثالثة سنة : ١٣٨٥هـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

٦٢ - دلائل النبوة :

البيهقي (أحمد بن الحسين ت : ٤٥٨هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ ، ت : عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٦٣ - دليل الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦ - ١٤٢٠

٦٤ - ذم من لايعمل بعلمه :

ابن عساكر (أبو القاسم هبة الله ، ت : ٥٧١هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ ، تحقيق : أحمد البرزة ، دار المأمون التراث ، دمشق .

٦٥ - ذيل تذكرة الحفاظ :

الحسيني (شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي ت : ٧٦٥هـ) .

٦٦ - الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر :

ابن ناصر الدين (محمد بن أبي بكر ، ت : ٨٤٢ هـ) الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ ت : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي . بيروت .

٦٧ - الرسالة القشيرية :

القشيري (أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن) . الطبعة الثانية ، تحقيق : معروف زريق ، دار الجيل ، بيروت .

٦٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة :

الألباني : محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي .

٦٩ - سنن أبي داود :

سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت : ٢٧٥هـ) . الطبعة الأولى : ١٣٨٨هـ ، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، نشر: محمد علي . حمص.

٧٠ - سنن ابن ماجه :

(محمد بن يزيد القزويني ت : ٢٧٥هـ) . طبع عام : ١٣٩٥هـ ت : محمد فؤاد عبدالباقي، مصورة دارة إحياء التراث العربي . مصر .

٧١ - سنن الترمذي :

أبو عيسى محمد بن عيسى ، ت : ٢٧٩هـ . تحقيق وشرح أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي ، وإبراهيم عطوة ، دار إحياء التراث العربي . مصر .

٧٢ - سنن الدارقطني :

الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، ت : ٣٨٥هـ . سنة : ١٤١٣هـ تحقيق عبدالله هاشم اليماني ، دار المحاسن للطباعة عام : ١٣٨٦هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٣ - السنن الكبرى :

البيهقي أحمد بن الحسين، ت : ٤٥٨هـ . الطبعة الأولى سنة : ١٣٤٤هـ ، تصوير دار صادر عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد .

٧٤ - سنن النسائي :

أحمد بن شعيب النسائي ، ت : ٣٠٣هـ. ترقيم عبدالفتاح أبوغدة دار الكتاب العربي ، بيروت .

٧٥ - سنن سعيد بن منصور (ت : ٢٢٧هـ) :

سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني . الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ تحقيق ودراسة سعد آل حميد ، دار الصميعي بالرياض .

٧٦ - سير أعلام النبلاء :

الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ، ت : ٧٤٨هـ) ، الطبعة الأولى والثانية : ١٤٠٢ ، ١٤٠٥هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وجماعة مؤسسة الرسالة . بيروت .

٧٧ - شذرات الذهب :

ابن العماد الحنبلي ت : ١٠٨٩هـ ، سنة : ١٣٥٠هـ ، مكتبة القدسي - القاهرة .

٧٨ - شرح الطحاوية :

ابن أبي العز (علي بن علي بن محمد ت : ٧٩٣هـ ، الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ ، تحقيق د . عبدالله التركي ، وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - سوريا .

٧٩ - شعب الإيمان :

البيهقي (أحمد بن الحسين ، ت : ٤٥٨هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ، ت : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية . بيروت .

٨٠ - شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الثانية : ١٤٠٩هـ . اعتناء : مصطفى عبد الواحد . دار القبلة المملكة العربية السعودية

٨١ - الصارم المنكي في الرد السبكي :

ابن عبدالهادي (أبو عبدالله محمد بن أحمد ت : ٧٤٤) سنة : ١٤٠٣هـ ، تصحيح وتعليق إسماعيل بن محمد الأنصاري ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض .

٨٢ - الصحاح :
إسماعيل بن حماد الجوهري ، توفي في حدود الأربعمائة . الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار . دار العلم للملايين . بيروت .

٨٣ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :
علاء الدين علي بن بلبان : ٧٣٩هـ . الطبعة الثانية : ١٤١٤هـ ، ت : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة . بيروت .

٨٤ - صحيح ابن خزيمة :
أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت : ٣١١هـ) . طبعة عام : ١٤٠٠هـ ، ت : محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٨٥ - صحيح مسلم :
أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، ت : ٢٦١هـ . طبعة عام : ١٤٠٠هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، مصورة ، دار الحديث بمصر .

٨٦ - صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس :
الطبعة الأولى : ١٤١١هـ ، عناية راشد عبدالمنعم الرجال . مكتبة السنة - القاهرة .

٨٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :
السخاوي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن) . دار الكتاب الإسلامي - القاهرة

٨٨ - طبقات الفقهاء الشافعيين :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ اعتناء كل من : أحمد هاشم ، محمد زينهم ، مكتبة دار الثقافة الدينية بالقاهرة

٨٩ - طبقات المفسرين :

الداوودي (محمد بن علي ت : ٩٤٥هـ) . الطبعة الأولى سنة : ١٤٠٣هـ . تحقيق ونشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٠- العجاب في بيان الأسباب :

ابن حجر (أحمد بن علي ت : ٨٥٢هـ) ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ ، تحقيق عبدالحكيم الأنيس ، دار ابن الجوزي - الدمام .

٩١ - علم التاريخ عند العرب :

محمد عبدالغني حسن . مؤسسة المطبوعات الحديثة ، مصر .

٩٢ - عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير :

اختصار وتحقيق أحمد محمد شاكر : ١٣٧٧هـ . إلى آية : ٨ الأنفال .

٩٣- عمدة التفسير اختصار تفسير ابن كثير :

أحمد محمد شاكر : ١٣٧٧هـ . ط الأولى١٤٢٤ عن دار الوفاء بمصر .

٩٤ - عمل اليوم والليلة :

النسائي (أحمد بن شعيب النسائي ، ت : ٣٠٣هـ) . الطبعة الثانية : ١٤٠٦هـ، تحقيق ودراسة د . فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة . بيروت .

٩٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري :

ابن حجر (أحمد بن علي ، ت : ٨٥٢هـ) . صورة عن الطبعة الأولى عام : ١٣٧٩هـ ، تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز -حفظه الله- مصورة في جامعة الإمام عن الدار السلفية .

٩٦ - فتح البيان :

صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) ط دولة قطر وصورته المكتبة العصرية في بيروت .

٩٧ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :

الشوكاني (محمد بن علي بن محمد، ت : ١٢٥٠هـ) : ١٣٨٣هـ دار المعرفة .

٩٨ - فتح القدير تهذيب تفسير ابن كثير :

محمد أحمد كنعان، ط الأولى : ١٤١٢هـ ، دار لبنان للطباعة والنشر .

٩٩ - الفصول في سيرة الرسول :

ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير ت : ٧٧٤هـ)، الطبعة السادسة : ١٤١٣هـ ، تحقيق وتعليق : د . محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ، مكتبة دار التراث بالمدينة النبوية

١٠٠ - فضائل القرآن :

أبو عبيد (القاسم بن سلاّم ، ت : ٢٢٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١١هـ . ت : وهبي سليمان غاوجي ، دار الكتب العلمية بيروت .

١٠١ - فضائل القرآن :

ابن الضريس (محمد بن أيوب بن يحيى ، ت : ٢٩٥هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـئ، تحقيق ودراسة مسفر بن سعيد الغامدي . دار حافظ للنشر .

١٠٢ - فضائل القرآن :

الفريابي (جعفر بن محمد ت : ٣٠١هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ تحقق وتخريج : يوسف عثمان فضل ابن جبريل ، مكتبة الرشد الرياض .

١٠٣ - فضائل القرآن :

النسائي (أحمد بن شعيب ت ٣٠٣هـ) . الطبعة الثانية : ١٩٩٢م تحقيق : فاروق حمادة . دار إحياء العلوم . بيروت .

١٠٤ - فهارس أحاديث تفسير القرآن العظيم لابن كثير :

إعداد وترتيب يوسف المرعشلي وآخرون . الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ دار المعرفة، بيروت.

١٠٥ - فهارس الخزانة الحسنية - المجلد السادس :

تصنيف محمد العربي الخطابي ، ط الأولى : ١٤٠٧هـ ، الرباط .

١٠٦ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط :

المجمع الملكي ، الأردن - عمان ، هاتف : ٨١٥٤٧١ .

١٠٧ - فهرس المخطوطات :

المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، إعداد حسن أبو صالح الناغي، بإشراف عباس صالح طاشكندي .

١٠٨ - فهرس المخطوطات العربية :

بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وضع عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد ببغداد : ١٩٦٣م .

١٠٩ - فهرس المخطوطات القرآنية :

المحفوظة بأشهر الخزائن المغربية ، مكتبة مركز الملك فيصل .

١١٠ - فهرس المخطوطات والمصورات :

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجزء الثاني، التفسير وعلوم القرآن: ١٤٠٢هـ .

١١١ - فهرس مخطوطات الدكتور صبحي السامرائي :

مركز البحث العلمي بمكة .

١١٢ - فهرس مخطوطات خزانة القرويين :

محمد العابد الفاس، ط الأولى: ١٣٩٩هـ، دار الكتاب، الدار البيضاء.

١١٣ - في ظلال القرآن :

سيد قطب، الطبعة السابعة ١٣٩٨هـ، دار الشروق، بيروت، القاهرة.

١١٤ - قصص الأنبياء :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الثالثة : ١٤١٣هـ . تعليق : د. الجميلي . دار الجيل ، بيروت .

١١٥ - الكشاف عن حقائق التنزيل :

الزمخشري (جارالله محمود ، ت : ٥٣٨هـ) . الطبعة الأخيرة : ١٣٩٢هـ . طبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

١١٦ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون :

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله ت : ١٠٦٧هـ) . دار الفكر : ١٤٠٢هـ .

١١٧ - لباب التفسير (اختصار لتفسير ابن كثير) :

عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن ، ابن إسحاق آل الشيخ ، سنة : ١٤١٤هـ .

١١٨ - اللباب في تهذيب الأنساب :

ابن الأثير (علي بن محمد ابن الأثير : ٦٣٠هـ) . طبعة سنة : ١٣٥٧هـ ، دون تحقيق ، نشر مكتبة القدسي ، مصر .

١١٩ - مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن :

ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ت : ٥٩٧هـ) الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ ، تقديم الشيخ/ حماد بن محمد الأنصاري تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، دار الراية - الرياض

١٢٠ - مجاز القرآن :

أبو عبيدة (مَعْمر بن المثنى التيمي ، ت : ٢١٠هـ) . الطبعة الثانية : ١٤٠١هـ عن الأولى ، عارضه بأصوله فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢١ - المجموع :

النووي (محيي الدين بن شرف ت : ٦٧٦هـ سنة : ١٤١٥هـ ، دار إحياء التراث العربي .

١٢٢ - مجموعة الرسائل النجدية :

لبعض علماء نجد الأعلام ، الطبعة الثانية : ١٤٠٩هـ ، أشرف على إعادة طبعه عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم ، دار العاصمة - الرياض .

١٢٣ - محاسن التأويل :

جمال الدين القاسمي ، دار إحياء التراث-عيسى الحلبي سنة : ١٣٧٦هـ .

١٢٤ - المحتسب :

ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ، ت : ٣٩٢هـ) . مصورة : ١٤١٥هـ ، تحقيق : علي ناصف ، عبدالحليم النجار ، عبدالفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .

١٢٥ - المحكم في نقط المصاحف :

أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد ت : ٤٤٤هـ ، الطبعة الثانية : ١٤٠٧هـ ، تحقيق : عزة حسن ، دار الفكر - دمشق .

١٢٦ - مختصر تفسير ابن كثير :

محمد علي الصابوني، الطبعة الثالثة : ١٣٩٩هـ ، دار القرآن ، بيروت .

١٢٧ - مختصر تفسير ابن كثير :

محمد كريم راجح ، ط السادسة سنة : ١٤١٦هـ، دار المعرفة - بيروت .

١٢٨ - مدخل إلى علوم القرآن والتفسير :

فاروق حمادة ، الطبعة الأولى : ١٣٩٩هـ ، مكتبة المعارف - الرباط .

١٢٩ - مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري

١٣٠ - المسائل الفقهية التي انفرد بها الإمام الشافعي من دون إخوانه من الأئمة :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) ١٤٠٦هـ . تحقيق : إبراهيم بن علي صندقجي . مكتبة الآداب مصر

١٣١ - المستدرك على الصحيحين :

الحاكم (أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم ت : ٤٠٥هـ) . مصورة عن طبعة حيدر أباد : ١٣٣١هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت .

١٣٢ - المسند :

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت : ٢٤١هـ) . الطبعة الرابعة : ١٣٧٣هـ ، شرح وتعليق : أحمد شاكر . دار المعارف بمصر .

١٣٣ - المسند :

أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، ترقيم محمد ناصر الدين الألباني مؤسسة قرطبة - القاهرة .

١٣٤ - مسند أبي يعلى الموصلي :

أحمد بن علي بن المثنى ، ت : ٣٠٧هـ . الطبعة الأولى سنة : ١٣٩٣هـ ، ت : حسين سليم أسد . دار المأمون للتراث ، دمشق .

١٣٥ - مسند البزار :

أحمد بن عمرو بن عبدالخالق : ٩٢٥هـ ، الطبعة الأولى : ١٤٠٠هـ ت : محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

١٣٦ - مسند الطيالسي :

(سليمان بن داد ت : ٢٠٤هـ) ، مصورة عن الطبعة الأولى سنة : ١٣٢١هـ ، دار الكتاب اللبناني .

١٣٧ - مسند الفاروق وأقواله على أبواب العلم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى : ١٤١١هـ ، وثق أصوله وخرجه : عبدالمعطي قلعجي . دار الوفاء بمصر .

١٣٨ - المسيح عيسى بن مريم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) ١٤٠٦هـ . تعليق : عبدالرحمن حسن محمود . مكتبة الآداب مصر

١٣٩ - مشكل الآثار :

الطحاوي (أحمد بن محمد بن سلامة ت : ٣٢١هـ ، الطبعة الأولى : ١٣٣٣هـ ، دائرة المعارف - حيدر آباد) .

١٤٠ - المصاحف :

ابن أبي داود (عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني : ٣١٦هـ) . الطبعة الأولى : ١٣٥٥هـ ، تحقق : آرثر جفري . مكتبة المثنى ، بغداد .

١٤١ - المصنف :

عبدالرزاق بن همام ت : ٢١١هـ ، سنة : ١٣٩٠هـ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

١٤٢ - معاني القرآن :

الفرَّاء (يحيى بن زياد ، ت : ٢٠٧هـ). الطبعة الثانية : ١٤٠٠هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر عالم الكتب ، بيروت .

١٤٣ - معاني القرآن وإعرابه :

الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت : ٣١١هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـئ، ت : عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت .

١٤٤ - معجم البلدان :

ياقوت الحموي ، ت : ٦٢٦هـ . الطبعة الثانية : ١٤٠٤هـ ، دار صادر، بيروت .

١٤٥ - معجم دمشق التاريخي :

د. قتيبة الشهابي . ط الأولى ١٩٩٩ م وزارة الثقافة السورية .

١٤٦ - معجم القراءات القرآنية :

عبدالعال سالم مكرم ، وأحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى : ١٤٠٢هـ . نشر جامعة الكويت .

١٤٧ - معجم المؤلفين :

عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

١٤٨ - المعجم المختص بالمحدثين :

الذهبي (محمد بن أحمد ت : ٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ تحقيق : محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق بالطائف .

١٤٩ - معجم المطبوعات العربية :

علي جواد الطاهر ، طبع : ١٩٨٥م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

١٥٠ - معجم المفسرين :

عادل نويهض، الطبعة الثالثة : ١٤٠٩هـ ، مؤسسة نويهض الثقافية .

١٥١ - المغني :
ابن قدامة (عبدالله بن أحمد ت : ٦٢٠هـ ، الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ تحقيق : د . عبدالله التركي و د . عبدالفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة .

١٥٢ - مفتاح دار السعادة ومصباح السيادة
طاش كبرى زاده

١٥٣ - مقدمة في أصول التفسير :
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت : ٧٢٨هـ) . الطبعة الثالثة سنة : ١٣٩٩هـ . تحقيق : عدنان زرزور ، دار القرآن ، بيروت .

١٥٤ - مقدمة في أصول التفسير :
ابن تيمية (شيخ الإسلام ، أحمد بن عبدالحليم ت : ٧٢٨هـ) . بدون تأريخ ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت .

١٥٥ - مناقب الإمام الشافعي :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى ١٤١٢هـ تحقيق : خليل ملا خاطر . مكتبة الشافعي . الرياض

١٥٦ - منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب :
عبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر ت : ١٢٤٤هـ ، الطبعة الثالثة : ١٤٠٠هـ ، دار ثقيف للنشر والتأليف - الطائف .

١٥٧ - منهج ابن كثير في التفسير :

سليمان بن إبراهيم العبدالله اللاحم سنة : ١٤٠٠هـ - رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - قسم القرآن وعلومه .

١٥٨ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي :

الأتابكي (يوسف بن تغري بردي ت : ٨٧٤هـ) ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٥٩ - مولد الرسول صلى الله عليه وسلم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق محمود الأرناؤوط وياسين السواس ، دار ابن كثير دمشق

١٦٠ - الناسخ والمنسوخ :

النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد ت : ٣٣٨هـ) . الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ . ت : محمد عبدالسلام محمد ، مكتبة الفلاح، الكويت .

١٦١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

ابن تغري بردي الأتابكي ت : ٨٧٤هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٦٢ - النكت والعيون - تفسير الماوردي :

(أبو الحسن علي بن محمد ت : ٤٥٠ هـ) . رسالة دكتوراه : ١٤٠٦هـ ، تحقيق محمد بن عبدالرحمن الشايع . كلية أصول الدين، جامعة الإمام .

١٦٣ - النهاية في الفتن والملاحم :
ابن كثير (اسماعيل ابن عمر ت : ٧٧٤هـ ، الطبعة الأولى :١٣٨٨هـ تصحيح وتعليق الشيخ / إسماعيل الأنصاري ، مؤسسة النور .

١٦٤ - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا :
جمعها رمضان ششن ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

١٦٥ - الوسيط في علوم مصطلح الحديث :
محمد أبو شهبة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ ، دار عالم المعرفة - جدة .

ثانياً : المخطوط :

١٦٦ - الأحكام الكبير :
ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) ، الجزء الثالث ، صورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم : (١٦٨) وصورة منها محفوظة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم : (٦١٦).

١٦٧ - تفسير ابن أبي حاتم مخطوط .
أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: ٣٢٧هـ . المجلد الثالث محفوظ بالمحمودية برقم : ١٢٩ .

١٦٨ - إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه :

ابن كثير (اسماعيل ابن عمر ت ٧٧٤ هـ) مخطوط له نسختان مصورتان بالجامعة الإسلامية ، الأولى برقم : ٤٢٢٩ ، والثانية برقم : ٩٩٧ وأصلها في تركيا ، مكتبة فيض الله أفندي برقم : ٣/٧٨٣ ونسخة أخرى برقم٤٢٢٩ من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري .

١٦٩ - كتاب العقائد :

ينسب إلى ابن كثير(إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ) مجلد واحد محفوظ في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم: ٢٣٩ ، ضمن مجموع ١٦ .

١٧٠ - التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) المجلد الثالث صورة عن نسخة مكتبة المسجد النبوي برقم ٧٤-٢١٣/ ١

١٧١ - ماورد من الرواية في البداية والنهاية :

ابن حجر (أحمد بن علي ت: ٨٥٢هـ) صورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٥٢٢ .

١٧٢ - شعب الإيمان :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) صورة عن نسخة مكتبة صبحي السامرائي الخاصة رقم ٢٩٢ .

١٧٣ - تفسير ابن كثير القرآن العظيم :

ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت : ٧٧٤هـ) نسخة خطية في مكتبة السليمانية رقم: ١٢٣ .

١٧٤ - البدر المنير الملخص من تفسير ابن كثير :

عفيف الدين سعيد الكازروني ت (٧٨٥ هـ) صورة عن نسخة مكتبة السليمانية.

١٧٥ - العلم الغزير في تفسير ابن كثير :

إسماعيل الزرعي الجزء الثالث مكتبة الأحقاف -تريم .

ثالثاً : المجلات :

١٧٦ - مجلة الفيصل :

العدد : ١٨ عام : ١٣٩٨هـ .

١٧٧ - مجلة المجمع العلمي الهندي :

العدد المزدوج : ١-٢ ، المجلد التاسع ، رمضان : ١٤٠٤هـ . وغير ذلك من المصادر ، كما في البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قالوا عن تفسير ابن كثير	٥
المقدمة	٧
خطة البحث	٩
المبحث الأول : التعريف بالمؤلف	١١-٦٣
عصر ابن كثير	١١
التعريف بالمؤلف	١٣
* مصادر ترجمته	١٣
مولده	١٥
طلبه للعلم	١٧
أشهر شيوخه	٢١
مكانته العلمية	٢٤
ثناء العلماء عليه	٢٥-٣٣
عقيدته	٣٦
ذكره لقصة العتبي ، والجواب عن ذلك	٣١
أخلاقه : الأمر بالمعروف وعدم التعصب	٣٣
أشهر تلاميذه	٣٦

*الموضوع بالحاشية

مؤلفاته ٣٧-٦٢
*حكاية عن الشيخ حماد الأنصاري ٥١
وفاته ٦٣
المبحث الثاني : التعريف بالتفسير ٦٥-١٢٨
المطلب الأول : التعريف بتفسير ابن كثير ٦٧-٨٢
أولاً : عنوانه ٦٧
ثانيا : صحة نسبة الكتاب للمؤلف ٦٧
ثالثا : متى ألف ابن كثير تفسيره ٦٨
رابعاً : كيف ألف ابن كثير تفسيره ٦٩
خامساً : سبب تأليفه ٧٠
سادساً : نسخ الكتاب الخطية (باختصار) ٧٠
أشهر طبعات الكتاب ٧١-٨٠
- طبعة الأميرية (أول طبعة للكتاب) ٧١
- طبعة المنار والكلام عنها ٧١-٧٥
- طبعة دار الأندلس (وهي المقصودة عند الإحالة) ٧٣
- طبعة دار الشعب وما فيها من سقط ٧٤
- طبعة دار طيبة وأبرز ما يلاحظ عليها ٧٥-٨٠
كتاب فضائل القرآن والأدلة على كونه أول التفسير ٨٠-٨٢
المطلب الثاني : مصادر ابن كثير في تفسيره ٨٣-٩٧
مدخل ٨٥
أولاً : أ - مصادره من كتب التفسير ٨٦

ابن كثير حينما ينقل من غيره يناقش وينقد ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢
* ترجمة الإمام ابن أبي حاتم ٨٦
* ترجمة الإمام ابن جرير ٨٨
* ترجمة الإمام االقرطبي ٨٩
ب- مصادره من كتب علوم القرآن ٩١
منهج ابن كثير في إيراد القراءات ٩٢، ١١٦
ثانيا : مصادره من كتب السنة والآثار ٩٢
ثالثاً : مصادره من كتب اللغة ٩٣
رابعاً : مصادره من كتب الأحكام ٩٥
خامساً : مصادر أخرى ٩٥
التعدد والتنوع المنتقى سمة ظاهرة على مصادر ابن كثير ٩٦
المطلب الثالث :
التزام ابن كثير بالمنهج الذي رسمه في مقدمة تفسيره ٩٧-١١٦
أولاً : تفسير القرآن بالقرآن ٩٩
طريقته التي سار عليها ١٠٠
ثانيا : تفسير القرآن بالسنة ١٠١
ثالثاً : تفسير القرآن بأقوال الصحابة ١٠٤
رابعاً : تفسير القرآن بأقوال التابعين ١٠٥
خامساً : موقفه من الإسرائيليات ١٠٦
حكم الأحاديث الإسرائيلية ١٠٧

تعامل ابن كثير مع الإسرائيليات على شكلين
(تفصيل ذلك مع الأمثلة) ١٠٧-١١٤
المطلب الرابع : أثر ابن كثير فيمن جاء بعده مستفيدا منه ١١٧-١٢٨
أولاً : شهرته واهتمام المسلين به ١١٩
الملك عبدالعزيز يأمر بطباعة هذا التفسير
سنة١٣٤٣هـ في أوليات ما أمر به من المطبوعات ١٢٠
ثانياً : البحوث والدراسات التي تناوله فيها الباحثون ١٢١
ثالثاً : أثره فيمن جاء بعده مستفيدا منه ١٢٤
رابعاً : مختصرات تفسير ابن كثير : ١٢٩
أ/ المختصرات المخطوطة ١٢٩
ب/ المختصرات المطبوعة ١٣٠
فهرس المصادر والمراجع ١٣٣-١٦٤
فهرس الموضوعات ١٦٥